ماذا وراء انعقاد مجلس القبائل الأفغانية ؟

الاحتلال الأمريكي يدمّر أفغانستان من الداخل

مجلة إسلامية شهرية

الصمود

AL SOMOOD

السنة السادسة العدد ٦٦ ذو الحجة ١٤٣٢هـ اكتوبر-نوفمبر ٢٠١١م

بيان تهنئة أمير المؤمنين

بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك لعام 1432 هـ





الصمود: مجلة إسلامية شهرية يصدرها المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية.

الصمود:

صورة صادقة عن الجهاد الإسلامي في أفغانستان، متابعة لما يدور من الأحداث على الساحة الأفغانية، خطوة جادة نحو إعلام هادف للقضية الأفغانية.





السنة السادسة العدد ٦٦ ذو الحجة ١٤٣٢هـ اكتوبر-نوفمبر ٢٠١١م

في هذا العدد

www.alsomod-iea.info
alsomood_100@yahoo.com

ماذا وراء انعقاد مجلس القبائل الأفغانية ؟

تستعد إدارة كرزاي العميلة لانعقاد ما يسمى بمجلس القبائل الأفغانية (لويا جيرغا) المزمع عقده في نهاية شهر الجاري في العاصمة الأفغانية كابول وذلك في أجواء متوترة مع خصوم كرزاي بشأن مشروعية قرارات مجلس المذكور للتصويت في اتفاق أمريكي أفغاني لإبقاء القواعد الأمريكية العسكرية الدائمة في البلد .

الهدف الرئيسي من انعقاد المجلس هو تجديد الاتفاقية التي وقعتها إدارة كرزاي العميلة بتاريخ ٢٧/ من شهر مايو أيار لعام ٢٠٠٥ بشأن إيجاد القواعد العسكرية الأمريكية الدائمة في أفغانستان .

لقد وقعت حكومة كرزاي العميلة الاتفاقية المذكورة مع الولايات المتحدة الأمريكية التي يسمح بموجبها البقاء الدائم للقواعد الأمريكية في الأراضي الأفغانية بعد انسحاب القوات الأجنبية من أفغانستان .

الأمر الذي أدى إلى توتر الوضع بين كرزاي وحلفائه من أعضاء التحالف الشمالي هو أن هناك مجموعة من أعضاء التحالف المذكور يطالبون كرزاي بإعطائهم الحظ الأوفر في تشكيلية حكومته العميلة ومجلس النواب وغيرها من المناصب الحكومية وذالك مقابل تصويتهم لصالحه في مجلس القبائل القادم، لكن كرزاي يرى أن الحظ الحالي للتحالف المذكور أكثر من نسبة تواجدهم السكاني في النسيج الأفغاني ولذلك لم يخضع لهم بإعطاء المزيد من المناصب الحكومية في إدارته العميلة .

الغريب في الأمر أن نفس الأشخاص الذين يخالفون حاليا وجود القواعد العسكرية الأمريكية الدائمة في أفغانستان هم الذين وافقوا ووقعوا اتفاقية بقاء القواعد الأمريكية الدائمة في أفغانستان قبل ستة أعوام وذلك عندما كانوا شركاء الحكم مع خصمهم الحالي العميل كرزاي .

إن الأمريكان وعملائهم الخونة يستغلون حاليا وجود المؤسسات القانونية التي كانت تحظى بشرعية ووطنية قبل احتلال البلد من قبل المحتلين كمجلس النواب ومجلس الشيوخ ومجلس القبائل و... كوسيلة قانونية لممارساتهم العدوانية في أفغانستان ويريدون من خلالها الوصول إلى مآربهم الشيطانية الماكرة، لكنهم لم يتمكنوا ولن يتمكنوا من ذلك بفضل الله أولا، ثم ببركة جهاد الشعب الأفغاني الأبي الذي يأبى وجود كل المعتدي الجائر فوق صعيده الطاهر، و لم يخضع ذلك الشعب المجاهد أبدا طوال تاريخه المشرف لسيطرة المعتدين وعملائهم، بل استطاع بنصر الله وعونه طرد الغزاة من بلادهم بقوة السيف وأزاح كثيرا من الإمبراطوريات المستكبرة حينما أرادت فرض سيطرتها عليه ورماها كصفحات تافهة إلى مزبلة التاريخ.

إن الشعب الأفغاني المسلم الذي قدم أكثر من مليوني شهيد في سبيل إعلاء كلمة الله وفي سبيل تحرير بلدهم من دنس الاحتلال لا يمكن أن يستسلم لمتطلبات الاحتلال الأمريكي ببقاء قواعدها العسكرية الدائمة فوق ترابه، والعملاء الذين يجتمعون في ما يسمى بمجلس القبائل الأفغاني هم في الحقيقة ليسوا من الأفغان بل هم بائعي الضمير والدين مقابل حفنة من الدولارات التي يعتبرونها أغلى ثمن في حياتهم الدنيئة.

يحاول الأمريكان وعملائهم المنهزمين انعقاد ما يسمى بمجلس الشيوخ القبائل الأفغانية في وقت تتصاعد فيه هجمات المجاهدين ضد القوات الأجنبية إلى أعلى مستوياتها ولم يبق لهم إلا هذه الوسيلة الفاشلة لإخفاء هزائمهم المتتالية.

فترى هل يفيدهم هذه المحاولة أم تكون هي الأخرى حلقة خاسرة من الحلقات التي جربتها خلال الأعوام العشرة الماضية.

صدق الله تعالى وهو اصدق القائلين إذ يقول : إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ (٣٦) الأنفال.

بيان تهنئة أمير المؤمنين

بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك لعام ١٤٣٢هـ

إنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ٣

بسم الله الرحمن الرحيم

الله أكبر الله أكبر لا إله إلاّ الله والله أكبر،ألله أكبر ولله الحمد

الحمد لله رب العلمين، والصلاة والسلام على قائد المجاهدين وإمام المرسلين و نبينا محمد و على آله وصحبه أجمعين، وبعد :

إلى الشعب الأفغاني المجاهد والأمة الإسلامية جمعاء !

السلام عليكم ورحمة الله و بركاته

قبل كلّ شيء أهنئكم جميعاً بحلول عيد الأضحى المبارك، وأسأل الله تعالى أن يتقبّل منكم الصدقات، والعبادات، وأن يتقبّل من حُجّاج بيت الله تعالى الكرام حجّهم، ومن الشعوب الإسلامية المجاهدة الأبية جهادها وتضحياتها، وأن يمنّ على ذويّ الشهداء بخير منهم، وأن يرزقهم الصبر والسلوان، وأن يحفظ أسَرَهم و أيتامهم في رعايته.

ونسأل المولى العزيز أن يبدّل مِحَن المسلمين المضطهدين بالسعادة والفرح، وأن يُكرم أسرانا بالخلاص من السجون الظالمة وأن يعيدهم إلى أهليهم بالخير والعافية، كما نسأل الله تعالى أن يجعل عدونا بقدرته الكاملة في مزيد من الذلّ والهزائم.

استغلالاً لهذه المناسبة الميمونة كسابقاتها نودّ أن نوضّح موقفنا حول بعض المواضيع الهامة التي يرتبط بها مستقبلنا جميعاً هي كالتالي:

إلى المجاهدين :

إنّ مجاهدينا الأبطال يقومون بأداء فريضة الجهاد ضدّ المعتدين الظلمة لتحقيق أمنية سامية، ويقدّمون في هذا السبيل كلّ يوم مزيداً من التضحيات، وهاهم بنصر الله تعالى لهم قد أوقفوا أكبر قوة مادّية في العالم على حافة الهزيمة، فقد قتلوا من جنود عدوّهم الآلاف، وجرحوا الآلاف الآخرين، وجعلوا الآلاف المؤلفة منهم يعيشون في الإعاقة والأمراض النفسية المزمنة، وكنتيجة لهذه الأوضاع فقد وقفت الشعوب الغربية في صفّ مخالفة حكوماتها وجيوشها، وتخرج في مظاهرات عارمة لتُبدي عن رفضها لسياسات حكوماتها، لأنها لا تريد أن تطول الحرب في أفغانستان، وأن تستقبل مزيداً من أرتال توابيت جنودها الهالكين في هذه الحرب.

إنّه من فضل الله المحض علينا أن وفّقنا لأداء مثل هذه الخدمة الجليلة للإسلام في هذه الفترة المصيرية من تاريخ بلدنا وأمّتنا الإسلامية. وأذلّ أعتى وأكبر أعداء الإسلام بأيدينا في هذا الزمن. فرسالتي في هذه الفترة الحسّاسة لجميع المجاهدين أن يعتبروا جميع هذه المكتسبات من نصر الله تعالى و منّه لهم، ونتيجة للتضحيّات الفريدة لشعبهم المجاهد. وأن يؤدّوا شكر هذه النعمة بمزيد من الإخلاص، وإصلاح النيّات، والخوف من الله تعالى في جميع أعمالهم الانفرادية والاجتماعية، وأن يبتعدوا من الرياء والغرور، وأن لا يتوانوا في خدمة المسلمين، وأن يتجنّبوا الظلم وتهديد الناس بالسلاح والقوة فيما لا يجوز. و أن يتحلّوا بالاحتياط والأمانة مع أموال بين مال المسلمين، وأن تكون منهم الطاعة الكاملة في المعروف لقادتهم ومسئوليهم، وأن يبتعدوا كلّ الابتعاد عن الهوى و رغبات النفس.

إخوتي المجاهدون! إنكم تعلمون جيداً أن عدوّكم يواجه الهزيمة السافرة.

وأبطلت عمليّات (البدر) في هذا العام بفضل الله تعالى

مخططاته ومؤامراته، وقد تحمّل في العاصمة (كابل) وجميع أنحاء البلد الخسائر العظيمة في الأرواح والعتاد والأموال. فيجب في هذا المقطع الهام من جهادنا على جميع المسؤولين والمنسوبين أن يحافظوا على وحدتهم فيما بينهم، لأنّ العدوّ يسعى الآن لإيجاد الفرقة والاختلاف بين المجاهدين بمختلف المسمّيات، ويحاول أن ينسب عمليات المجاهدين المحيّرة وتقدّماتهم وإنجازاتهم العسكرية إلى الجهات الأجنبية ليستر بهذه المحاولات هزائمه من جانب، ومن جانب أخر يريد من اتّهامه للدول المجاورة بالتدخّل في أفغانستان اختلاق المبرّرات المفتعلة لإنشاء قواعده العسكرية الدائمة في هذا البلد. ولكن يجب على العدوّ أن يعلم أنّنا نخالف عقد كل أنواع المجالس والاجتماعات العميلة بهذا الخصوص، و نرفض وجود القواعد العسكرية للعدوّ على أرض بلدنا، ولن نسمح للعدوّ بإنشائها أبداً.

إلى عامة الشعب الأفغاني :

ينبغي لجميع أفراد شعبنا الأعزّاء في داخل البلد وخارجه أن يتّسموا بالفهم و التّعقّل، و أن يُسرعوا جهودهم في إبطال مؤامرات العدوّ، وأن لا يتأثّروا من إشاعاته المغرضة، وأن يَطّلعوا على فعّاليات المجاهدين وموقفهم عن طريق تصريحات الناطقين الرسميين ومواقع النشر الرسمية للإمارة الإسلامية. وكذلك ينبغي أن يستمّر في وقوفه إلى جانب المجاهدين مثلما كان منه خلال عشر سنوات الماضية، وأن يصبر ويحافظ على معنوياته العالية.

إن جهادنا لإرضاء الله تعالى وتحرير البلد وتحقيق السعادة مستمّر، وإننا ندافع عن العقيدة التي هي عقيدتنا جميعا، وهي الإسلام الخالص فقط. وإننا واثقون بفضل الله تعالى من أنّ العزّ والوقار هو حليفنا جميعاً، وسنعيش مرّة أخرى شعباً عزيزاً شامخاً إن شاء الله تعالى.

إلى المخالفين الداخليين :

إنّنا ندعو المخالفين الداخليين أن يتخلّوا عن مناصرة المعتّدين نصرة للإسلام والشعب المسلم، وأن ينضموا إلى المجاهدين لمقاومة العدوان الخارجي، فإن أخلصوا الرجوع في هذا المجال، فباب الإمارة الإسلامية مفتوح أمامهم، وإن لم يجدوا في أنفسهم همّة الانضمام إلى المجاهدين فليختاروا العودة إلى الحياة العادية، وسيؤمنون على أرواحهم، وأموالهم، وأعراضهم. ولاشك أن أفغانستان هي دار مشتركة لجميع الأقوام و القبائل الساكنة فيها، وإنّ تحريرها والدفاع عنها واجب جميع أبناء هذا البلد.

إلى الأعداء الخارجيّين :

يجب على أعدائنا الخارجيّين أن يعلموا جّيداً أنّنا لا نجازف لهم في القول، ولا نخاطبهم بكلام من الخيال، بل ندعوهم إلى الطريق الحقيقي والواقعي لحلّ القضايا، والطريق هو:

إنكم أيها الأعداء لم تسمعوا إلى كلامنا قبلا بدأ عدوانكم على بلدنا، أو كنتم تنظرون إليه من موقف العداء. وها أنتم الآن تدركون أن سيركم في السنوات العشرة الماضية كان سفراً في التيه. إنّكم أنفقتهم أموالكم، وأرقتم دماءكم، ولكنّكم لم تتقدّموا أبدا!. ما هي مقارنتكم لأوضاع أفغانستان وأمريكا الحالية بأوضاع البلدين فيما كانا فيه قبل عشر سنوات؟

فإن تركتم خداع أنفسكم وخداع العالم، فإنكم لاشك ستعترفون بأنّ ما حصل للبلدين هو التأخر وليس التقدّم. وإن كنتم لا زلتم تنخدعون بالمؤتمرات الجوفاء مثل مؤتمر (بون) وبالمجازفات القولية والخيالية لجنرالاتكم، فإنكم لا شك تقطعون طريقكم نحو الهزيمة والدمار.

إن شعبنا لا يخضع للأجانب، ولا يرضى بالتقهقر عن موقفه وعقيدته، والحياة ليست عندنا عزيزة إلى حدّ أن نضحّي بالدين في سبيلها.

بل إنّ حياتنا ومماتنا كلاهما كانتا وستكونان لله تعالى. إنّنا نفرح بالتضحية في سبيل الله تعالى ونفتخر بها، وأنتم تحاربون لأجل المال والأهداف التوسّعية. إن جنودكم لا يتمتعون بالروح القتالية العالية، ولذلك يخسرون معنوياتهم الحربية في المعركة، لأن اعتمادهم هو على الأسلحة والوسائل المادّية فقط.

وبناءً على ما عندنا من المعلومات الموثوقة فإن مئات الآلاف من جنودكم جاؤوا إلى أفغانستان بشكل متناوب خلال عشر سنوات ماضية، ولكن الذي يقاتل جنودكم هو نفس (الطالب) والمجاهد الذي بدأ قتالكم قبل عشر سنوات. إنه لم يتعب، ولم يتضايق من محاربتكم.

فالآن أمامكم طريق واحد فقط. وهو إخراج جميع قواتكم من أرضنا على الفور، وفي هذا وحده صلاحكم. اتركوا بلدنا وشعبنا لأبناء هذا الشعب، لأن هذه الأرض هي الأرض

الأفغان، وإقامة النظام، وتعيين كيفيته فيه هو عمل الأفغان فقط. إننا لا نريد إضرار الشعوب والبلاد الأخرى، وإننا نؤمن بالحوار لحل جميع النزاعات والمعضلات، وقد أخبرناكم بهذا الموقف قبل عشر سنوات، ولا زلنا على نفس الموقف، وقد كلفنا الجهة المسؤولة في الإمارة الإسلامية بأن تتفاهم مع جميع الدول في حدود مراعاة قيمنا الدينية والوطنية، وأن تقدّم سياسة الإمارة الإسلامية وموقفها بشكل صحيح للعالم كله.

حول خسائر المدنيين :

هناك أمر يقلقنا جداً وهو موضوع مقتل المدنيين وتضرّرهم من الحرب، وما يرتبط من هذا الأمر بالعدوّ فهو أنّ القوات الأجنبية لم تأت إلى هنا إلاّ للقتل والتعذيب. وأمّا المجاهدون فيجب عليهم من باب المسؤولية الشرعية أن يحافظوا على سلامة أرواح الناس وأموالهم. ويتوّجب على المدنيين أيضا أن يساعدوا المجاهدين في الحيلولة دون وقوع الخسائر في صفوف المدنيين بالابتعاد عن أماكن تواجد العدوّ وتردّده، وطرق مرور قوافله في القرى والأرياف، وأن يراعوا جميع التدابير التي يعلن عنها المجاهدون لمنع وقوع الخسائر في المدنيين أثناء الهجمات على العدوّ.

ولكى لا تقع الخسائر في المدنيين يجب على المجاهدين مراعاة الأمور التالية :

(ألف) يجب على ولاة جميع الولايات أن ينتبهوا إلى سلامة أرواح وأموال المدنيين، وأن يعملوا في مناطقهم لمنع إرسال الرسائل والمكالمات التلفونية التي يُهَدَدُ فيها الناس باسم المجاهدين، وكذلك يُطلب منهم أن يكلفوا علماء الدين في مناطقهم بوعظ المجاهدين و إرشادهم إلى الحفاظ على أرواح الناس وأموالهم و أعراضهم، وأن يدعوهم إلى أعمال الخير. وأن يرفعوا التقارير الوافية إلى القيادة العليا عن الأضرار اللاحقة بالمدنيين سواءً التى يتسبّب فيها المجاهدون يقيناً، أو التي يُشك في أن يكون المجاهدون ضالعين فيها.

(ب) فإن تضرّر في بعض المناطق المدنيون من ألغام المجاهدين، أومن هجماتهم الاستشهادية، أو عملياتهم الأخرى، ولم يُقرّ مجاهدو تلك المنطقة بالضلوع في تلك الخسائر، إلاّ أنّ القرائن والأدلة كانت تشير إلى ضلوع المجاهدين فيها، فليُحال أمر الضالعين المشكوكين فيها إلى المحكمة الشرعية.

فإن ثبت بالأدلة القطعية أن قتل المدنيين المسلمين بالفعل وقع بسبب غفلة المجاهدين، فليُعاقب المرتكبون لهذا العمل بالعقاب الشرعي بعد البحث والتدقيق في القضية، وليَقُم المجاهدون باسترضاء ورثة الضحايا.

(ج) وإن تكررّ من المسؤولين المعاقبين عدم الاحتياط في قضية خسائر المدنيين فليُعزلوا من الوظائف، علاوة على المعاقبة الشرعية للمرة الأخرى.

(د) فإن ألحقت الخسارة في الأرواح بالمدنيين فى مناطق المجاهدين من قِبَل المجاهدين أومن قِبَلَ أيّة جهة مجهولة أخرى، فلتقم الجهة المسؤولية للمجاهدين في المنطقة، ولجنة الإعلام بالإمارة الإسلامية بالحصول على المعلومات من مختلف المصادر، و لتُرفع تلك المعلومات إلى القيادة من دون تفويت الأوان.

وفي الأخير:

وفي الأخير نسأل لكم جميعاً من الله تعالى السرور والسعادة، وأهنئكم من عمق فوادي أنتم و ذويكم بحلول عيد الأضحى المبارك، و رجائي من المجاهدين في خنادق الجهاد هو الالتزام بالوحدة والأخوّة وتقوى الله تعالى.

و أرجو ممن منّ الله تعالى عليهم بسعة العيش أن لا ينسوا الفقراء والمساكين فى هذا اليوم، وأن يساعدوا الأيتام والمساكين بما يستطيعون.

وأهيب بالمسلمين في العالم أن يستفيدوا أعظم استفادة من التغيّرات الجارية في العالم الإسلامي لصالح الإسلام وبلادهم الإسلامية بالوحدة والالتزام بأحكام دينهم. و أوصي جميع الحركات الإسلامية والجهادية في كل أنحاء العالم أن يتجنّبوا من الوقوع في المؤامرات التي تخالف شرعنا الإسلامي، وتجلب لها الشكوك، وتسيء إلى سمعة المجاهدين، وتتسبب في وجود الفجوة بينها وبين الشعوب المسلمة.

وأسال الله تعالى أن يبدّل أحزاننا ومشقاتنا بالسعادة، وأن يوفقنا لإقامة حكومة إسلامية حرّة شامخة، آمين يا رب العلمين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

خادم الإسلام أمير المؤمنين الملاّ محمد عمر المجاهد

تساؤلات حول العقل الأمريكي المدبر لسياستها الخارجية ؟؟؟

إن تصريحات قادة الأمريكان الأخيرة حول أوضاع أفغانستان الراهنة تثير تساؤلات عديدة حول العقل الأمريكي الذي يدير سياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية، كما تُظهر مدى الاضطراب الفكري لدى إدارة الرئيس الأمريكي "باراك أوباما" الشديد الارتباك، والظن الراجح أن ساسة أمريكا البيض والسود تعيش في حالة نفسية حرجة من اليأس وخيبة الأمل تجاه الحل الأمثل للقضية الأفغانية حسب رغباتهم، بل إنهم يرون عين اليقين أن زوالهم قاب قوسين أو أدنى، وأن حلول الهزيمة أقرب إليهم من الغد المقبل، فإنه لا بدّ للظالم وإن تأجل أمده أن يهلك، ولا بدّ لليل وإن طالت آناته أن ينجلي؛ و{إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ} (هود-٨١).

تصريحات لا تلائم الواقع

إنهم يدلون بين فينة وأخرى بتصريحات متناقضة وغير ملائمة للوضع الميداني في أفغانستان التي تحترق أرضها بنيران العدو الغاشم، وتنهدم بيوتها، وتقتل أبناؤها بالقصف العشوائي الشامل، فالكلام عن البناء في حالة الحرب لا معنى لها عند ذوي العقول الناضجة، والحرب والمصالحة أمران متضادان لا يجتمعان في مكان واحد إلا على تعاقب العصور والأزمان، وإن الحرب لا تترك موقعها للسلم إلا بعد أن تضع أوزارها، ولا أبتعد عن الواقع لو قلت: إن الحرب في بلادنا طغت على الطغاة من الأمريكان والناتو بعد أن بدأوها عن طيب النفس اغترارا بأسلحتها المتطورة الفتاكة، لكن السحر انقلب على الساحر، والمكر قاد الماكر إلى المنشقة.

إن السيدة "هيلاري كلينتون" وزيرة الخارجية الأمريكية أدلت بتصريحات مضللة عند زيارتها الأخيرة لـ"كابول" و"إسلام آباد" العاصمتين الأفغانية والباكستانية بتاريخ ٢٠ - ٢٢ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١١م؛ حيث قالت في ختام اللقاء مع عميلها كرزاي: "معا (تعني أفغانستان والولايات المتحدة) نزيد الضغوط على طالبان لنحدد الخيار أمامهم؛ إما المشاركة في مستقبل سلمي لأفغانستان ووضع حد لحرب مستمرة منذ ثلاثين عاما، أو مواجهة الهجوم المتواصل عليها"؛ وحذرت موجهة الحديث إلى طالبان "سنطاردكم حتى معاقلكم"، وأكدت "نتخذ تدابير ضد عناصر حركة حقاني، وأضافت "إننا نتجه نحو جهد دولي عريض لممارسة ضغوط على الهيئات التي تمول حقاني وجوانب أخرى من عملياتهم"، وقالت مردفة: "لكننا نعلم أنهم ينشطون من منطقة في باكستان"، وتابعت "المسألة تكمن في معرفة أي نوع من التعاون ستقدمه باكستان لمعالجة مشكلة هذه المناطق"، ثم قالت: إنها تتوقع "من الباكستانيين دعم جهود المفاوضات" موضحة أن باكستان "قادرة على لعب دور بناء أو مدمر" في إقناع .. طالبان بالتفاوض.

جنرالات وراء المرأة

وجاءت تصريحاتها المتناقضة في حين رافقها المدير الجديد لوكالة الاستخبارات المركزية (سي آي ايه) الجنرال "ديفيد بترايوس" الذي كان سابقا قائد القوات المحتلة (إيساف) في أفغانستان، كما رافقها رئيس الأركان الجديد للجيش الأميركي الجنرال "مارتن ديمسي"، علما بأنهما يديران سياسة أمريكا الحربية، وبيدهما شؤون الحرب الظالمة في أفغانستان، فالجنرالان الفاشلان لعلهما نصبا وتعبا من الادعاءات والأراجيف حول المعارك الضارية في بلادنا الطاهرة، والتي لم تنفعهما كثيرا في تخفيف معاناة القوات المنهارة، لأنها تُرسَل عن الفراغ المطلق، ولا مصداق لها عن الواقع المشهود، فوقفا هذه المرة وراء امرأة لا تعرف كثيرا عن الحرب وملابساتها، كما لا تعلم الأوضاع المأساوية التي تمر عبرها الشعب الأفغاني المظلوم، فتحدثا العالم على لسانها بأن الأمر لم يخرج من اليد الأمريكي، وهي بنوبتها تتحدث - حين رأت نفسها محاصرة بين كبار الجنرالات - كأنها جنرال

الحرب المدمرة، فتحدثت بما تحدثت؟؟.!!!.

إنما العار الكذب

وكان ينبغي للسيدة "هيلاري كلينتون" أن تسألهما -قبل أن تقوم بترجمة رغباتهما الجامدة- عن الأموال الهائلة التي جاءت إلى أفغانستان كيف وأين أنفقت؟ وعن الجثث الهامدة لماذا ولأي هدف تلفت؟ وعن النتائج التي حصلت بعد عشر سنوات من الحرب ما هي نوعيتها وهل تستحق كل هذا الدمار والدماء؟ نعم هذا صحيح أن الجنرالات الأمريكية لا تملك زمام المبادرة في المعارك، وأنهم - رغم ما يملكون من الإمكانات المادية من الأسلحة المتطورة، والأموال الهائلة، والعَدد والعُدد - لا يعرفون طريق كسب الحرب الأفغاني، لأنهم لا يعرفون وديانها وهضباتها وجبالها وسهولها، وعلى العكس فإن الشعب الأفغاني يعرفون ما ذكر وأكثر، فلا لوم عليهم (إن سمحت به الضوابط العسكرية) في إخفاق استراتيجياتهم الحربية؛ إلا أن العار الذي يلزمهم هو في عدم إفصاح الحقائق لحكومتهم، وإخفاء الوضع الميداني عن أنظار شعبهم بممارستهم الكذب والادعاءات الباطلة، فإنهم كانوا يدلون بين حين وآخر بتصريحات مفادها أن الحرب أوشكت على الانتهاء، وأنهم فازوا بالقضاء على الطالبان، وأنهم كسبوا المعركة.. و.. و..

الخيار لدينا هو الدفاع

ولو عدنا إلى تناقضات الوزيرة الأمريكية لوجدنا أنها تقول: " نزيد الضغوط على طالبان لنحدد الخيار أمامهم؛ إما المشاركة في مستقبل سلمي لأفغانستان ووضع حد لحرب مستمرة منذ ثلاثين عاما، أو مواجهة الهجوم المتواصل عليها" ومن الغريب أنها علقت نهاية الحرب المستمرة منذ ثلاثين عاما بمشاركة طالبان في مستقبل سلمي لأفغانستان، علما بأن هذه الحرب بدأها الاتحاد السوفيتي في بداية الأمر، ثم أوقد نارها الأمريكان بعد الهجوم عليها بتاريخ ١١- ٠٩ – ٢٠٠١م، ولو أرادوا لها النهاية لأنهوها خلال أسبوع بسحب جميع قواتها من بلادنا، وقطع الدعم المالي والسياسي عن إدارة كابول الفاسدة باعتراف الغرب والشرق، وأما إمارة أفغانستان الإسلامية فليس لديها الخيار سوى الدفاع عن النفس والنواميس والمقدسات، ولا تملك إلا الوقوف صامدة أمام الاعتداء الأمريكي السافر، وهي مضطرة من قبل الاحتلال إلى أن تقوم بالقتال المقدس والجهاد في سبيل الله والمستضعفين حتى تفوز بمطالبها المشروعة من تحرير البلاد كاملة، وإقامة حكومة إسلامية يرضى بها الله تعالى والمؤمنون.

تعالوا إلى لغة العقل

ثم إن التهديد بمواجهة الهجوم المتواصل، أو بقولها: "سنطاردكم حتى معاقلكم" جاء ارتجالا دون التفكير في الموضوع؛ لأنهم لم يفرّطوا ساعة في قتل الشعب الأفغاني وتشريدها وتدمير البلاد منذ عشر سنوات، بل ارتكبوا أبشع الجرائم في تاريخ البشرية بشأن هذا الشعب المظلوم الأبي، ومع ذلك لم يخضع لمطالب الغرب الهمجية، ولم يركع للاحتلال الغاشم، فإقناع الطالبان بالمشاركة بلغة التهديد بعد كل ما جرى وما مضى سعي يُشبه خرط القتاد، وجهد بلا طائل، فالأولى بهم أن يرجعوا إلى لغة العقل الإنساني، وإلى التفكير السليم في القضية، فإن كل إنسان مهما كانت ظروفه المحيطة يحب الحرية والاستقلال ويبغض العبدية والاحتلال، وهم أنفسهم يكرهون هذه الأمور، فلماذا يصرون على الظلم البواح، والاعتداء السافر، والاحتلال الغاشم؟.

خبايا تحتاج إلى التفسير

لكن الوزيرة لأمرمّا ما وقفت ثابتة مع التهديد بل غيرت موقفها، وأومأت إلى أن حل القضية تحتاج إلى المفاوضات لو تفضلت بها الأجنحة الخارجية حيث قالت: إنها تتوقع "من الباكستانيين دعم جهود المفاوضات" موضحة أن باكستان "قادرة على لعب دور بناء أو مدمر" في إقناع .. طالبان بالتفاوض". وفي كلامها سموم قاتلة؛ فإنها أرجعت القضية إلى غير أصحابها، وردت الأمر إلى غير أهله، وأشارت إلى أن الجهود بُذلت في المفاوضات، وهي بحاجة إلى الدعم الخارجي للنهوض بها، وفي كلامها خبايا كثيرة تحتاج إلى التفسير؛ حيث قالت: "نتخذ تدابير ضد عناصر حركة حقاني" وأضافت "إننا نتجه نحو جهد دولي عريض لممارسة ضغوط على الهيئات التي تمول حقاني وجوانب أخرى من عملياتهم".

وهنا أقول للسيدة "هيلاري كلينتون" وزيرة الخارجية الأمريكية: إن التهديد بمثل هذه الكلمات البذيئة اللا أخلاقية لا يناسب المرأة بهذا المنصب، ولا يليق بها بعد مضي عشر

سنوات من الحرب والدمار أن تصر على الغباء الأمريكي قائلة: "سنطاردكم حتى معاقلكم"، والحقيقة أنه يلقى اللوم كل اللوم على الجنرالات التي وقفت ورائها، حيث وضعتها موضع الغافلات عن الحقائق الميدانية، وسأضع أمامها شواهد ترشدها إلى الحقائق في الجملة:

انهيار المعنويات

قد وصل انهيار معنويات الجنود المعتدين إلى أن الجيش الأميركي اضطر إلى أن يحمي قواته في ساحات القتال برجال آليين (على ما أفاد: (يو بي آي / ١٩ أكتوبر ٢٠١١م) حيث أعلن الجيش الأميركي عزمه إرسال رجال آليين وتجهيزات عالية التقنية إلى أفغانستان، بغية حماية قواته التي استهدفت بشكل كبير خلال العام الحالي، وأفادت صحيفة (يو إس إيه تودي) الأميركية أن "الجيش الأميركي سيرسل ٦٥٠ رجلاً آلياً صغيراً يعرف باسم (Recon Scouts) بتكلفة تقدر بحوالي ٤.١٣ مليون دولار". وأشارت إلى أنه "يمكن رمي هذه الروبوتات على جدران أو عبر نوافذ المباني للبحث عن القنابل وإرسال تسجيلات مصورة إلى الجنود الذين يبقون عند مسافة أمان". ويتم تجهيز القوات أيضاً بآليات مدرعة صغيرة تستخدم كاشفات معدنية ورادارات تبحث عن المتفجرات المخبأة؛ وكان الجيش الأمريكي (والقول للصحيفة) تكبد خسائر كبيرة في الأرواح هذا العام في أفغانستان، إذ كان عرضة للاستهداف من قبل حركة "طالبان" التي أسقطت في إحدى المرات مروحية، ما أدى إلى مقتل أكثر من ٣٠ جندياً من الأمريكان.

مفاجئة الجنرال الأمريكي

إن القائد السابق للقوات الأميركية في أفغانستان " الجنرال ستانلي ماكريستال" قام بمفاجئة الحضور في المجلس الأمريكي للشؤون الخارجية (بمناسبة مرور عشر سنوات على حرب أفغانستان) حينما اعترف قائلا: "إن بلاده بدأت الحرب في أفغانستان في مثل هذا الأسبوع منذ عشرة أعوام بناء على نظرة تبسيطية إلى درجة مروعة؛ وأضاف أنه على رغم مرور عشر سنوات لا يزال العسكريون الأميركيون المسؤولون عن إدارة هذه الحرب يفتقرون إلى معرفة كافية بالواقع المحلي، وهي المعرفة التي تعتبر شرطاً ضرورياً لأي خطة يجري وضعها لإنهاء هذه الحرب، وأكد الجنرال أن الأمريكيين، والغربيين عموماً لم يسلكوا بعدُ سوى خمسين في المائة من الطريق التي بدأوها قبل عشر سنوات.

العالم ضحية الإعلام الغربي

وما ذكرنا يؤكد أن العالم اليوم صار ضحية الإعلام الغربي الذي يقدر على تزييف وعي الرأي العام، وبخاصة وعي النخبة التي يفترض أنها تمتلك زمام المعرفة في الكثير من القضايا التي تهم مجتمعاتها؛ وقد دفع الشعب الأميركي ثمناً باهظاً لحرب يعترف قادتها بأنهم لم يعرفوا ما يكفي عن الأوضاع والتاريخ معتمدين على نظرة تبسيطية للغاية عن تاريخ أفغانستان خلال الخمسين سنة الأخيرة، هكذا يتحدث أحد كبار القادة الذين خططوا لحرب هي الأطول بين الحروب التي دخلتها أمريكا منذ الاستقلال، ويؤكد صحة التحليلات التي حاولت فهم ذهنية العسكريين الأمريكيين.

الملامة التاريخية

ومعظم التحليلات تؤكد مركزية اللحظة الفيتنامية في العقل العسكري الأميركي؛ وكتب أحد المحللين العسكريين عن حقيقة أن للسيطرة على الحرب في أفغانستان نظريتين: الأولى يعرضها "غوردون غولدشتاين" في كتابه (دروس في الكارثة)، وهي النظرية التي تلقي اللوم على "جورج بوش" الذي لم يعرف ما فيه الكفاية عن أفغانستان، فدخل حرباً على أساس غير سليم أو كاف من المعرفة، تماماً مثلما فعل المسؤولون في البيت الأبيض عندما قرروا شن حرب في "فيتنام" من دون دراسة مناسبة عن "الفيتكونغ" وطبيعة شعب فيتنام وأرضها؛ والنظرية الثانية تحمّل "الكونغرس" المسؤولية، إذ يقول "لويس سارلي": إنه لو رفض الكونغرس طلبات البنتاغون المالية، ولو لم يجبن رؤساء الولايات المتحدة عن اتخاذ قرارات شجاعة لما طال أمد الحرب.

تغيرت المواقف

*- قد بدأت القوات الغربية استعداداتها للخروج من أفغانستان عاجلا غير آجل.

*- خرجت تظاهرات حاشدة في كابول للتنديد بأمريكا وسياساتها في أفغانستان ودعمها نظامَ كرزاي الفاسد، ونادوا على الملأ التبرم من الاحتلال.

*- خرجت تظاهرات حاشدة في مختلف مدن أمريـــــكا تندد

بسياسة حكومة الرئيس "أوباما" الحربية، وهتفوا: لا، لا للحروب. لا، لا للرأسمالية.

*- ظهرت قوات الإمارة الإسلامية فجأة، وقامت بهجوم السفارة الأمريكية وقاعدة الاحتلال في قلب مدينة "كابول" العاصمة بجرأة منقطعة النظير، وحاصرت السفارة وموقع القيادة لمدة ٢٠ ساعة، سقط خلالها قتلى وجرحى كثيرون، وشُوّهت معه سمعة جيش أميركا والحلف الغربي ورئاسة الجمهورية.

*- ظهر فجأة في نيودلهي رئيس الإدارة العميلة كرزاي في زيارة رسمية للهند، لم تعلن أخبار عنها من قبل، عقدت أثناءها اتفاقات أمنية لتدريب الجيش والشرطة، واتفاقات اقتصادية توفر لأفغانستان استثمارات هندية في عمليات استخراج النفط والمواد الخام الأخرى؛ وكانت الزيارة بمثابة الزلزال في إسلام آباد، وزادت اضطرابا حينما تزامنها توجيه أصابع الانتقام الأميركي إلى باكستان من استمرار دعمها للمقاتلين الأفغان؛ وزادت دهشة حينما قال كارزاي في الهند: إنه اختار الهند لشراكة استراتيجية لأن اقتصادها أقوى من الاقتصاد الباكستاني، ولأن ديموقراطيتها أقوى، على رغم أن باكستان شقيقة توأم تشاركنا الدين والعرق.

*- وفي واشنطن لم يخف أوباما تبرمه من باكستان، إذ قال إن باكستان تهتم فقط بتأمين نفسها وإبقاء خياراتها مفتوحة بالاتصال بشخصيات أفغانية غير مرغوب فيها، ولكنها تعتقد أنهم سيعودون إلى السلطة في كابول.

وشهد شاهد من أهلها

ألف- المصوّر الذي أرسلته صحيفة (لوموند) الفرنسية الى أفغانستان منذ أسابيع (أي قبل الاحتفال بمرور عشر سنوات على بدء الحرب)، يقول: "من الصعب أن لا ترى معاناة الشعب الأفغاني: وجود عسكري أجنبي على أراضيهم، حرب طويلة..." والفرنسيون غير معجبين بالحرب على أفغانستان كثيراً... ؛ فبنظرهم سبب الحرب على أفغانستان هو أمريكي، ومَن قاد أولى الهجمات جيش أميركي، والمعذّب في السجون الأفغانية محققون أمريكيون، والفرق العسكرية الخاصة تابعة لشركات أمريكية وبريطانية، وفشل المهمة يعلنه قادة أمريكيون وأطلسيون... لكن بعد عشر سنوات من الاحتلال الأجنبي لأفغانستـــان ... لا يظهر أي تقدم في الحرب، ولا أي ربح للمواطنين الأفغان.

ب- وبعنوان (أفغانستان: عشر سنوات ضائعة؟) يعرض الرئيس السابق لجمعية (أطباء بلا حدود) "بيار ميشاليتي جردة" في صحيفة (ليبيراسيون) عن عشر سنوات من الإخفاقات قائلا: لم نجلب السلام للأفغان، ولا الأمن ولا الاستقرار، ولا أوضاع صحية أفضل، ولا حرية تعبير، ولا محو أمية، ولا تغذية جيدة... والأنكى استمرار الحرب على الأرض؛ ويرى "ميشاليتي" أن صعوبة إحلال السلام في البلاد تساهم فيه عدة عناصر منها تدخل عدة جهات أجنبية في الحرب، وتشابك مصالح الدول المجاورة لأفغانستان مثل الهند وباكستان ... ما حوّل الأراضي الأفغانية إلى ساحات تصفية حسابات بين الدول، وأداة لإضعاف نفوذ إحداها وتقوية أخرى.

ج- ذكرت صحيفة (يابان تايمز) اليابانية الصادرة بتاريخ: (٢١ أكتوبر ٢٠١١م) أنه " في السابع من أكتوبر ٢٠٠١م قادت الولايات المتحدة تحالفا دوليا ضم ٤٩ دولة إلى أفغانستان رداً على دعم حكومة طالبان لتنظيم القاعدة بعد هجمات (١١ سبتمبر ٢٠٠١م) .. وقد وصل عدد جنود التحالف الذين خدموا في أفغانستان منذ ذلك الحين إلى أكثر من نصف مليون جندي وجندية، وخلال السنوات العشر تلك قتل ٢٧٤٨ من جنود التحالف، وأصيب ١٥٠٠٠ آخرون بجروح... (والقول للصحيفة) ... وتشير دراسات إلى أن إجمالي التكاليف قد يصل إلى ٢٨.١ تريليون دولار؛ كل ذلك من أجل ماذا؟ ... وعلى نحو غير مستغرب اندلعت أعمال العنف في أفغانستان، واستأنفت طالبان تأكيد وجودها؛ وتدهور الوضع الداخلي رويداً رويداً، وتفاقم الشعور بالانجراف وفقدان السيطرة، بسبب الفساد الذي رافق مليارات الدولارات من أموال المساعدات، التي تدفقت إلى أفغانستان...

وعندما تولى ... "أوباما" مقاليد الحكم أقر بأن الوضع في أفغانستان لم يكن يطاق؛ وبعد مراجعة للسياسة... أرسلت ٣٠ ألف جندي إلى أفغانستان... واليوم وصل عدد الجنود الأميركيين في أفغانستان إلى عشرة أضعافه في بداية الحملة؛ لقد وعدت الولايات المتحدة بسحب جميع قواتها المقاتلة بحلول نهاية عام ٢٠١٤، وهو الوعد الذي قوبل سريعاً

بوعود مماثلة من جانب أعضاء آخرين في التحالف الدولي؛ ويهدف تحديد موعد معين إلى إجبار الحكومة الأفغانية على التحرك والسيطرة على الوضع الأمني في البلاد؛ ففي كثير من الأحيان تبدو حكومة كرزاي وكأنها تسيطر على العاصمة فحسب، وأحيانا تبدو وكأنها لا تسيطر على شيء إطلاقاً؛ ولكن تحديد تاريخ الانسحاب من جهة أخرى قدم لحركة طالبان موعداً يمكنها فيه أن تستأنف هجوماً واسع النطاق.

الأمريكيون والندامة

أثبت استطلاعان أميركيان مع مرور عشر سنوات على الحرب في أفغانستان أن أغلب الأمريكيين يظنون بأنه ما كان ينبغي القتال في أفغانستان، وما كان الأمر يستأهل الحرب، في حين تراجعت ثقة العسكريين الذين خدموا في الفترة الممتدة حتى ١١ سبتمبر ٢٠١١م بالجهود العسكرية الأميركية في أفغانستان؛ وقال ٥٨٪ ممن شملهم استطلاع أجرته أخيرا شبكة "سي بي اس" الأمريكية: إنه ما كان ينبغي على الولايات المتحدة التورط في حرب بأفغانستان حالياً، فيما قال ٣٥%: إن واشنطن تقوم بما هو مناسب في هذا المجال؛ واعتبر قرابة ٧٠٪ إن الحرب استمرت لمدة أطول مما كان متوقعاً، في حين رأى ٦٢٪ أنه ينبغي خفض عديد الجنود الأمريكيين في أفغانستان.

وظهر انقسام بين الشعب الأمريكي بشأن تأثير التحرك العسكري في أفغانستان، فقال ٤٧٪ ممن شملهم الاستطلاع: إن الولايات المتحدة كانت أكثر أماناً من الإرهاب نتيجة هذا العمل، في حين اعتبر النصف أن هذا التحرك جعل بلادهم أقل أمناً أو لم يكن له أي تأثير عليها؛ وقال ٤ من بين كل ١٠ أمريكيين: إن واشنطن قامت بالأمر الصائب عندما أزالت حركة "طالبان" وبقيت لإحلال الاستقرار هناك، في حين اعتبر الثلث أنه كان ينبغي إزالة الحركة ومن ثم الانسحاب، وقال الربع إنه ما كان ينبغي على واشنطن ابدأ الدخول إلى أفغانستان؛ أما بالنسبة للمقاتلين القدامى في القوات الأمريكية الذين خدموا في الفترة السابقة لـ(١١ سبتمبر ٢٠٠١م) فقد اتفق ٥٥٪ منهم مع الشعب واعتبر أن الأمر ما كان يستحق القتال في أفغانستان، في حين اعتبر ٥٠٪ من العسكريين الذين خدموا بعد ١١ سبتمبر ٢٠٠١ أن الأمر كان يستحق القتال.

ذاكرتنا

لكن السيدة "هيلاري كلينتون" وزيرة الخارجية الأمريكية لا تدري أن الحقائق بدأت تتضح أمام العالم بأجمعه، وأن الاحتفالات بمرور عشر سنوات على بدء الحرب في أفغانستان تدل بوضوح كامل على الفشل الذريع للإدارة الأمريكي في احتواء القضية الأفغانية، كما تذكرنا بهزيمة القوات الإنجليزية في القرنين التاسع عشر والعشرين بسيوف آبائنا الأحرار، وكذا تذكرنا بخروج القوات السوفيتية من أفغانستان صاغرة ذليلة في عام ١٩٨٩م، علما بأن الأمريكيين قد أطلقوا على الحملة العسكرية السوفيتية في أفغانستان "فيتنام روسيا"، بما يحمل معنى التمني أن تغوص روسيا في أفغانستان كما غاصت أميركا في فيتنام؛ والمثير للدهشة أن شماتة الأميركيين بالاتحاد السوفيتي لم تدم طويلاً، فبعد سنوات قليلة عادت أفغانستان "فيتنام جديدة" لأميركا بعد أن نكبت بها روسيا في عقد الثمانينات.

ومن أجل هذه وتلك نبشر الشعب الأفغاني الأبي، والمؤمنين في العالم، والشعوب الحرة في أقطار الأرض، والسيدة "هيلاري كلينتون" الحرة، والشعب الأمريكي الحر بأن بلادنا ستحرر من رجس الاحتلال الكريه المنتن الملعون بين عشية وضحاها بإذن الله العلي القدير؛ وحينئذٍ يفرح المؤمنون بنصر الله العليم الفتاح. وما ذلك على الله بعزيز.



حوار مع الملاّ عبد الله فهيم
المسؤول الجهادي العام لولاية (ميدان وردك)

ولاية (ميدان وردك) من الولايات المركزية في أفغانستان، تقع هذه الولاية في الغرب من مدينة (كابل) العاصمة، وهي من المعاقل الجهادية ذات الأهمية الإستراتيجية الكبيرة، والتي تستمرّ فيها المقاومة الجهادية ضدّ الأمريكيين المحتلين منذ عدّة سنوات، وقد تحولت هذه الولاية بفضل الله تعالى إلى محرقة الصليبيين، وتحمّلوا فيها أكبر الخسائر في الجنود والمعدات.

وقد ألحقت في هذه السنة ضمن سلسلة عمليات (البدر) خسائر عظيمة بالعدوّ في هذه الولاية، وتميّزت هذه الولاية في هذا العام عن غيرها بكثرة العمليات ضدّ العدوّ فيها.

ولكى نعلم الأوضاع الجهادية وأحوال المجاهدين ومكتسباتهم فيها فقد أجرينا حواراً مع المسؤول العام للمجاهدين في هذه الولاية الأخ الملاّ (عبد الله فهيم) وندعوكم لقراءته:

الصمود: نودّ في البداية أن تقدّموا لقرائنا معلومات عامّة عن ولاية (وردك) وأهميّتها الجغرافية؟

الملاّ عبد الله فهيم: تُعتبر ولاية (وردك) من الولايات ذات الكثافة السكانية العالية، وهي من الولايات الهامّة، وتقع هذه الولاية في الغرب من مدينة كابل.

وهي مدخل كثير من الولاية المركزية والغربية إلى ولاية (كابل) العاصمة، فهي بحق بوّابة كابل.

تنقسم هذه الولاية إلى تسع مديريات وهي : (نرخ) و(جلريز) و(سيدآباد) و(چك) و(جغتو) و(جلكه) و(دايمرداد) و(بهسود حصة أول) و(بهسود حصة دوم).

ومركز هذه الولاية هي مدينة (ميدان شهر) الواقعة على طريق كابل – قندهار.

فهذه الولاية في الحقيقة نقطة الوصل بين العاصمة وبين كثير من الولايات المركزية والغربية والجنوب غربية.

وكل ما يحدث فيها تنعكس آثارها مباشرة على ولاية كابل العاصمة.

الصمود: حبّذا لو قدّمتم لقرائنا معلومات عن المحتلين المتواجدين في ولاية ميدان ودرك؟

الملاّ عبد الله فهيم : يتواجد المحتلون في مناطق مختلفة من هذه الولاية، وتوجد لهم عدّة قواعد عسكرية أساسية على امتداد طريق كابل – قندهار في مديرية (سيد آباد) وتوجد لهم قواعد أخرى في كلّ من (شيخ آباد) و(جلريز) و(نرخ) أيضاً.

أمّا مديرية (جلكه) فلا توجد لهم فيها أية قاعدة.

وفي مديرية (چك) لم يكن فيها في البداية أي مركز لهم، إلاّ أنهم جاؤوا الآن ببعض جنودهم إلى مديرية (چك) ويسكنون مع الجنود العملاء في مراكز مشتركة.



ومع كلّ ذلك يُعتبر تواجد المحتلين محدوداً في ولاية (وردك)، لأن المناطق الشاسعة في القرى والأرياف كلها تحت سيطرة المجاهدين، ولا يمكن للعدوّ أن يذهب إليها.

و تتمركز قوات المحتلّين على طول الطريق الرئيسي الممتد بين كابل وقندهار عبر هذه الولاية بهدف توفير الأمن لقوافلها المارّة على هذا الطريق.

وكذلك تتولى هذه القوات المحتلة مسؤولية أمن المبـــــاني

الحكومية في بعض المديريات.

الصمود: ما هي تشكيلات المجاهدين في (وردك)؟ و ما مدى نفوذهم في الساحة؟ و ما هي المناطق التي يسيطرون عليها بالفعل؟

الملاّ عبد الله فهيم: توجد تشكيلات مجاهدي الإمارة الإسلامية العسكرية والمدنية في مركز الولاية ومديرياتها التسعة، ويسيطر المجاهدون على أكثر من ٦٠ في المائة من أراضي هذه الولاية، فعلى سبيل المثال هناك مديرية (سيد آباد) التى تخضع مناطقها الواسعة مثل (تنكي) و(أونخى) و(آبدره) لسيطرة المجاهدين بشكل كامل.

أمّا العدوّ فتتمركز قواته على طول طريق كابل – قندهار، ولايمكنها أن تذهب إلى القرى والمناطق الريفية.

والوضع لا يختلف عن هذا في مديريتي (جغتو) و(چك) و(جلكه) أيضا، حيث يعيش فيها العدوّ في حالة الحصار.

وهناك مناطق واسعة في مديرية (چك) مثل (عربان) و(آبكزار) و(ماجت) (مسجد) والشعاب الأخرى الآهلة بالسكان في تلك المنطقة كلها تحت سيطرة المجاهدين، ويعيش أهلها في أمن وطمأنينة تحت رعاية مجاهدي الإمارة الإسلامية، ولم تطأ أقدام العدوّ النجسة أرض تلك المناطق إلى الآن.

وأمّا مديريتا (نرخ) و(جلريز) فقد كانت فيها إلى زمن قريب بعض المشاكل بسبب وجود المليشيات المحلية فيها، إلاّ أنّ تلك المشاكل أيضا زالت بفضل الله تعالى ثم بانتهاج المجاهدين طريق الدعوة بالحسنى، فكانت النتيجة أن تضامن أهل تلك المناطق مع المجاهدين وأخليت المنطقة بالكامل من وجود مليشيات العدوّ التي تُسمّى بالأربكية.

ويسيطر الآن المجاهدون على تلك المنطقة أيضا.

أمّا العدوّ ومرتزقته من المليشيات فقد انحصر تواجدهم في مركز المديرية فقط.

وأمّا مديرية (جلريز) التي يمتدّ عبرها طريق كابل – باميان فتواجد المجاهدين فيها ليس بالمستوى المطلوب، لكون المديرية ساحة ضيقة ومحدودة، وقد فرّخ فيها العدوّ كثيراً، وأوجد فيها كثيراً من المليشيات المحلية المرتزقة.

الصمود: ما هي مكتسباتكم وانتصاراتكم في سلسلة عمليات (البدر) الشاملة في هذه السنة؟

الملاّ عبد الله فهيم: إن مكتسباتنا وانتصاراتنا في هذا العام كانت أكبر بفضل الله تعالى من الأعوام الماضية، فمن جانب ازداد عدد عملياتنا وهجماتنا ضدّ العدوّ في كل الولاية، ومن جانب آخر شوهد تطور في نوعية عملياتنا وهجماتنا ضدّ العدوّ.

و قد ألحق فيها بالعدوّ الخسائر العظيمة.

ونحب أن نذكر لقرائكم بعض أهمّ المكتسبات وأرقام خسائر العدوّ في هذه الولاية وهي كالتالي :

١ - لقد أسقط المجاهدون بفضل الله تعالى بتاريخ ٨ / ٦ / ٢٠١١ طائرة العدوّ من نوع (تشينوك) بمنطقة (تنكى) من مديرية (سيدآباد) في قرية (جوى زرين).

وقد اعترف الأمريكيون فيها بمقتل ٣١ جندياً من قوّات كوماندوز الأمريكية الخاصة، وثمانية من الجنود العملاء من أمثالهم من القوات الخاصة، ولكن المجاهدين حين رأوا موقع الحادث و الآثار الموجودة فيه علموا أن عدد القتلى كان أكثر مما اعترف به الأمريكيون.

٢ - قام أحد المجاهدين الاستشهاديين بعملية استشهادية بواسطة شاحنه مفخخة تحمل ما يقرب من عشرة آلاف كيلو من المتفجرات في القاعدة العسكرية الكبيرة للأمريكيين في مديرية (سيدآباد)، والتي أسفرت عن إصابة ومقتل مئة أمريكي.



وقد اعترف الأمريكيون بإصابة ٨٩ جندياً أمريكيا، ولكنهم أخفوا خبر مقتل عشرات الجنود عن الإعلام.

٣ - لقد أجبر المجاهدون بفضل الله تعالى في هذه السنة القوات الأمريكية الموجودة في قاعدة (تنكى) على الرحيل وإخلاء القاعدة في نتيجة عملياتهم المتتالية ضدها، وبذلك تحرّرت هذه المنطقة بشكل كامل من سيطرة الأعداء.

٤ ـ نفذَ المجاهدون عملية استشهادية على القاعدة الأمريكية الموجودة في منطقة (دشت توپ) بواسطة سيارة مفخخة كانت تحمل تسعة أطنان من المتفجرات، وقد أسفرت العملية عن مقتل و إصابة عشرات الجنود الأمريكيين.

٥ – رتَّبت الحكومة العميلة اجتماعاً كبيراً بالقرب من منطقة (توپ) و قد حضر إليه نائب الرئيس العميل (كريم الخليل) ووزير الداخلية (بسم الله خان)، فنفذ المجاهدون عملية ناجحة ضدّ اجتماع العدوّ حيث تعطل الاجتماع وفرّ المسؤولون العملاء إلى كابل.

والجدول التالي يُظهر إحصائيات خسائر العدوّ في ولاية ميدان وردك من تاريخ ٣/١٠/ ٢٠١١ م - إلى ٩/٢١/ ٢٠١١ م :

الدبابات المفجّرة : ١١١

الدبابات المتعطلة : ٢٧

سيارات التموين والأمن المحروقة : ٢٤٥ منها ١٣٤ ناقلة للحاويات الكبيرة.

السيارات المتعطلة : ٢٢١

قتلى الجنود الصليبيين : ٥٩٦

قتلى الجنود العملاء : ٦٧٣

مداهمات العدوّ الليلية للبحث عن المجاهدين : ٥٦ مداهمة ومعظمها كانت فاشلة بفضل الله تعالى.

أما شهداء المجاهدين فهم ٨١ شهيداً معظمهم استشهدوا في المواجهات.

وقتلى وجرحى المدنيين فهم بالعشرات.

الصمود: ما هي تشكيلاتكم المدنية طبق لائحة الإمارة الإسلامية؟ وما هي إنجازاتكم في هذا المجال؟

الملاّ عبد الله فهيم: لقد أوجدنا بفضل الله تعالى جميع اللجان التي أوصت بها لائحة الإمارة الإسلامية، وعيّنا لكل مديرية مسؤولاً للشؤون المدنية، ومسؤلاً لأمور التعليم.

كما أوجدنا في جميع المديريات المحاكم الشرعية، وجميع هذه اللجان والمحاكم تقوم بتقديم الخدمات المدنية لأهالي المناطق المحرّرة.

ولقد ذكرنا لكم آنفاً أن ساحات واسعة من هذه الولاية لم تذهب إليها القوات الصليبية أو قوات الحكومة العميلة خلال السنوات العشرة الماضية، فهي جميعها تحت سيطرة المجاهدين، وظروف الحياة فيها أكثر أمنا واطمئناناً من أية منطقة أخرى.

ولا يشعر الناس فيها بأي خطر على أنفسهم وأعراضهم وأموالهم، وعملية التعليم مستمرّة في المدارس، والشعب يعيش في وئام و تنسيق مع المجاهدين.

الصمود: لقد إدعى محافظ الحكومة العميلة لولاية (وردك) قبل أيام بأن المجاهدين أغلقوا المدارس الدينية، وأنهم يحرقون مباني المدارس الحكومية، وأنهم لا يهتمون بأمر التعليم في مناطق سيطرتهم، فما حقيقة هذه الادعاءات؟ وما هو الوضع التعليمي في ولاية (وردك)؟

الملاّ عبد الله فهيم : إن مزاعم المحافظ العميل كذب محض ولا تستند إلى أية حقيقة.

بل هو يسعى من خلال نشر هذه الأكاذيب إلى إساءة سمعة المجاهدين خوفاً من ازدياد شعبيتهم في الولاية.

أمّا حقيقة الوضع التعليمي في المناطق المحرّرة هي أنّ عملية التعليم تستمّر كالعادي، وجميع مؤسسات التعليم الديني والعام مفتوحة وتقوم بفعّالياتها بشكل عادي، و في كل سنة يجد مئات الخريجين طريقهم إلى الجامعات لمواصلة الدارسات العليا، كما يتشرّف مئات المتخرجين في المدارس الدينية بوضع عمائم الشرف على رؤوسهم، ويتأهلون للدعوة والتدريس في المجتمع.

ومسئول المجاهدين لأمور التعليم يرعى المدارس بكل جدّ لكي لا تُستغلّ المؤسسات التعليمية لنشر العقائد والثقافة الغربية المفسدة.

الصمود: شكراً لكم على تقديمكم المعلومات لقرائنا عن ولاية (ميدان وردك) على الرغم من كثرة مشاغلكم الجهادية.

الملاّ عبد الله فهيم : ونشكركم أنتم أيضا على خدمتكم الإعلامية لهذا الجهاد المبارك ونسأل الله تعالى أن يتقبلها منكم، آمين.

عبد الوهاب كابولى

الاحتلال الأمريكي يدمّر أفغانستان من الداخل

لقد ملأ الإعلام الأمريكي أسماع العالم بالضجيج الإعلامي عن أعمال التعمير، وإنشاء المشاريع التنموية، ومدّ الطرق بين المدن والولايات، وإيجاد المجتمع المدني بالمفهوم الغربي، ونشر التعليم، و فتح المحطات الإذاعية والقنوات الفضائية، وإقامة حكومة ديمقراطية، وفتح المجال لظهور الأحزاب السياسية التي بلغت إلى مائتي حزب، وإيجاد الجيش والقوات الأمنية، وإيجاد نظام عدلي وقضائي يتوافق مع القوانين الغربية وغيرها من المزاعم.

ولكن ما ألصقته من الأضرار المادية والمعنوية بأفغانستان وشعبها المؤمن تفوق مئات المرّات عمّا تدّعيه أمريكا وحلفائها المحتلون من التعمير في أفغانستان.

إن المحتلين الأمريكيين يحاولون من خلال وسائل الإعلام العالمية والمحلية إبراز الأعمال التي قاموا بها لضمان استمرار احتلالهم لهذا البلد المسلم كأنها خدمات عظيمة قامت بها الدول الغربية المحتلة هديّة للشعب الأفغاني المحروم.

وفي نفس الوقت يكتمون جرائهم التدميرية التي ارتكبوها في حق الشعب الأفغاني الذي اكتوى بنار احتلال الروسي أوّلاً، وبنار الرأسمالية الغربية الجشعة بعدهم.

لقد حطم المحتلون هذا البلد بتنفيذ مخططاتهم التدميرية الماكرة أكثر مما دمّروه بالحرب والقصف والتهجير وإعمال القوة العسكرية، ولم يختص إضرار الأمريكيين بهذا البلد في جانب معّين، بل شملت هذه الأضرار الخطيرة كلّ أبعاد حياة هذا الشعب، وسنشير إلى أهمها وهي كالتالي.

المجال الديني:

إن دوافع الغرب لهذه الحرب كانت ولا زالت دينية أكثر مما هي اقتصادية وسياسية وأخرى، ولذلك سمّي الرئيس الأمريكي (بوش) حربه بـــ (الحرب الصليبية)، لأنه كان يفهم حقيقة حربه، ولذلك اختار لها تسمية حقيقية.

فالحرب في أفغانستان حرب دينية بلا شك، لأن أفغانستان في عهد الإمارة الإسلامية كانت هي الدولة الوحيدة التي قامت على التصور الإسلامي الخالص الذي كان لا يشوبه جرائيم الديموقراطية الغربية وأوهام الاشتراكية، ولا النزاعات الشعوبية والقومية الضيقة.

بل هي كانت الدولة الوحيدة التي طبّقت الشريعة الإسلامية خالصة، وأعادت في نفوس المسلمين الثقة بصلاحية الشريعة الإسلامية لكل زمان ومكان، وهذا الذي أغاظ الغرب الحاقد الذي سعى لمدة قرون لإنساء المسلمين صلاحية شريعة ربهم لكل الأزمنة والأحول.

وكان الغرب قد أنفق المليارات من الأموال لغرس مفاهيمه الماديّة في نفوس المسلمين عن طريق المناهج التعليمية، والجامعات، والأحزاب السياسية، وتكوين الجيوش، ووضع السياسات الاقتصادية للأنظمة الحاكمة، وتسليطه الأنظمة اللادينية المستبدة على رقاب المسلمين، حتى استطاع أن يحول دول العالم الإسلامي والأمة الإسلامية التي يبلغ عدد أفرادها إلى مليار وربع المليار مسلم إلى (ذيل) للغرب يحركه كيف يشاء.

ولم يتحدّى هذا الوضع عملياً إلاّ (الطالبان) الذين درسوا في المساجد، وارتووا من المعين الصافي الذي لم يتكدر صفوه بتصورات الغرب الماديّة وفلسفاته الإلحادية.

فأقاموا إمارتهم على أسس غير الأسس التي وضعها الغرب لدول العالمي الإسلامي، وانتهجوا سياسة غير السياسة التي كانت قد وضعها الغرب لفراخه في الشرق الإسلامي.

وهكذا أعادوا ثقة المسلمين بدينهم وشريعتهم، وقدّمـــوا

للعالم نموذجاً جديداً في الحكم، والسياسة، والتصورات، والعلاقات الدولية.

و أشعروا المسلمين بوحدة الأمة بشكل حقيقي من خلال صف إسلامي يضمّ المسلمين من أي لون أو عرق كانوا، لأنّ الولاء فيه كان للعقيدة وحدها فقط.

ولم يكتفوا بذلك، بل بدؤوا عملياً بإزالة الرواسب والآثار السيئة للأفكار والتصورات والعقائد الغربية الهدّامة من واقع المجتمع الأفغانية المسلم، والتي ترسّبت فيه من الأنظمة العلمانية والشيوعية السابقة.

وهكذا سعوا عملياً بتلقين المسلمين طريق الخلاص من التبعية للغرب.

ولذلك لم يتحمّل الغرب الحاقد المتكبّر هذا الوضع في أفغانستان والعالم، و بدأ يبحث عن الحيل والمبررات للهجوم على أفغانستان الإسلام التي صرفت أنظار الناس في العالم من بريق الديموقراطية الخادع إلى حقيقة الإسلام الذي هو الحل لقضايا الإنسان في كل زمان و مكان.

وقد ارتكب المحتّلون الأمريكيون وحلفاؤهم بعد احتلاله لهذا البلد الجرائم الدينية الكثيرة نذكر بعضها كالتالي :

حرمان الأفغان من الشريعة الإسلامية

١ - لقد حرم الأمريكيون الشعب الأفغاني المسلم من عدل الشريعة الإسلامية التي نعموا بها بعد جهاد وتضحيات كبيرة في سبيل تطبيقها.

وقد كانت الإمارة الإسلامية وفرت أمنا مثالياً للناس في دمائهم، وأعراضهم، وأموالهم بتنفيذ الحدود الشرعية.

والفضل في استتباب الأمن آنذاك لم يكن يرجع إلى (طالبان) كبشر، بل كان يرجع إلى الشريعة الإسلامية التي ارتضاها رب العباد لعباده.

ومع أنّ المحتلين أقاموا حكومتهم العميلة باسم (جمهورية أفغانستان الإسلامية) ولكنها لم تطبق خلال عشر سنوات ماضية حداً واحد من حدود الله تعالى قط، فلا جلدت ورجمت زانيا، ولا قطعت يد سارق، ولا جلدت شارباً للخمر، ولا اقتصّت من قاتل.

بل على العكس من كل هذا فتحت المجالات أمام الزناة والسرّاق، وشاربي الخمور، والقتلة، والمغتصبين، والمجرمين من كل نوع.

وركزت حربها ضدّ الجهاد والمجاهدين ومظاهر الحياة الإسلامية من خلال الإعلام الفاجر وإلغاء القوانين الشرعية عملياً.

لأن دين هذا النظام هو الديمقراطية، والديمقراطية لا تعترف بالحلال والحرام على أساس الدين والوحي الإلهي، بل الحلال فيها ما وافقت عليها الأغلبية، والحرام فيها ما خالفته الأغلبية، ومصدر التشريع فيها أهواء الناس لا الشريعة المنزّلة من السماء.

٢ - التنصير:

وفتح المحتلون الأمريكيون وحكومتهم العميلة أبواب أفغانستان أمام المؤسسات التنصيرية الغربية والشرقية، وجاء آلاف المنصرون من الغرب ودول آسيا الشرقية والجنوبية للعمل التنصيري تحت لافتات العمل الإغاثي وإعادة البناء وإيواء أيتام الحرب، وغيرها من المسمّيات.

وقد أوجدت هذه المؤسسات عشرات الكنائس السرّية في مكاتب المؤسسات الأجنبية وبعض البيوت في المدن الكبيرة مثل (كابل) و(هرات) و(مزار شريف) و(كندز) و (باميان) وغيرها من مدن هذا البلد، وقد لبّى الآلاف من الشيوعيين القدامى، وبعض الطوائف الأقلية المنتسبة إلى الإسلام دعوة هؤلاء المنصّرين، وفتحت المؤسسات التنصيرية محطات إذاعية وتلفزيونية تبثّ للمرتدين الجدد البرامج التنصيرية من داخل البلد وخارجه.

و قد اصطحبت معها القوات المحتلة عشرات الآلاف من نسخ الإنجيل المترجمة إلى اللغات الأفغانية، وبدأت توزّعها

ومع أنّ المحتلين أقاموا حكومتهم العميلة باسم (جمهورية أفغانستان الإسلامية) ولكنها لم تطبق خلال عشر سنوات ماضية حداً واحد من حدود الله تعالى قط، فلا جلدت ورجمت زانيا، ولا قطعت يد سارق، ولا جلدت شارباً للخمر، ولا اقتصّت من قاتل.

على المتنصرين الجدد من خلال القواعد العسكرية.

ولم يكتف المنصّرون بالعمل السّري، بل شجعوا بعض المرتدين الأفغان على إظهار اعتناقهم النصرانية مثل (عبد الرحمن البنجشيرى)، وحين حكمت عليه المحكمة المزعومة بالقتل ردّة وقف جميع رؤساء الدول الغربية إلى جانب ذالك المرتدّ، وقالوا في تصريحاتهم بأنهم لم ينفقوا مليارات الدولارات في أفغانستان ليُتقل الناس بسبب إظهار عقائدهم.

فالعمل التنصيري في أفغانستان يمضي جنبا إلى جنب مع العمل العمل العسكري.

والتعاون قائم بين الكنائس والقوات العسكرية الموجودة على أرض هذا البلد.

٣ - العمل التغريبي :

علم الغربيون بأن الأفغان شعب متديّن، وقد ترسّخت العقيدة الإسلامية في نفوس أفراد هذا الشعب، وقد حفظهم تمسّكهم الشديد بالدين من الاصطباغ بالصبغة الغربية المادّية المنحرفة، وما داموا قائمين على هذه الحال فإن الغرب لن يتمكن من التأثير فيهم، ولذلك اصطحبت القوات الغربية المحتلة معها آلاف المؤسسات للعمل التغريبي ومكنتها من العمل في المجالات التعليمية، والثقافية، والاجتماعية، والاقتصادية، والإغاثية، وأغدقت عليها الأموال حيث أعطتها ٨٠ في المائة من الأربعين مليار دولار الوارد إلى أفغانستان، وأعطت ٢٠ في المائة منها فقط للحكومة الأفغانية العميلة التي كلّفت بتقديم الحسابات للغربيين بينما أعفيت المؤسسات الأخرى من أي نوع من المحاسبات، لتكون لها اليد المفتوحة في تغريب الشعب الأفغانى الذي يقاتل القوات الغربية المحتلة دفاعاً عن دينه ووطنه.

ولم يكن العمل التغريبي المستمر الشامل بلا نتيجة خلال عشر سنوات ماضية، بل ظهرت له آثار عميقة في المجتمع الأفغاني، حيث وُجدَ التحلل من الدين والتميع والفساد الخلقي في الجيل الجديد، وأصبحت القيم الغربية تحتلّ مكان القيم الإسلامية في المجتمع، وخاصة في المدن الكبيرة التي يركز فيها العدوّ جهوده التغريبية.

وتغيّر تفكير الناس، وبدأ الناس يلبسون الملابس الإفرنجية، ويتوجّهون إلى العادات والتقاليد الغربية في الأفراح والأتراح والمناسبات الأخرى.

وهناك شريحة كبيرة ممن تربّوا ووصلوا إلى المناصب في ظل الاحتلال يطالبون ببقاء القوات الغربية في أفغانستان.

وهكذا حارب الغرب المجتمع الأفغاني المسلم عن طريق التغريب وجعل شريحة كبيرة من الجيل الجديد تنسلخ من الحياة الإسلامية ونعبن على طريقة الحياة الغربية.

وتوطد صلتها بالمحتلين الأجانب، وتقف في صفوف الجيش والشرطة العميلة في محاربة الإسلام والمجاهدين، وتدافع عن القوات الغربية المحتلة في هذا البلد.

٤ - تحريف المفاهيم الإسلامية:

عمدت مؤسسات الاحتلال الفكرية والتعليمة إلى تحريف المفاهيم الإسلامية مثل تسمية (الجهاد) الذي هو حكم محكم في صريح آيات القرآن الكريم (بالإرهاب) والأعمال التخريبية، ومثل تحريف عقيدة الولاء والبراء التي هي صمام عصمة الأمة من الضلال بالمفاهيم الغربية الملحدة مثل تقديس (الإنسانية) والعولمة، ومثل محاربة الحجاب الإسلامي بحركة (تحرير المرأة).

ومثل حرمة الاختلاط بين الجنسين باسم التكاتف والمشاركة في بناء البلد، وغيرها من الفتن التي يروّج لها الغربيون، ويحرّفون لأجلها المفاهيم والعقائد الإسلامية.

وقد مكنوا لتحقيق هذا الهدف بعض (تجار الدين) و(أنصاف العلماء) و(المتعالمين) الجهلة (والزنادقة) من الإذاعات والتلفزيونات، والجرائد، والمجلات، ومنابر الخطاب الديني والاجتماعي، وفي نفس الوقت أقصوا العلماء الحقيقيين والدعاة من مجالات التأثير بحجة أنهم يدعون إلى التطرف والأصولية والقتال بين (البشر).

ومن الفتن الجديدة في هذا المجال أنّ وسائل إعلام العدوّ بدأت سلسلة واسعة من البرامج واللقاءات والنشرات عَما يُسمى بــ (فلسفة نبذ العنف) لصرف أبناء الشعب الأفغاني الغيورين عن محاربة المحتلين الكفار.

وبدأت هذه الوسائل تقدم للناس نماذج (نيلسون منديلا) و(غاندي) وغيرهم من الكفار والزنادقة وصنائع الغربي كأنهم أسوة مثالية للمسلمين يتأسون بهم، والحقيقة أنّ الأسوة للمسلمين في جميع جوانب حياتهم هي شخصية رسول الله صلى الله عليه وسلم، و قد قال الله تعالى: (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة). (يتبع).

وزارة العدل في حكومة كرزاي تعترف بانتهاكات حقوق الإنسان في سجون التابعة لها.

بعد أن قامت منظمة حماية حقوق الإنسان بنشر تقرير مفصل بتاريخ ٢٠١١/١٠/١٢م عن الانتهاكات التي تقوم بها عناصر جهاز المخابرات الأفغانية وقوات الأمن في وزارة الداخلية العميلة مع الأسرى والمعتقلين في السجون التابعة للقوات الحكومية العميلة نفت إدارة المخابرات ووزارة الداخلية العميلة كل ما جاء في تقرير منظمة حماية حقوق الإنسان من الممارسات الإجرامية بحق السجناء السياسيين.

لكن وزير العدل في إدارة كرزي العميلة اعترف بهذه الممارسات وأكد للصحفيين الانتهاكات التي يمارسها موظفي جهازي الأمن والداخلية بحق السجناء وخاصة السجناء الذين تقل أعمارهم من السن القانوني وذلك للحصول على المعلومات بواسطة الشحن الكهربائي والضرب المبرح وحرمانهم من النوم تستغرق ساعات طويلة أثناء الاستجواب.

لقد صرح وزير العدل في إدارة كابول المدعو حبيب الله غالب خلال مؤتمر صحفي عقده في كابول أن عناصر المخابرات الأفغانية وقوات الأمن في وزارة العدل تحتجز في سجونها سجناء دون السن ١٨ وتقوم بحقهم بممارسات تخالف الشريعة و القانون وهي عبارة عن تعذيب السجناء بشحنات كهربائية وحرمانهم من النوم لفترات طويلة وربطهم بالأسطح واحتجازهم لأشهر وسنوات عديدة دون أي مبرر قانوني.

وأضاف الوزير المذكور أمام حشد من الصحفيين والحقوقيين في مقر وزارته أن بحوزته معلومات تثبت تورط القوات الحكومية في ممارسات إجرامية منها احتجاز الأسرى دون السن القانوني والاعتداء الجنسي عليهم من قبل عناصر المخابرات والأمن.

وقال في تصريحاته الصحفية: إنني بصفتي كوزيرا للعدل أقول الحق حتى ولو يخرج كلامي هذا إلى وسائل الإعلام وأطالب كافة المتورطين في هذه الانتهاكات أن يكفوا عنها ولا يقومون بارتكاب ما يخالف قانون الأسرى.

تعتبر تصريحات (غالب) هذه اكبر فضيحة لسلطات إدارة كرزاي الأمنية والإستخباراتية وتعتبر خير شاهد على الممارسات اللا أخلاقية التي تقوم بها عصابات الإجرام في الدوائر الحكومية الرسمية.

ليس وزير العدل في حكومة كرزاي العميلة هو الشاهد الوحيد على هذه الممارسات الإجرامية، بل يوجد أشخاص عديدة غيره من البرلمانيين التابعين لها يشهدون على جرائم تلك العصابة المجرمة بحق الشعب عامة وبحق الأسرى خاصة في السجون والمعتقلات التابعة لها.



ومن ضمن هؤلاء الأشخاص المدعو عبد الرحيم أيوبي نائب محافظة قندهار في البرلمان الأفغاني، حيث يقول أن هناك عشرات من أهالي محافظته مفقودون في المعتقلات السرية التي تتعلق بمسلحي القائد عبد الرزاق قائد شرطة قندهار حيث لا يعرفون ذوو الأسرى من حياتهم ولا مماتهم شيئا.

لقد صرح المدعو عبد الرحيم أيوبي بتاريخ ٢٠١١/١٠/١٣م في مقابلة صحفية مع قناة شمشاد الأفغانية انه يحاول مقابلة قائد شرطة قندهار المدعو عبد الرزاق لكي يكلمه بهذا الشأن لكنه لم يتمكن من ذلك منذ شهر لأن المذكور لا يريد أن يقابله أي شخص في هذا الأمر ولا يستمع لأحد في حق الأسرى.

وأضاف أيوبي أن هناك العديد من المعتقلات السرية التابعة لقائد الشرطة ورئيس الشورى الأمني المدعو أسد الله خالد الذي تم تعينه مؤخرا في هذا المنصب وهو يقوم شخصيا بتعذيب السجناء حيث يعضهم بالأسنان ويضربهم بالأسلاك الكهربائية.

يقول أيوبي أن ما لا يقل عن خمسة عشر شخصا من أقارب السجناء يراجعونه يوميا ويستفسرون عنه أحوال سجنائهم الذين تم اعتقالهم من قبل القوات الحكومية بمجرد تهمة ولم يثبت تورطهم في أي نشاط عسكري ضد القوات الحكومية أو القوات الأجنبية ويمكثون في السجون السرية لمدة لا تقل عن ستة أشهر.

نوعية الانتهاكات التي يمارسها السجانون ضد السجناء:

تختلف نوعية الانتهاكات التي تمارسها القوات الأجنبية والقوات الأفغانية العميلة ضد السجناء في مختلف السجون الأفغانية وسجون القوات الأجنبية.

فمعتقل باجرام الذي يعتبر من اكبر وأهم المعتقلات التابعة للقوات الأمريكية على مستوى المنطقة يكثر فيه القتل واحتجاز السجناء لسنوات عديدة دون محاكمة قانونية ودون إثبات التهم الموجهة للأسرى وكان آخر نبأ بتاريخ ٢٠١١/١٠/٢٥ عن مقتل أحد السجناء أثناء استجوابه وتعذيبه من قبل المحققين الأمريكيين في هذا المعتقل والذي أصدرت الإمارة الإسلامية بيانا خاصا نددت فيها هذا العمل الإجرامي.

وسجن بول تشرخي سيئ السمعة الذي يقبع فيه أكثر من ١١٠٠٠ سجين يمارس فيه جميع الانتهاكات والاعتداءات على حقوق الإنسان من تعذيب الأسرى بمختلف أنواع التعذيب وإبقائهم في الزنزانات الانفرادية لسنوات وضرب المعتقل وهو مكبل اليدين بالأصفاد وتعليقه في أسقف الزنزانات أو أبوابها وحرمانه من النوم لساعات طويلة إجباره بالوقوف لأكثر من ١٢ساعة وغيره مما يعتبر انتهاكا لكل معايير الإنسانية.

وقد نشرت مجلة ديرشبيجل الألمانية تقريرا مفصلا عما يجري وراء قضبان هذا السجن على المعتقلين والسجناء مما جاء فيه:

ماذا يجري في بلوك (وحدة) ٩٠ من سجن بل تشرخي؟

هنا يحتفظ بأكثر من ٣٧١ سجين سياسي ويظهر آثار التعذيب والمعاملة السيئة عليهم بكل وضوح.

يشاهد بين هؤلاء السجناء منهم من تقل أعمارهم من السن القانوني وكل منهم يحدثنا بما جرى عليه من التعذيب أثناء استجوابهم من قبل المستجوبين.

سلطات السجن لا تسمح لهم بإظهار أسمائهم لنا بل عينت لهم أرقام معينة على ترتيب ملفاتهم.

حدثنا السجين رقم ٢٤٣ بما عامله المستجوبون في إدارة جهاز المخابرات في كابول وقال :

استجوبوا معي لساعات طويلة وأنا معصوب العينين معلق على إحدى الأبواب الحديدية وضربوني بالكابلات الكهربائية بكل قسوة وهددوني بالقتل إذا لم اعترف لهم بما يطلبونني من المعلومات.

ويقول السجين رقم ٢٢٥ :

لقد كانوا يعذبونني بالشحنات الكهربائية ويضربونني بالمواضيع الحساسة من جسدي ويحرمونني من النوم طوال ٢٤ ساعة متتالية وكانوا يعلقونني معكوسا بالأرجل بالحلقات المنصوبة بالسقف.

وأما سجون التابعة لجهاز المخابرات الأفغانية في بقية الولايات الأفغانية فحدث عنها ولا حرج ، حيث يعذب فيها الأسرى بأشد أنواع التعذيب مما يؤدي إلى قتلهم أو إعاقتهم الجسدية ، ونذكر منها حادثة تعذيب احد المجاهدين في سجن التابع لجهاز المخابرات في محافظة خوست والذي أدى تعذيبه إلى إتلاف كلتا كليتي السجين من شدة التعذيب وذلك بتاريخ ١٤ /٢٠١١/١٠ أي بعد نشر تقرير منظمة حماية حقوق الإنسان بشان تعذيب الأسرى في المعتقلات الأفغانية.



بقلم : مصطفي حامد

حملة الافتراء الأمريكية على حقاني
حلقة جديدة في الحرب النفسية على المجاهدين

بشكل مفاجئ تحولت ماكينة الحرب النفسية التي تشنها أمريكا على شعب أفغانستان ورموز مقاومته، تحولت بشكل عنيف ومباغت صوب جلال الدين حقاني الذي يعتبر أحد أهم رموز الجهاد ضد الغزو السوفيتي في ثمانينات القرن الماضي، كما يعتبر أحد أهم ركائز الإمارة الإسلامية في فترة حكمها الأولى من عام ١٩٩٦ وحتى العدوان الأمريكي في ٢٠٠١.

الآن وخلال فترة الجهاد الثاني ضد عدوان الإمبراطورية الأمريكية ظهر حقاني مرة أخرى كأحد إعلام الجهاد في تلك المرحلة أيضاً.

ورغم تقدم السنين فإن عزيمة حقاني لم تفتر، بل زادت ضرباته قوة وإحكاماً ضد المستعرين الجدد من أمريكان وأوروبيين، وتمكن بخبرته العسكرية الضخمة، وخبراته الجهادية التي لا تبارى من أن يجعل من الأرض التي يعمل فوقها مقبرة ضخمة من النيران تبتلع جيوش الغزو الأمريكي والمتعاونين معه سواء القادمين من وراء المحيطات أو العملاء المحليين الباحثين عن المال والسلطة السياسية.

- وقد أضاف حقاني لمساته الخاصة، بما يتناسب مع الخصوصيات الجغرافية والسكانية لمناطق عملياته فأكسب إستراتيجية طالبان الناجحة والفعالة مزيداً من النجاح والفعالية، فزاد ذلك من حنق الاحتلال عليه ورغبته في تحطيمه.

ولما كان ذلك هدفاً عسير المنال في أرض المعركة فإن الأمريكان كعادتهم دوماً يلجئون إلى الفضاء الإعلامي لخوض حربهم النفسية ضد أعدائهم.

وهذا ما نشاهده الآن من حملة نفسية ضاربة ضد ذلك الرمز الجهادي الكبير والقائد العسكري الفذ وعالم الدين الزاهد في حطام الدنيا من مال وسلطة وشهرة فارغة.

لقد أيقن الاحتلال الأمريكي أن قواته العسكرية وصلت إلى طريق مسدود في أفغانستان، وأن الانسحاب أمر حتمي يزداد ثمنه فداحة كلما تأخروا تنفيذه.

إذن الحرب النفسية هي الحل الوحيد المتبقي أمامهم، وخلف ذلك الحل تضع أمريكا كل طاقتها كآخر محاولة نجاة من المأزق الأفغاني رغم أنهم يعلمون أن معركة خسرتها الجيوش لا يمكن أن يكسبها الإعلام.

وأن الحرب الساخنة إذا فشلت فإن الحرب النفسية لن تجدي نفعاً.

إذن الوضع لا يتعلق بالقائد جلال الدين حقاني رغم أهميته وعظمة تاريخه في الماضي ودوره الجهادي حالياً.

ولكن أفغانستان هي القضية الأساسية والمعضلة الكبرى التي تواجه أمريكا والغرب.

فذلك الشعب المسلم المجاهد قد أسقط إمبراطوريتين عظيمتين وهما الإمبراطورية الانجليزية والإمبراطورية السوفيتية، والآن هزمت أمريكا وحلف الناتو بالفعل _

وإن بصورة لم يتبنها العالم بوضوح نتيجة التعتيم والتضليل الإعلامي _ إلا أن حقائق بتلك الخطوة والضخامة لا يمكن التستر عليها طويلاً، وهى إن لم تأخذ شكل انسحاب صريح (وشجاع) كما فعل السوفييت، فإنه سوف يتجلي على شكل انهيار أمريكي داخلي وخارجي، وكلاهما بدا واضحاً من حيث الدلائل والمؤشرات، وسريعاً سوف يقع الانهيار العظيم لتلك الإمبراطورية البشعة وتزول سطوتها عن دول العالم، وتتحرر الشعوب الأمريكية من نظام واشنطن الفاشستي البشع الذي يسيطر عليه بضعة مئات من المرابين الدوليين من صهاينة ومسيحيين جدد.

سوف تتحرر شعوب أمريكا وتحصل على الاستقلال وتقرر مصيرها بنفسها بعيداً عن فاشية نظام واشنطن، الذي اعتدى على الدستور وصادر حريات مواطنيه (تحت دعاوى مكافحة الإرهاب) وأطلق العنان للرأسمالية البشعة كي تمتص ما تبقى من رمق المواطن الأمريكي العادي وتأخذه في متاهة الأزمات الاقتصادية التي لا نهاية لها ولا يرجى منها شفاء.

قضية أفغانستان إذن لها مكانة مركزية سواء في الداخل الأمريكي ذاته أو في الوضع الدولي المعقد.

لذا فالموضوع الأفغاني يتشعب كثيراً إلى تفريعات هامه، لكننا في هذا المقال سوف نتكلم عن الحملة الأمريكية على حقاني، كرمز وقائد، وعلاقة تلك الحملة بموضوعين هما:

أ- تطورات الوضع داخل أفغانستان.

ب- تطورات "الحرب الأمريكية على الإرهاب"

أولاً – تطورات الوضع في أفغانستان:

أهم معالم الوضع الحالي في أفغانستان هو فشل الحملة العسكرية بقيادة الولايات المتحدة ومشاركة حلف الناتو (وآخرين من عديمي القيمة).

القوات المحاربة فقدت السيطرة علي مجرى العمليات، وضاع منها زمام المبادرة، وقللت كثيراً من عملياتها المتحركة لصالح التقوقع في تجمعات عسكريه كبيرة ومتوسطة.

وكما فعل السوفييت قبلاً، فإن القوات الأمريكيــــة مع فشلها على الأرض وفقدانها عناصر المبادرة والحركة فإنها تعوض ذلك بالضربات الجوية ضد المدنيين وبالغارات على القرى المعزولة باستخدام القوات المحمولة جواً بهدف رفع معنويات تلك القوات التي كانت نتائجها بشكل عام غاية السوء وتعرضت لهزائم ونكسات متتالية .

مع انسحاب جزء من القوات العسكرية المعتدية فإن باقي القوات تحاول الآن الحفاظ على سلامتها إلى أن يحين موعد انسحابها، لذا فليس هناك من بين الجنود والضباط من يرغب في تعريض نفسه للمخاطر خلال المدة المتبقية من حرب خاسرة.

لهذا يزداد وضع قوات الاحتلال سوءا ويزداد المجاهدون قوة وثقة في جدارة حركة طالبان التي تعاملت بنجاح مع أعقد الأوضاع العسكرية والسياسية التي ليس لها نظير في عالم اليوم .

لذا أصبحت تلك الحركة تحظى بإجماع شعبي غير مسبوق ويندر أن تفوز بمثله حركة مقاومة جهادية حديثة.

النتيجة المعروفة هي أن فشل الاحتلال يؤدي إلى المزيد من الفشل، ونجاح المقاومة الجهادية، يأخذها بالضرورة إلى مزيد من النجاح ومزيد من القوة.

- الواقع الميداني للحرب في أفغانستان يثبت أن الإستراتيجية التي وضعتها قيادة طالبان / وينفذها حقاني وباقي القادة الكبار / كانت إستراتيجية صحيحة تماماً وبعيدة النظر ومتطابقة مع الخصائص الفريدة للشعب الأفغاني وجغرافية أفغانستان الطبيعية والسياسية.

لهذا تمكنت الحركة من العمل في ظروف الحصار المفروض عليها دوليا وإقليمياً وفي ظل انقلاب دول الجوار إلى دول معادية للمقامة الجهادية في أفغانستان ومصالح الشعب الأفغاني إجمالاً.

وفي ظل تحول الأمم المتحدة ومجلس الأمن وبـــاقي

تشعبات العمل الدولي إلى أذرعة للاحتلال الأمريكي.
لقد تنامت قوة حركة طالبان كما يشهد بذلك الجميع واتسع نطاق سيطرتها العلنية في المناطق المحررة أو بشكل خفي في العاصمة والمدن الأخرى.

أما اختراق حركة طالبان لأجهزة الدولة خاصة الجيش والأمن والشرطة فذلك أمر مشهود وظاهر في العمليات الضخمة داخل العاصمة وباقي المدن، والتي تتميز بالدقة وتوفر المعلومات المسبقة، لذا فهي عملية مؤثرة للغاية، رغم كل التعتيم الشديد الذي لا يغير شيء من الحقائق على الأرض.

ومن أكبر النجاحات التي تحسب لحركة طالبان هي نجاحها في توحيد الشعب وتوسيع مشاركته الفاعلة وإسناده غير المحدود للحركة الجهادية، فتجنبت الحركة كافة المجهودات المعادية لشق صفوف الشعب وتحويل مسار المقاومة الجهادية إلى حرب أهلية طائفية أو عرقية.

وربما كان ذلك هو أقوى عناصر النجاح التي توفرت لإستراتيجية طالبان.

فأصبحت قوات الاحتلال في وضع عاجز يشبه الحصار رغم ضخامتها، والتي إذا أضيف إليها القوات المحلية والمرتزقة الدوليون فإن التعداد الإجمالي لها يقترب من نصف مليون مسلح، تلك القوة الضخمة تقف عاجزة ومحشورة وفاقدة لزمام المبادرة وتعانى من تدهور المعنويات، إضافة إلى أنها قوات باهظة التكاليف بشكل يفاقم من مأساة الاقتصاد الأمريكي المهدد بالانهيار المفاجئ.

الفأر الأمريكي في مصيدة طالبان

ويمكن تصوير وضع قوات الاحتلال في أفغانستان بأنها فأر ضخم أطبقت عليه مصيدة حديدية ضيقة مغلقة الطرفين، فلا تترك له إمكانية للتقدم والسيطرة ولا تجعله قادراً على التقهقر والانسحاب المشروط.

- ذلك التقهقر الذي يطمع الأمريكيون في أن يصبح متاحاً عبر مفاوضات يبذلون ماء وجوههم في طلبها مستعينين بكافة الأساليب المتاحة.



ولكن حركة طالبان أغلقت عليهم باب الانسحاب الكريم، وتصر على الانسحاب مهين بلا مفاوضات مسبقة.

وحسب أدبيات حركة طالبان فإن القوات التي دخلت البلاد بلا تفاوض، عليها أن تغادرها بلا تفاوض، ومن دخل بقوة السلاح فلن يخرج إلا بقوة السلاح.

ذلك هو منطق العقل، وهو أيضاً منطق موازين القوى على الأرض والذي لا يسمح للطرف المنهزم (أمريكا والناتو) بأن يفرض شروطاً على الطرف المنتصر (الشعب الأفغاني وحركة طالبان).

وعملية التفاوض التي تقترحها أمريكا تريدها مجالا لفرض الشروط وتعديل صورة الاحتلال، من احتلال بالقوات المقاتلة إلي احتلال بالقواعد العسكرية الدائمة التي توفر وسيلة قهر في يد (المندوب السامي) الأمريكي في كابول كي يدير أفغانستان بعرائس خشبية في القصر الجمهوري والحكومة.

- رفض حركة طالبان لمبدأ التفاوض مع المحتل قبل الانسحاب وضع الإدارة الأمريكية وماكينتها العسكرية

في وضع حرج ومهين ومكشوف للعالم أجمع .
مرة أخرى كانت الأكاذيب هي الحل فواصلت ماكينة الحرب النفسية وسلاح الأكاذيب في البنتاجون ضخ كمية متصلة من الأكاذيب حول مفاوضات مأمولة وأخرى موهومة، مع عناصر ادعت أنها من حركة طالبان ثم يتضح لاحقاً أنهم شخصيات منتحلة من أفاقين مارسوا ابتزاز الأموال من سلطات الاحتلال المتلهف إلى أي قشه يتعلق بها إلى حلم التفاوض.
ومن آن إلى آخر نسمع الاحتلال يتحدث عن تفاوض مع شخصيات (معتدلة) من داخل حركة طالبان ثم يتضح أنه يعني أسرى مازالوا بحوزته الآن أو شخصيات تقاعدت من العمل العام بعد أن كانت تربطهم بحركة طالبان نوع من المعرفة السطحية.
ومؤخراً يصف الاحتلال مباحثات فرعية حول تبادل الأسرى بأنها مفاوضات شاملة حول شروط الانسحاب وإحلال السلام.
ومن المثير للسخرية محاولة الإدارة الأمريكية إظهار التعنت ورسم إطار متشدد لمفاوضات لن تبدأ، فتقول بأن هناك "شروطاً للتفاوض".
ويزداد العجب بمعرفة أنه من ضمن تلك (الشروط) الانصياع للدستور الذي وضعه الاحتلال، ونبذ العنف (أي وقف المقاومة الجهادية) والانخراط في العمليات السياسية (أي القبول بسيطرة تامة للولايات المتحدة على شؤون البلاد) ثم يتكرم الاحتلال اليائس بعرض عفو عن المشاركين في العملية السياسية ورفع الحظر عنهم تمهيداً لاستيعابهم ضمن النظام القائم.
كل ذلك الهراء يوضح مدى تخبط الاحتلال، ووقوعه فريسة للحرب النفسية التي يشنها على المجاهدين حتى تصور أنها حقيقية، وأنه مسيطر على الأوضاع بشكل يؤهله لفرض شروط التفاوض التي هي من حق المنتصر وحده، حيث أن الطرف المحتل بدأ يسحب قواته بالفعل قبل أن تلوح في الأفق أي بادرة تفاوض مع المجاهدين .

ومن أهداف الحرب النفسية المسعورة ضد جلال الدين حقاني:

١- تحويل الأنظار وتغطية الفشل المهين للقوة الأمريكية بل للدولة الأمريكية وعجزها عن إقناع الطرف المنتصر (طالبان) بتأمين غطاء تفاوضي للانسحاب من أفغانستان.

٢- مواصلة صرف الأنظار عن الأهداف الحقيقية لحربهم على أفغانستان والتي يلخصها هدفان اقتصاديان أساسيان هما: تحويل أفغانستان إلى أكبر مزرعة أفيون في العالم وتحويل القواعد الأمريكية هناك إلى أكبر منتج لمسحوق الهيروين المستخلص من الأفيون، ثم استخدام طائرات النقل العسكرية لتوزيع الهيروين إلى مختلف أنحاء العالم بما في ذلك الولايات المتحدة (أكبر مستهلك للمخدرات) ودول أوروبا الغربية (المستهلك الثاني لها) لعل تلك المخدرات تذهب بوعي فقراء تلك البلاد وتصرفهم عن مقاومة مستغليهم أصحاب البنوك التي نهبت أقواتهم وأقوات شعوب العالم.

٣- ترويج أسطورة الحرب على ما يسمي بالإرهاب، التي مجها العالم، وكشف تفاهتها.
فتلك الذريعة أضحت مفتضحة وغير مقنعة، وأكدت ذلك أحدث السنوات العشر التي أعقبت الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ .

- ومن أغرب معالم حملتهم الدعائية الجديدة، تصوير حقاني كمؤسس لما أسموه (جماعات الإرهاب الدولي!!) وداعم لها، وأنه بذلك يشكل خطراً متعدد الأوجه، فهو أولا يهدد المصالح الأمريكية ثم يهدد الوضع في أفغانستان، كما يهدد جهود المصالحة الأفغانية التي تستهدف حركة طالبان.
ويهدد أيضاً استقرار الوضع في منطقة القبائل الباكستانية وكذلك العلاقات الأمريكية الباكستانية "وذلك

على افتراض صحة الأكاذيب الأمريكية التي تتهم المخابرات الباكستانية بدعم حقاني وجماعته".

ولإعطاء نوع المصداقية لتلك الترهات استعانوا بجهاز من الباحثين الذين يمولهم البنتاجون كي يسعفوا الدلائل، وصبغ الأكاذيب بطلاء من البحث الأكاديمي، وذلك لتجهيز الرأي العام لقبول جرائم أمريكية جديدة باعتبارها عملا خيريا تبرعت به تحقيقا لمقاصد نبيلة.

ثانياً- تطورات الحرب الأمريكية على الإرهاب :

وبشكل ما، يمكن القول بأن الأكاذيب الأمريكية ضد حقاني تحاول تعويض النكسة العنيفة التي منى بها برنامج (الحرب على الإرهاب) نتيجة أخطاء أمريكية يبدو أنها تمت بدوافع انتخابية ورغبة الرئيس الأمريكي أن يحقق أملا يبدو مستحيلاً، وهو فوزه بفترة رئاسية ثانية.

تلك الأخطاء كانت:

١ – إعلان الأمريكيين اغتيال بن لادن في شهر مايو ٢٠١١، وحيث أن عادة الأمريكيين جرت على تلخيص مشاكلهم الكبرى مع أعدائهم في أفراد، حتى يصبح إحراز النصر أمراً ممكننا في أي وقت باختفاء هؤلاء الأشخاص .

لكن الإعلان عن إغتيال بن لادن / كرمز / أوجد ثغرة جوهرية في بنيان أسطورة مايسمي بالإرهاب الإسلامي) مازال علاجها مستعصياً.

٢- الإعلان عن إغتيال (أنور العولقى في اليمن) في شهر سبتمبر ٢٠١١ فاقم تلك الثغرة، حيث دأبت أكاذيب البنتاجون على تجهيز العولقي ليكون بديلاً عن بن لادن.

السيطرة على الشعب الأمريكي

- حملة أكاذيب البنتاجون ضد حقاني تخدم أهدافاً داخلية في الولايات المتحدة، فلا يمكن السيطرة على ذلك الشعب بدون الكذب عليه وإيهامه بأن هناك خطراً خارجياً رهيباً يهدده وتقوم الإدارة الأمريكية بالتصدي له والدفاع عن المصالح الأمريكية.

في يوم ما كان ذلك العدو هو الإتحاد السوفيتي، ولكن بعد انهياره في أفغانستان اختاروا عدوا آخر- ظهر في أفغانستان أيضا- وهو بن لادن وتنظيم القاعدة.

وبعد أن تهاوت الأسطورة بالإعلان عن اغتيال بن لادن وعجز الإدارة الأمريكية عن تصنيع عدو إسلامي من أصول عربية، عادوا مرة أخرى إلى أفغانستان لإيجاد ذلك العدو الذي يهدد مصالحهم (حول العالم) وليس أفغانستان فقط فوقع اختيار على حقاني لأن ذلك يوفر لهم بعض المزايا، التي منها:

أن تنظيم القاعدة لم يكن يتمتع بسيطرة عسكرية أو إدارية على أراضي معينة، فإن حقاني يتمتع بقاعدة شعبية عريقة تبدأ من القبيلة التي ينتمي إليها ثم مناطق كثيرة من أفغانستان كانت تمر إمداداتها، أثناء الجهاد ضد السوفييت، من مناطق حقاني حيث يوفر لها المأوي والحماية والمرور الآمن.

ثم أنه عضو قيادي في حركة طالبان التي تقود شعبها بنجاح ضد الاحتلال الأمريكي الأوروبي.

وقد كان حلم حقاني منذ الجهاد ضد السوفييت أن يرى شعبه موحدا تحت قيادة قوية، وقد رأى حلمه يتحقق في حركة طالبان التي انضم إليها واضعاً نفسه وخبراته تحت تصرفها.

٢- اختيار أفغانستان مقراً (لعدو دولي خطير يهدد مصالح الولايات المتحدة) يتيح لها إكساب حربها العدوانية نوعاً من المشروعية، خاصة وأن ما زعموه عن مقتل بن لادن أضعف تلك المشروعية بزوال أحد أهم دعاوى العدوان الأمريكي، ألا وهو مطاردة القاعدة والقضاء عليها كمصدر للإرهاب ومسئول عن أحداث سبتمبر ٢٠٠١.

تركيز الهجوم على حقاني باعتباره العدو الأكبر الذي يعرقل (التفاهم) في أفغانستان، ويتصورون أن ذلك يعزله عن الشعب، ويفصله عن باقي حركة طالبان.

ولكن العكس هو الصحيح فتلك المحاولات تزيد من شعبية حقاني وتزيد من متانة الترابط والتفاهم بينه وبين حركة طالبان.

٤- تعليق الفشل الأمريكي في أفغانستان على شماعة باكستان التي يتهمونها، إمعاناً في إذلال نظامها الحاكم، بدعم حركة طالبان .

ذلك على الرغم أن مئة ألف جندي باكستاني يخوضون حرباً في مناطق قبائل وزيرستان وعلى طول الحدود لضرب الخطوط الخلفية للمجاهدين الأفغان من حركة طالبان .

ومتجاهلين كذلك حقيقة مشاركة القوات الباكستانية ميدانياً في عملية غزو أفغانستان كطلائع للقوات الأمريكية.

صلاح الدين مومند

الذكرى السنوية المشئومة

في غمار فيض من الخسائر

في السابع من أكتوبر من العام ٢٠٠١ بدأت الولايات المتحدة حرباً ضد أفغانستان المسلمة وساندتها قوات المعارضة الأفغانية التي أطلق على نفسها اسم تحالف الشمال.

وسقطت المدن الأفغانية تباعاً في أيدي قوات التحالف وتراجعت قوات الإمارة الإسلامية عن معظم المدن دون قتال.

فسقطت مزار الشريف وهرات وكابول في ١٣ نوفمبر، وقندوز في ٢٢ نوفمبر، وقندهار في ٧ ديسمبر .

وفي بدو الوهلة قامت القوات الأمريكية بعمليات قصف مكثف ومركز للمدن والقرى، واستخدمت القوات الأمريكية قذائف مزودة بأسلحة كيماوية وقد أعلنت الإمارة الإسلامية آنذاك أن الولايات المتحدة الأمريكية استخدمت في عملياتها العسكرية ضد أفغانستان أسلحة محرمة دوليًا مثل القنابل العنقودية والانشطارية كما أنها استخدمت قنابل اليورانيوم وقامت بانتهاك أحكام القانون الدولي في وضح النهار.

في الأيام الأولى للاحتلال مارست الولايات المتحدة عملية إبادة جماعية لعدد ضخم من أسرى المجاهدين في قلعة "جانكي" بعد أن تم تأمينهم على حياتهم وأرواحهم في القلعة التي كانت تخضع لأوامر الجنرال الشيوعي "رشيد دوستم" وقد تعرضت قلعة "جانكي" لعملية إبادة كاملة للأسرى في صورة من الوحشية المفرطة، حيث تم قصف القلعة بالمدفعية من جانب قوات التحالف الشمالي، والقصف بالطائرات الأمريكية عقب اصطناع ما سمي بتمرد المقاتلين، وهي كانت مؤامرة متفق عليها بقصد إبادة مئات من الأسرى

والواقع أن هذا السلوك الأمريكي المفرط في البربرية والوحشية، كان متنافيا مع أبسط مبادئ الأخلاق والقانون والشرف.

إن ما حدث في قلعة "جانكي" هو جريمة حرب بشعة، وستظل وصمة عار، وشاهد إدانة لا يغيب على سقوط مجتمع القانون الدولي والعودة إلى العصر الذي تسود فيه القوة والجبروت وتعلو على الحق والعدل، فالولايات المتحدة التي زعمت أنها ذهبت إلى أفغانستان لتحارب الإرهاب الدولي، على الرغم من عدم وجود أدلة قانونية من أي نوع تثبت أو توحي بأن الإمارة الإسلامية لها صلة بهجمات ١١ سبتمبر .

ومن ذلك التاريخ إلى اليوم وخلال عقد من الزمن تخوض قوات التحالف الدولي والتي تشارك فيها ٤٩ دولة متحالفة معارك طاحنة ضد قوات الإمارة الإسلامية والشعب الأعزل دون أن تكسب الحرب أو تبدى المقاومة الإسلامية أدنى بوادر هزيمة أو تراجع بل جعلت هذه السنة من السنين الأكثر دموية على القوات الغازية حيث نفذت العديد من العمليات المؤثرة والمنسقة ضد الاحتلال والقوات العميلة الموالية لها وخير شاهد على ذلك انه قد خسر الأمريكان وبضربة واحدة ٣١ جنديا من نخبة قواتهم الخاصة، ومعهم ثمانية من الجنود العملاء، بعملية نوعية أسقطت فيها طائرة عسكرية أمريكية من نوع شينوك كانت تحاول الإغارة على أحد مقرات المقاومة في وادي الموت وسط البلاد ، ولله الحمد أصبحت الإمارة الإسلامية أقوى من أي وقت مضى

ولكن للأسف إننا نجد تزايد الخسائر البشريَّة بين المدنيين، وتعاظم الدمار في البلاد وكما قلنا فالاحتلال لم يأت بالديمقراطيَّة ولن يأتي بها، كما أنه لم يأت باستتباب الأمن والاستقرار في ربوع البلاد .

إن الإدارة الأمريكية شنت حربا علي بلدنا المسلم من اجل تغيير نظام الإمارة الإسلامية وإقامة نظام ديمقراطي مكانه ، فأوصلت حامد كرزاي إلي القصر الجمهوري، ولوردات الحرب الذين عاثوا في الأرض فسادا إلى الوظائف الأساسية في الدولة، والي مقاعد البرلمان، لأنهم كانوا معارضين لنظام الإمارة الإسلامية وتعاونوا مع الاحتلال الأمريكي فقد أصبحت الأوضاع في حكمهم في قمة السوء، وأصبح لوردات الحرب قطاع الطرق يروعون الناس، ويمارسون الخطف والقتل في وضح النهار، لأنهم عبيد الاستعمار حتى النخاع.

وبنظرة تاريخيَّة ، نرى أنه لم ينجحْ أي واحد من الغزاة في غزو أفغانستان، فعلى مرّ العصور لم ينجحْ أي منهم في تحقيق أهدافه في هذا البلد وان كان طغمة من الخونة مواليين لهم ، وإن الأمريكيين أنفسهم لم ينجحوا في ذلك، في ظل ما فشل فيه قبلهم البريطانيون والروس.

وهذا اوباما قد وجه كلمة بمناسبة هذه الذكرى واقرّ "أن بلاده دفعت ثمنا باهظا لهذه الحرب حيث خسرت ما يقرب ١٨٠٠ من جنودها "على أن أنفقت ٤٤٤ بليون دولار هباءا منثورا كما اعترف عميله كرزاي بهذه المناسبة أن حكومته وقوات التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية اخفقا في توفير الأمن للأفغان ما يعني أن الحرب أدت إلى حسرة وندامة لا مثيل لها .

وفي العاصمة كابول تظاهر جم غفير من المواطنين بهذه المناسبة للمطالبة برحيل الغزاة المعتدين وهتفوا: الموت لأمريكا والدمي الأفغانية وأحرقوا العلم الأمريكي النحس.

وعلى الصعيد العالمي بدأت التآكل الشعبي لدعم الحرب في الولايات المتحدة وأوروبا لأن هذه الحرب قوضت القوانين وهذه هي أمريكا التي تحتجز في سجونها آلاف من الأفغانيين من دون تهم، وهذه هي أمريكا التي تقصف البيوت وتنسف المنازل وتنهش بكلابها المدربة العضوضة النساء والأطفال في عقر دارهم وإنها تهاجم الآمنين بغارات وحشية ومداهمات مرعبة كل ليلة وهذه طائراتها من دون طيار تنشر الموت في كل مكان لاشك أنها أعمال شائنة إجرامية بكل ما في الكلمة ولذلك نظم ثلة من الأمريكيين المعارضين للحرب مسيرة احتجاجية وسط العاصمة الأمريكية وطالبوا بوضع نهاية فورية للحرب التي كبدت الولايات المتحدة خسائر بشرية ومالية هائلة كما يرى مسئولون أميركيون أن التسوية السياسية مع الشعب الذي تعرض للقصف الأميركي هي الحل الوحيد لإنهاء إحدى أطول الحروب في تاريخ الولايات المتحدة، والتي تجاوزت فترة المغامرة السوفيتية الفاشلة في أفغانستان والتي استمرت عشر سنوات وقال احد المحتجين: "على مدار عشر سنوات ونحن ننخرط في هذه الحرب ونسقط القنابل ونزهق أرواح الناس وننفق تريليونات الدولارات في هذا الدرب" كما حمل المتظاهرون لافتات كتبت عليها عبارات تنادي بوقف الحرب في أفغانستان فورا .

ويقول تحليل لوكالة "أسوشيتد برس" الذي كتبه ديريك كرو، وهو مدير سياسي في "مؤسسة بريف نيو" الأمريكية، في مدونة "فاير دوغ ليك"، "في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول دخلنا السنة العاشرة من الحرب في أفغانستان .

ونُجفل إذ نتنبّه إلى بُعد العهد بيننا وبين أحداث ١١/٩، لأن الشخصيات العامة الأمريكية مستمرة في الحديث عن حرب أفغانستان، وكأنها بدأت في السنة الماضية".

ويقول الكاتب، ".إن هذه السنة، الأكثرَ فتكاً بالنسبة إلى القوات الأمريكية في أفغانستان" .

ويرى الكاتب أن الحرب في أفغانستان لا تستحق نفقاتها التي تجاوزت حتى الآن تريليون دولار، ويقول إن احتلال ذلك البلد يكلف بمعدل مليون دولار سنوياً لكل جندي كما أن الخسائر المدنية في الأرواح في أفغانستان ارتفعت بأكثر من ٣٠% هذا العام .

وتقول فيليس بنيس، مديرة معهد دراسات السياسة في مدينة واشنطن في هذا الصدد "إننا هناك لأنه لا يوجد رئيس أمريكي، ولا سياسي أمريكي، راغب في الاعتراف بأنها حرب فاشلة منذ البداية، وأنه ما كان ينبغي لنا أن نكون هناك أصلاً، وينبغي علينا أن نخرج.. ولا أحد يرغب في الاعتراف بأن ما يخشونه، هو أن يبدو الانسحاب هزيمة" . . . وهي تؤكد "أن هذه الحرب كانت هزيمة منذ البداية".

هذا وأظهرت رأي غالبية البريطانيين الانسحاب فورا من أفغانستان وفي مقال نشرته صحيفة «ديلي تلغراف» البريطانية أخيرا بعنوان «الاعتقاد بأننا نكسب الحرب في أفغانستان هو ضرب من الخيال» وبحسب الاستطلاع للرأي أجراه معهد كومرس ونشرت نتائجه متزامنا مع الذكرى فان قرابة ثلاثة أرباع البريطانيين ٧١%يعتبرون انه من المستحيل للغربيين تحقيق النصر في أفغانستان وترافق ذلك مع إقرار رئيس الأركان البريطاني الجنرال ديفيد ريتشاردز، بأن جيشه خسر معركة الرأي العام في شأن الحرب في أفغانستان.

وصدق من قال:" إن ما يجري في أفغانستان هو مواجهة بين عقيدة يؤمن بها أصحابها بشدة ويعملون على تطبيقها بكل السبل، وبين آلة الحرب الغربية المتطورة وكسب الحرب في هذه الحالة محال ... وإذا استمر شعب المقاومة فكل جيل سيأتي، سيرفع شعار التحرير ويسكن الكهوف والوديان والجبال الشامخة مع بندقيته التي يدافع ويهاجم ويناور بها العدو حتى يرحل.

إن كسب الحرب ضد الأفكار والمعتقدات لا يكون بالآلة العسكرية، ولا بالحرب المدمّرة ولا بإلقاء القنابل العملاقة على المدنيين عبر استخدام طائراتٍ من دون طيار ولا بتلفيق التقارير الكاذبة، بل يكون أولاً بمغادرة قوات الاحتلال البلاد وتركها لشعبها ليقرر مستقبلها ما يريد بشأنها وكسب الحرب يكون بنشر أفكار جديدة ... وخلاّقة تقرّب الشعب منها عندما يرى مصلحته فيها، فيتبناها ويدافع عنها ويعتنقها،..... ويكون كسب الحرب بمساعدة الشعب في تحقيق النمو وبناء الاقتصاد والنهوض من حالة الفقر والبؤس والمرض والجهل" لكن لا يوجد في الحرب الأمريكية شائبة من ذلك فلابد أن تخسر الاحتلال الحرب وليقضي الله أمراً كان مفعولا.

إن ما يجري في أفغانستان هو مواجهة بين عقيدة يؤمن بها أصحابها بشدة ويعملون على تطبيقها بكل السبل، وبين آلة الحرب الغربية المتطورة وكسب الحرب في هذه الحالة محال ... وإذا استمر شعب المقاومة فكل جيل سيأتي، سيرفع شعار التحرير ويسكن الكهوف والوديان والجبال الشامخة مع بندقيته التي يدافع ويهاجم ويناور بها العدو حتى يرحل

هذه كانت من ردود الفعل غيض من فيض بمناسبة ذكرى الاحتلال ومن جهته قال ذبيح الله مجاهد المتحدث باسم الإمارة الإسلامية في بيان له بمناسبة الذكرى السنوية العاشرة للحملة العسكرية الأمريكية قال: "إن القتال الذي خاضته حركة طالبان الإسلامية في العقد الماضي "حتى مع ندرة الأسلحة والعتاد...أجبر المحتلين الذين كانوا ينوون البقاء للأبد على إعادة التفكير في أوضاعهم ومع انقضاء عشر سنوات على الجهاد الأبي للشعب الأفغاني ضد الغزاة يتعين علينا أن نتذكر أن النصر الإلهي حليفنا."

و"إذا اعتصمنا بحبل الله وتجنبنا عدم الإخلاص والفرقة والرياء وغيرها من العلل فإننا وبعون الله سنجبر عدونا على الانسحاب الكامل من بلادنا.".

أتى أمر الله فلا تستعجلوه .

قارى حكمت



وادي بنجشير يتحول إلى جبهة القتال ضدّ المحتلين

بنجشير من الولايات المركزية في أفغانستان، وتقع في السفوح الجنوبية من سلسلة جبال (هندوكوش) الشهيرة، و ولاية بنجشير في الحقيقة عبارة عن الوادي الذي يبدأ من مضيق (دالان سنگ) في الجنوب الغربي عند قرية (گلبهار) و يمتدّ شرقاً بين سلسلة من الجبال والشعاب إلى ثنية (انجمن) في ولاية (بدخشان)، ويتفرّع من هذا الوادي شعاب كثيرة أخرى يميناً وشمالاً والتي تتصل بعضها بولايات (كابيسا) و(لغمان) جنوباً ، وبولاية (بغلان) شمالاً.

وادي بنجشير كان يتبع إدارياً فيما سبق بولاية (بروان)، وكانت تنقسم إلى وحدتين إداريتين وهما مديرية (حصة أول) ومديرية (حصة دوم)، ولكن حين انسحبت قوات الإمارة الإسلامية من كابل بعد الهجوم الأمريكي على أفغانستان وترشح العميل (كرزاى) لمنصب الرئاسة في الانتخابات فرفع هذا الوادي إلى درجة الولاية بعد فوزه في الانتخابات إرضاء للتحالف الشمالي وكسباً لودّهم .

وقد اعتبرت الصحافة آنذاك هذا العمل (رشوة سياسية) منه إلى قادة التحالف الشمالي.

وادي بنجشير لم يكن من المناطق التي سيطرت عليها الإمارة الإسلامية أيام حكمها لهذا البلد، لأن (الطالبان) حين سيطروا على العاصمة (كابل) وبعدها سيطروا على ولاية (بروان) بما فيها منطقتي (جبل السراج) و(گلبهار) التي تعتبر مدخل وادي بنجشير هرب مسلحو (شورى النظار) إلى وادي (بنشجير) وأغلقوا من ورائهم الطريق بتفجير مضيق (دالان سنگ) وهو المدخل الجنوبي الوحيد إلى الوادي، وهكذا عرقل طريق تقدّم المجاهدين إلى وادي (بنجشير) .

إن الشعب في ولاية بنجشير كان له دور كبير في الجهاد ضدّ الاحتلال السوفيتي لهذا البلد، و لكن مع الأسف أدّى هذا الوادي و(شورى النظار) المحاصر فيه دور لوحة القفز للمحتلين الأمريكيين في هجومهم الصليبي لاحتلالهم لهذا البلد المسلم.

وأول أرض وطئتها أقدام مندوب C.I.A العميد (جيري) النجسة – الذي كان قد جاء لشراء ذمم قادة التحالف الشمالي والتوطئة للاحتلال الأمريكي لهذا لبلد – كانت أرض وادي بنجشير .

ومع أن الأمريكيين وعملائهم من التحالف الشمالي يعتبرون وادي بنجشير من المناطق التي لا يتوقعون فيها الخطر، ولذلك اعتبروا هذه الولاية من المناطق التي فوضّ المحتلون فيا زمام الأمور الأمنية إلى الإدارة العميلة في المرحلة الأولى .

إلاّ أن الأحداث الأخيرة أثبتت أنّ تقديرهم للأمور في هذه الولاية لم يكن صحيحاً .

وإذا نظرنا إلى الواقع فسنرى أنّ هذه الولاية أيضا فيها فعّاليات لمجاهدي الإمارة الإسلامية مثل بقية ولايات أفغانستان ، وهي آخذة في التصاعد مع مرور كل يوم .

يقول المسئول الإعلامي لمجاهدي الإمارة الإسلامية في هذا الوادي الأخ محمد قاسم إن المجاهدين يتواجدون بتشكيلاتهم الجهادية في مركز هذه الولاية (بازارك) وستة مديريات أخرى وهي مديريات: (بريان) و(شتل) و(عنابه) و(رخه) و(دره) و(خنج)، ويقومون فيها بعملياتهم الجهادية ضدّ العدوّ بين حين وآخر .

وتعتبر مديرية (بريان) في الشمال الشرقي من هذا الوادي مركز قوة المجاهدين ، ولكونها منطقة إستراتيجية هامّة في مرتفعات (هندوكوش) فإن المجاهدين ينظّمون منها عملياتهم في كل الوادي، ومن حسن الاتفاق أنّ بدأ الجهاد ضدّ الروس أيضا كان من هذه المنطقة .

ولا تنحصر أهّمية هذه المنطقة في كونها منطقة إستراتيجية وآمنة فحسب ، بل تزيدها أهّمية اتّصالها بالولايات المجاورة أيضا حيث يتنقّل المجاهدون من وإليها بكل سهولة .

يقول مسئولو المجاهدين في هذه الولاية إن المجاهدين يقومون بهجمات تفجيرية وتعرّضية ضدّ العدوّ في جميع مديريات هذه الولاية ويلحقون فيها بالعدوّ خسائر كبيرة .

وعلاوة على ذلك فإن المجاهدين للمرّة الأولى قاموا بعملية استشهادية جماعية على مركز الأمريكيين الأكبر لهذا الولاية في مديرية (رخه) بمنطقة (دشت لنگرخان)، واستمّر الهجوم لمدة ثلاث ساعات في داخل القاعدة الأمريكية، وكانت خسائر العدوّ في الجنود ٤٣ جندياً بين قيتل وجريح ، بالإضافة إلى احتراق ٨ سيارات للأمريكيين، وقد استشهد في هذا العملية جميع الاستشهاديين الخمسة، وكلهم كانوا من أبناء وادي بنجشير، نسأل الله تعالى أن يتقبلهم وأن يرزقهم الفردوس الأعلى .



ويقوم المجاهدون في (بنجشير) بالفعّاليات الدعوية والتربوية إلى جانب الفعّاليات العسكرية، وقد رأى شعب (بنجشير) المتديّن خلال السنوات العشرة الماضية ذلّ قادة (شورى النظار) ونفاقهم وضلالهم وعمالتهم للمحتلين، فلذلك يحمل الآن عامة الناس الكره في نفوسهم تجاه أولئك العملاء، وينضمون إلى المجاهدين للجهاد ضدّ المحتلين.

يقول المجاهدون في (بنجشير) إن الشعب متعاون معهم، وأبناء الشعب الغيّورين على الإسلام هم الذين يقومون بتمويل المجاهدين وإيوائهم في بيوتهم. وقد حدث قبل أيام أن جرح بعض المجاهدين في إحدى المعارك وجاء جنود العدوّ ليأخذوا المجاهدين الجرحى معهم كأسرى، إلاّ أن الأهالي في المنطقة أنقذوا الجرحى بكل جرأة و شجاعة من الوقوع بيد الأعداء، و أوصلوهم بأمان إلى منطقة المجاهدين .

يظهر جلياً من هذه الحقائق أن وادي (بنجشير) الذي عُرفَ كوكر من أ وكار المحتلّين وعملائهم بسبب خيانة بعض العملاء المرتزقة وصنيعهم المخزي يتحول الآن بفضل الله تعالى إلى خندق للجهاد والدفاع للشعب المؤمن في هذا الوادي، ولا يُستبعد أن تتحوّل هذه الولاية أيضا مثل بقية الولايات إلى محرقة لقوات الاحتلال و أذنابهم العملاء . إن شاء الله تعالى .

شهداؤنا الأبطال

إكرام ميوندي

الحلقة (٥٨)

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا

٣١٦- الشهيد الملا فقير علي (سنجري) رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا فقير علي (سنجري) بن علي أصغر بن عبد الحكيم رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا فقير علي (سنجري) رحمه الله تعالى عام ١٣٩٥هـ الموافق/١٩٧٥م في قرية (كرنقل) مديرية (مانوجى) ولاية (كنر) وهي تقع في شرق البلاد.

نسبه: كان الشهيد الملا فقير علي (سنجري) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (صافي) وهي قبيلة مشهورة من قبائل البشتون.

نشأته: إن الشهيد الملا فقير علي (سنجري) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يتلقى العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية من إمام المسجد، ثم التحق بمدرسة "تعليم القرآن" في منطقة (باجور) الباكستانية، ثم بدأ يختلف إلى مدارس مختلفة في مدينة (بشاور) و(بدبيره)، لكنه لم يكمل دراساته العالية، بل التحق بقافلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد الملا فقير علي (سنجري) رحمه الله تعالى أبيض اللون، ربع القامة، مستقيم الجسم، أسود الشعر، ضخم الشارب، كث اللحية، نجل العيون، حسن الخلق والخُلق، بطلا شجاعا، مجاهدا غيورا يحب الصمت، رجلا متواضعا تقيا ذا استقامة وصبر وثبات وأمانة، شديدا على الأعداء رحيما بالإخوان، ويستمع إلى مشورة المواطنين، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه

وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد الملا فقير علي (سنجري) ورائه زوجة وأختا وأربعة إخوة أشقاء، كما ترك آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الملا فقير علي (سنجري) رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس في عهد حكومة الإمارة الإسلامية الأولى وهو شاب حدث، واشترك في معارك كثيرة، ورغم حداثة سنه تقلد قيادة سرية عسكرية في منطقته؛ لشجاعته الفائقة، واستمر في عمله الدؤوب إلى أن قدر الله وما شاء فعل.

وحينما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (٠٧-١٠-٢٠٠١م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله الصليبيين بادر الملا فقير علي (سنجري) رحمه الله تعالى إلى ميدان القتال، وتجهز لأمر الجهاد واستعد له على التمام، وأسند إليه قيادة مديرية (مانوجي) من توابع ولاية (كنر) الشرقية، وذلك لقوة إيمانه، ومهارته القتالية، فكان رحمه

الله تعالى رجلا مقداما ومجاهدا شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد، وكان مجاهدا أمينا وماهرا، كما كان صاحب عقيدة ودين وخلق، وأمضى جميع أيام حياته الطيبة في طلب العلم ومعسكر الجهاد المقدس. فرحم الله الجبناء المتقاعسين عن الجهاد.

محنته:

١- أنه حوصر من قبل أعداء الله الأمريكان يوما وليلته في منطقة (كرنقل) من توابع ولاية (كنر).

٢- وأصيب بجروح في الظهر عام ٢٠٠٩م في منطقة (كرنقل) من توابع ولاية (كنر).

٣- وأصيب بجروح في الرأس (شُجَّ) عام ٢٠١٠م في منطقة (كنده قل) من توابع ولاية (كنر).

٤- وأصيب بجروح في اليد وسائر الجسد عام ٢٠١١م في منطقة (متين) من توابع ولاية (كنر).

٥- واستشهد أخوه الكبير الحاج عليم جان رحمه الله تعالى عام ٢٠٠٥م في القتال ضد الاحتلال الأمريكي.

٦- واستشهد ابن خاله سميع الله رحمه الله تعالى عام ٢٠٠٦م في القتال ضد الاحتلال الأمريكي.

٧- واستشهد ابن عمه نجيم قل رحمه الله تعالى عام ٢٠٠٧م في القتال ضد الاحتلال الأمريكي.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الملا فقير علي (سنجري) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" بتاريخ (٠١ رمضان المبارك ١٤٣٢هـ الموافق/ ٠١ آب/أغسطس ٢٠١١م)، وذلك في مواجهة شديدة مع قوات العدو الغاشم في منطقة (كنده قل) من توابع ولاية (كنر)، فقاتلهم قتال الأبطال، فخسرت الأعداء المعركة، وتكبدت خسائر فادحة في الأموال والأرواح، وهنالك استشهد أخونا وسيدنا الملا فقير علي (سنجري) رحمه الله تعالى، فنال أمنياته العالية، واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

٣١٧- الشهيد الملا رفيع الله (زَرْجَيْ)

رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا رفيع الله (زَرْجَيْ) بن الشهيد محمد نور بن محمد ولي رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا رفيع الله (زَرْجَيْ) رحمه الله تعالى عام ١٤١٠هـ الموافق/١٩٩٠م في قرية (كرنقل) مديرية (مانوجى) ولاية (كنر) وهي تقع في شرق البلاد.

نسبه: كان الشهيد الملا رفيع الله (زَرْجَيْ) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (صافي) وهي قبيلة مشهورة من قبائل البَشْتون.

نشأته: إن الشهيد الملا رفيع الله (زَرْجَيْ) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يتلقى العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية من إمام المسجد، ثم كان يختلف إلى مدارس مختلفة في منطقة (عنايت قلعه - باجور) الباكستانية، لكنه لم يكمل دراساته العالية، بل التحق بقافلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد الملا رفيع الله (زَرْجَيْ) رحمه الله تعالى أسمر اللون، ربع القامة، صحيح الجسم، أسود الشعر، معتدل الشارب واللحية، نجل العيون، حسن الخَلق والخُلق، بطلا شجاعا، مجاهدا غيورا، شابا تقيا ذا استقامة وصبر وثبات وأمانة، شديدا على الأعداء رحيما بالإخوان، وكان يذكر الله كثيرا، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد الملا رفيع الله (زَرْجَيْ) وراءه والدة وأختا وأخا، كما ترك آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل

الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الملا رفيع الله (زَرْجَيْ) رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس حينما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (٠٧-١٠-٢٠٠١م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله الصليبيين، حيث بادر رحمه الله تعالى إلى ميدان القتال، وتجهز لأمر الجهاد واستعد له على التمام، وأسند إليه قيادة جبهة عسكرية في منطقة (كرنقل) من مديرية (مانوجي) من توابع ولاية (كنر) الشرقية، وذلك لقوة إيمانه، ومهارته القتالية، فكان رحمه الله تعالى رجلا مقداما ومجاهدا شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد، وكان مجاهدا أمينا وماهرا، كما كان صاحب عقيدة ودين وخلق، وأمضى جميع أيام حياته الطيبة في طلب العلم ومعسكر الجهـــــــاد المقدس. فرحم الله الجبناء المتقاعسين عن الجهاد.

محنته:

١ـ أنه حوصر من قبل أعداء الله الأمريكان يوما وليلته في منطقة (كرنقل) من مديرية (مانوجي) من توابع ولاية (كنر)، وبعد مقاومة شديدة من قبل المجاهدين نجا منها سالما.

٢ـ واستشهد أبوه محمد نور رحمه الله تعالى في عهد الاحتلال السوفياتي الغاشم.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الملا رفيع الله (زَرْجَيْ) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" بتاريخ (٢٣ تشرين الثاني ٢٠٠٩م)، وذلك في مواجهة شديدة مع قوات العدو الأمريكي الغاشم في منطقة (كرنقل) من توابع مديرية (مانوجي - ولاية كنر)، فقاتلهم قتال الأبطال، فخسرت الأعداء المعركة، وتكبدت خسائر فادحة في الأموال والأرواح، وقتلت منهم ثمانية أشخاص، وأصيب عدد منهم بالجروح، وهنالك استشهد أخونا وسيدنا الملا رفيع الله (زَرْجَيْ) مع زميله إبراهيم رحمهما الله تعالى، فنالا أمنياتهما العالية، واستراحا للأبد بإذن الله تعالى.

إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

٣١٨- الشهيد الملا محمد رازق (باران)

رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا محمد رازق (باران) بن جان علي رحمهما الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا محمد رازق (باران) رحمه الله تعالى عام ١٤٠١هـ الموافق/١٩٨١م في قرية (كرنقل) مديرية (مانوجى) ولاية (كنر) وهي تقع في شرق البلاد.

نسبه: كان الشهيد الملا محمد رازق (باران) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في عشيرة (كربز) من عشائر قبيلة (صافي) وهي قبيلة مشهورة من قبائل البَشْتون.

نشأته: إن الشهيد الملا محمد رازق (باران) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يتلقى العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية من إمام المسجد، ثم التحق بمدرسة " دار العلوم تعليم القرآن" في منطقة (باجور) الباكستانية، لكنه لم يكمل دراساته العالية، بل التحق بقافلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد الملا محمد رازق (باران) رحمه الله تعالى أسمر اللون، بعيد القامة، سليم الجسم، أسود الشعر، متوسط الشارب واللحية، نجل العيون، حسن الخلق والخُلق، بطلا شجاعا، مجاهدا غيورا، رجلا متواضعا تقيا ذا استقامة وصبر وثبات وأمانة وخلق، وكان مليح الطبع وحسن العشرة، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد الملا محمد رازق (باران) ورائه والدين وزوجة وثلاثة أطفال، وأربع أخوات وخمسة إخوة أشقاء، كما ترك آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه

السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الملا محمد رازق (باران) رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس في عهد حكومة الإمارة الإسلامية الأولى وهو شاب حدث، واشترك في معارك كثيرة، ورغم حداثة سنه تقلد قيادة سرية عسكرية في منطقته؛ لشجاعته الفائقة، واستمر في عمله الدؤوب إلى أن قدر الله وما شاء فعل.

وحينما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (٠٧-١٠-٢٠٠١م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله الصليبيين بادر الملا محمد رازق (باران) رحمه الله تعالى إلى ميدان القتال، وتجهز لأمر الجهاد واستعد له على التمام، وأسند إليه قيادة وادي (بيتش) في مديرية (مانوجي) من توابع ولاية (كنر) الشرقية، وذلك لقوة إيمانه، ومهارته القتالية، فكان رحمه الله تعالى رجلا مقداما ومجاهدا شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد، وكان مجاهدا أمينا وماهرا، كما كان صاحب عقيدة ودين وخلق، وأمضى جميع أيام حياته الطيبة في طلب العلم ومعسكر الجهاد المقدس. فرحم الله الجبناء المتقاعسين عن الجهاد.

محنته:

١- أنه حوصر من قبل أعداء الله الأمريكان يوما وليلته في منطقة (تنتبل) من توابع ولاية (كنر).

٢- وأصيب بجروح في الرأس واليد عام ٢٠٠٩م في منطقة (كرنقل) من توابع ولاية (كنر).

٣- واستشهد ثلاثة من أبناء أعمامه: السيد محمد شير، والسيد القاري محمد، والسيد علم شير، كلهم في القتال ضد أعداء الله الأمريكان.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الملا محمد رازق (باران) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" بتاريخ (١٢ تموز/يوليو ٢٠١١م)، وذلك في مواجهة شديدة مع عيون العدو الغاشم في منطقة (كنده قل) من توابع ولاية (كنر)، وذلك بعد أن قبض رحمه الله تعالى على جاسوس العدو في المنطقة، فقاتلهم قتال الأبطال، وهنالك استشهد أخونا وسيدنا الملا محمد رازق (باران) رحمه الله تعالى، فنال أمنياته العالية، واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

٣١٩- الشهيد الحاج خان ولي (خالد)

رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الحاج خان ولي (خالد) بن الشهيد سيد قل بن سيد علي رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الحاج خان ولي (خالد) رحمه الله تعالى عام ١٣٩٥هـ الموافق/١٩٧٥م في قرية (شولت) مديرية (نورقل) ولاية (كنر) وهي تقع في شرق البلاد.

نسبه: كان الشهيد الحاج خان ولي (خالد) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (صافي) وهي قبيلة مشهورة من قبائل البَشْتون.

نشأته: إن الشهيد الحاج خان ولي (خالد) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يتلقى العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية من إمام المسجد، ثم التحق بالمدرسة الابتدائية الحكومية في المنطقة، لكنه لم يكمل دراساته المتبقية، بل التحق بقافلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد الحاج خان ولي (خالد) رحمه الله تعالى أبيض اللون، ربع القامة، أسود الشعر، ضخم الشارب، كث اللحية، نجل العيون، حسن الخَلق والخُلق، بطلا شجاعا، مجاهدا غيورا، رجلا متواضعا تقيا ذا استقامة وصبر وثبات وأمانة، مليح الطبع مع الإخوان، ومن شيمه أنه كان يخدم زملائه، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد الحاج خان ولي (خالد) ورائه زوجة وخمس بنات وابنين: ١- وحيد الله ٢- وداد الله، وثلاثة إخوة أشقاء، كما ترك آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الحاج خان ولي (خالد) رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس في عهد حكومة الإمارة الإسلامية الأولى وهو شاب حدث، وبصفته جنديا من الجنود اشترك في معارك كثيرة، واستمر في عمله الدؤوب إلى أن قدر الله وما شاء فعل؛ وحينما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (٠٧-١٠-٢٠٠١م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله الصليبيين بادر الحاج خان ولي (خالد) رحمه الله تعالى إلى ميدان القتال مرة أخرى، وتجهز لأمر الجهاد واستعد له على الكمال والتمام، وأسند إليه قيادة جبهة عسكرية في مديرية (نورقل) من توابع ولاية (كنر) الشرقية، وذلك لقوة إيمانه، ومهارته القتالية، فكان رحمه الله تعالى رجلا مقداما ومجاهدا شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد، وكان مجاهدا أمينا وماهرا، كما كان صاحب عقيدة ودين وخلق، وأمضى جميع أيام حياته الطيبة في طلب العلم ومعسكر الجهاد المقدس. فرحم الله الجبناء المتقاعسين عن الجهاد.

محنته:

١- أصيب بجروح في اليدين عام ٢٠١٠م في ولاية (كنر).
٢- واستشهد أبوه القائد سيد قل رحمه الله تعالى في عهد الاحتلال السوفياتي الغاشم.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الحاج خان ولي (خالد) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" بتاريخ (١٧ تموز/يوليو ٢٠١١م)، وذلك حينما قعد في مكمن للهجوم على العدو على غرة في أطرف مديرية (نورقل)، لكن عينهم علم بمكان تواجد المجاهدين وأخبرهم، فقامت مقاتلاتهم بقصف المنطقة، وهنالك استشهد أخونا وسيدنا الحاج خان ولي (خالد) مع ثلاثة عشر شخصا من زملائه رحمهم الله تعالى، فنالوا أمنياتهم العالية، واستراحوا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

٣٢٠- الشهيد الملا زر عالم (مهدي)

رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا زر عالم (مهدي) بن الله نور بن قل أمير رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا زر عالم (مهدي) رحمه الله تعالى عام ١٣٩٨هـ الموافق/١٩٧٨م في قرية (عرب) الناحية الثانية في مدينة (جلال آباد) عاصمة ولاية (ننجرهار) وهي تقع في شرق البلاد.

نسبه: كان الشهيد الملا زر عالم (مهدي) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (عرب) وهي قبيلة مشهورة من قبائل أفغانستان.

نشأته: إن الشهيد الملا زر عالم (مهدي) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يتلقى العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية من إمام المسجد، ثم التحق بمدرسة (معاذ بن جبل رضي الله عنه) فحفظ فيها كتاب الله عن ظهر الغيب، كما درس على علمائها، ثم التحق بثانوية (ننجرهار) الحكومية ودرس فيها المرحلة المتوسطة، لكنه لم يكمل دراساته الثانوية، بل التحق بقافلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد الملا زر عالم (مهدي) رحمه الله تعالى أسمر اللون، ربع القامة، سليم الجسم، أسود الشعر، متوسط الشارب، خفيف اللحية، نجل العيون، حسن الخلق والخُلق، بطلا شجاعا، مجاهدا غيورا يحب زملائه والعلماء وطلاب العلم وعامة المسلمين، رجلا

تقيا ذا استقامة وصبر وثبات وأمانة، شديدا على الأعداء رحيما بالإخوان، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة.

طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد الملا زر عالم (مهدي) ورائه والدة وثلاث أخوات وأربعة إخوة أشقاء، كما ترك آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الملا زر عالم (مهدي) رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس في عهد حكومة الإمارة الإسلامية الأولى وهو شاب حدث، والتحق في بداية الأمر بجبهة القائد المولوي عبد الرحيم، واشترك في معارك كثيرة شمال البلاد، ثم انتقل إلى جبهة القائد مفتي حبيب، واشترك في معارك بولاية (بروان)، وعمل كجندي مخلص في كل منطقة أرسل إليها، واستمر في عمله الدؤوب إلى أن قدر الله وما شاء فعل.

وحينما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (٠٧-١٠-٢٠٠١م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله الصليبيين بادر الملا زر عالم (مهدي) رحمه الله تعالى إلى ميدان القتال، والتحق بجبهة القائد المولوي عبد الرحيم والي ولاية (كنر)، فكان رحمه الله تعالى رجلا مقداما ومجاهدا شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد، وكان مجاهدا أمينا وماهرا، كما كان صاحب عقيدة ودين وخلق، وأمضى جميع أيام حياته الطيبة في طلب العلم ومعسكر الجهاد المقدس. فرحم الله الجبناء المتقاعسين عن الجهاد.

محنته:

١- أنه أسر إبان حكومة الإمارة الإسلامية الأولى من قبل المخالفين في ولاية (بروان) التي تقع في شمال أفغانستان، وسجن لمدة ستة أشهر، ثم نجاه الله تعالى من القوم الظالمين.

٢- وأصيب بجروح خطيرة في معركة (همار) بمديرة (مانوجي-كنر) في ٠٧ شهر رمضان ١٤٣٢هـ.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الملا زر عالم (مهدي) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" بتاريخ (١٣ أيلول/سبتمبر ٢٠١١م)، وذلك في مواجهة شديدة مع قوات العدو الغاشم في منطقة (كندي قل) من توابع مديرية (مانوجي- كنر)، حيث هجمت المجاهدون في الساعة الثالثة صباحا بعد منتصف الليل على معسكر المحتلين في المنطقة، فقاتلوهم قتال الأبطال، وخسرت الأعداء المعركة، وتكبدت خسائر فادحة في الأموال والأرواح، وهنالك استشهد أخونا وسيدنا الملا زر عالم (مهدي) مع زميل آخر رحمهما الله تعالى، فنالا أمنياتهما العالية، واستراحا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

٣٢١- الشهيد الحاج صبر لعل (ميلمه)

رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الحاج صبر لعل (ميلمه) بن الحاج محمد حسن بن الحاج عيان خان رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الحاج صبر لعل (ميلمه) رحمه الله تعالى عام ١٣٨٥هـ الموافق/١٩٦٥م في قرية (ننجلام) وادي (بيتش) مديرية (مانوجى) ولاية (كنر) وهي تقع في شرق البلاد.

نسبه: كان الشهيد الحاج صبر لعل (ميلمه) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (صافي) وهي قبيلة مشهورة من قبائل البَشْتون.

نشأته: إن الشهيد الحاج صبر لعل (ميلمه) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يدرس كتاب الله على إمام المسجد، ثم بدأ يشتغل لمصالح أسرته، ولما بلغ مبلغ الرجال التحق بقافلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد الحاج صبر لعل (ميلمه) رحمه الله تعالى أسمر اللون، بعيد القامة، قوي الجسم، أسود الشعر، نجل العيون، حسن الخَلق والخُلق، بطلا شجاعا، مجاهدا متدينا، رجلا متواضعا تقيا ذا استقامة وصبر وثبات وأمانة، كان من الأثرياء، وكان ماهرا في إيقاع ضربات موجعة على الأعداء، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد الحاج صبر لعل (ميلمه) ورائه والدة وزوجتين، وأربع بنات، وابنين: ١- زاهد الله (١٦-سنة)، ٢- ضياء الله (١٠- سنوات)، وأخا شقيقا، كما ترك آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الحاج صبر لعل (ميلمه) رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس في عهد الاحتلال السوفيتي الغاشم، وفي عهد حكومة الإمارة الإسلامية الأولى، وكانت أسرته من الأسر التي قدمت تضحيات كبيرة لتحرير البلاد، وإقامة حكومة إسلامية على أرضها.

وحينما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (٠٧-١٠-٢٠٠١م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله الصليبيين بادر الحاج صبر لعل (ميلمه) رحمه الله تعالى إلى ميدان القتال، وتجهز لأمر الجهاد واستعد له على التمام، وصرف أمواله القناطير المقنطرة في سبيل الله، وأسند إليه قيادة جبهة عسكرية سريع الحركة في ولاية (كنر) الشرقية ليقود حرب العصابات ضد المحتلين، وذلك لقوة إيمانه، ومهارته القتالية، فكان رحمه الله تعالى رجلا مقداما ومجاهدا شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد، وكان مجاهدا أمينا وماهرا، كما كان صاحب عقيدة ودين وخلق، وأمضى جميع أيام حياته الطيبة في طلب العلم ومعسكر الجهاد المقدس. فرحم الله الجبناء المتقاعسين عن الجهاد.

محنته:

١- أنه أسر بتاريخ ٢٢ – ٨ - ٢٠٠٢م من قبل الأمريكان في مدينة (أسعد آباد) عاصمة ولاية (كنر)، ثم نقلته إلى سجن (باجرام) المشوه، ثم نقلته إلى سجن (جوانتنامو) الكريه، وبقي في السجن ست سنوات، وفك الله تبارك وتعالى أسره عام ٢٠٠٨م، فعاد إلى المعسكر الجهادي فور الوصول إلى حضن البلاد العزيزة.

٢- واستشهد خاله القائد محمد وزير في منطقة (ننجلام-كنر) عام ٢٠١٠م.

٣- واستشهد ثلاثة من أبناء أخته: وهم القائد الشهير عارف الله (كريم)، والحاج أحمد شاه (كريم)، والقاري بصير الذي استشهد يوم استشهاده.

٤- كما استشهد ابن محمد إسلام أخيه يوم استشهاده رحمهم الله تعالى.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الحاج صبر لعل (ميلمه) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" بتاريخ (٠٣ - أيلول/سبتمبر - ٢٠١١م)، وذلك حينما هجمت أعداء الله الأمريكان في الساعة الثانية بعد منتصف الليل على منزله في مدينة (جلال آباد) عاصمة ولاية (ننجرهار)، فقتلته في صحن البيت مظلوما، وقبضت على ثلاثة أشخاص من أهل بيته، ونقلتهم إلى سجن (باجرام) المشوه. إنا لله وإنا إليه راجعون.

الظلم وجه آخر

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى أصحابه ومن والاه وبعد:

{إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون} .

إن قراء الحرب الجارية وسماعوا الراديو والتلفاز يظنون عدوان الصليبيين أمرا هينا لينا طبيعيا، لكن الذين يشاهدون أحوال الحرب من قريب متأكدون بأنه وجه كالح للظلم والجبروت، و كارثة تدعو كل مسلم وكل من في قلبه مثقال حبة من خردل من الرحمة والرأفة والحنان بل البشرية جمعاء إلى القيام لنصرة الشعب المظلوم، والعمل الدءوب المتواصل لطرد المتجاوزين، وذلك لأن نيران الحرب قد تجاوز الحدود وأحرق كل ساكن فوق ثرى أفغانستان.

لقيني شاب من قندهار مذعورا حزينا كان يبحث عن سجين فحدثني قائلا: أم زوجتي أتتني باكية تصرخ فقالت : قد علم الناس أن زوجي استشهد وابني الشاب استشهد وآخر الذي له زوجة وأولاد سجين ولا يدري أحواله إلا الله، لو ذهبت إلى تلك المدينة التي فقد فيها ابني وتفقدت من أحواله وبحثت عنه لعلك تجد له خبرا أو تزور له صديقا لأنه لا كفيل لأسرتنا غيره إلا الله، فقال الشاب وقلبه يفور غما وأسى : كنا نتكفل مصارف تلك الأسرة المضطهدة، لكن قد عجزنا عن ذلك، فقال : قدمت المدينة وبحثت عنه فأخبرت أن هناك رجلا كان سجينا معه وقد أطلق سراحه، فلقيته وأخبرني عن أحواله وعلاماته . . . . لكنه ما استطاع أن يدلني على المكان، والآن أزود بهذا الخبر إلى أمه زوجة الشهيد وأم الشهيد والسجين، لعلها تخفف به الهموم وتكتحل به العين .

لما رآني أصغي كلامه تشجع وقال : ما هذا الظلم ! سبحان الله ! كيف لا يهلك هؤلاء الظالمين، ما أحلمه مع هذه القدرة العظيمة ! قبل أيام حملت ذئاب الصليب المتجاوزون على أسرة في الليلة الظلماء بدون أي مبرر ما كان فيها أي مجاهد ولا علاقة بالمجاهدين، ودخلت الذئاب إلى غرفة من الأسرة فيها شاب حديث عهد بالزفاف والعرس، فحاولت الذئاب إخراج زوجته فلما أحست ألقت نفسها على زوجها فلما رأى وثب على الذئاب فأطلقوا عليه رصاصات مسدس وقتلوه، ثم حاولت تبديل موضوع الكلام لأني ما استطعت سماع المزيد.

فقلت له : إن من أسماء الله الحسنى اسمه "الحليم" ومن أسمائه "المنتقم" والله الجبار يمهل الظالمين إلى أمد ثم يبطشهم بطشة شديدة ثم لا ينصرون : قال الله تعالى : {ألم تر كيف فعل ربك بعاد، إرم ذات العماد، التي لم يخلق مثلها في البلاد، وثمود الذين جابوا الصخر بالواد، وفرعون ذي الأوتاد، الذين طغوا في البلاد، فأكثروا فيها الفساد، فصب عليهم ربك سوط عذاب، إن ربك لبالمرصاد} وقال : { لا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون، إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار } .

وقبل سنتين : كان عالم شاب يسمى المولوي عبد الله من "أرغندي" وهي قرية في الجانب الغربي من كابول تتصل جبالها مع مدينة ميدان – عاصمة ميدان وردك – وقد تخرج في مدرسة شرعية وأخوه الصغير ذهب إلى

حفلة التخرج رفقة الأقرباء الآخرين، و كانوا في الطريق بعد العودة من الحفلة، فاعتقلتهما الشرطة في مركز التفتيش في منطقة policharkhe على الشارع الممتد بين جلال آباد – كابل، و لما علمت أمهما مرضت مرضا شديدا ثم لحقت بالرفيق الأعلى غما وحزنا على فراق ابنيه، رحمها الله رحمة واسعة.

وهناك موارد أخرى للعذاب والعدوان قد تأذى بها كثير من المسلمين، ومن أعجبها- التكتيك الفاسد الذي اختاره المتجاوزون في هذه الأيام لتشويه الأفكار تجاه المجاهدين، في اليوم السابع من شهر شوال الماضي كنت في الطريق من غزني إلى قندهار، وكنت استفسر السائق عن الحوادث الجارية استفسار الغريب، و كان يقص علي أخبار قريته في غزني حتى وصلنا إلى منطقة، فأراني جسرا منهدما ثم قال : قبل أيام خرجت حافلة مملوءة من المسافرين من محطتنا في غزني، وكان سائقها من شهر صفا من قندهار، و كنا خلفها فلما وصلنا إلى هذا المكان - إذ شاهدنا الحافلة قد مالت عن الشارع منقلبة على الرصيف، و الغبار يعلو إلى السماء، وقد وصلت جنود الاحتلال إلى الساحة، فلما نزلنا من الحافلة علمنا أن السائق مع نفر من الركاب قد استشهد، وبقية الركاب جرحوا جراحات شديدة، ثم قيل لنا : إن هذا التفجير ليس من قبل المجاهدين لأنهم يعرفون الهدف وهم يفجرون الأعداء، وإنما هو من قبل هؤلاء المجرمين، يريدون تكدير الأذهان تجاه المجاهدين .

و في عام ٢٠٠٨ قصفت الطائرات الأمريكية بيتا في منطقة "سمر خيل" التابعة إداريا لمديرية جلريز – ميدان وردك – قتل فيه جميع أفراد الأسرة وقد شاهدت هذا البيت خاويا على عروشه .

وفي نفس السنة قصفت الطائرات الأمريكية بيتا آخر في منطقة ملاخيل التابعة إداريا لعاصمة ميدان وردك، القصف وإن كان قد أخطأ هدفه في البشر لكن كان هناك خسارة كبيرة في دواب البيت وسياراته، وما كان لأهل البيت أية علاقة بالمجاهدين .

وأذاع الجواسيس بعد هذا القصف أن رجلا من البيت كانت له علاقة بالمجاهدين، و قد تعشى المجاهدون في هذا البيت، وقد كذبوا، وكانوا يريدون من هذه الإذاعة تخويف الناس من العلاقة بالمجاهدين .

والذي يدعو العاقل إلى الدهشة والتفكر في أمر هؤلاء المتجاوزين – هو إنهم يقتلون فئاما من الناس من البشر لنشرة إخبارية فقط، تحقق غرضهم، ليكون كدليل حسب زعمهم ضد المتجاوزين .

هذا و إن دل على شيء فإنما يدل على أن هؤلاء أعداء جميع شعب أفغانستان، و أنهم لا يريدون الخير لأي فرد من أفراد أفغانستان بل و لا للبشرية، لأن الحافلة المارة على الشارع يركب فيها عامة الناس، فيها الصغير والكبير وفيها العدو والولي، لكن هؤلاء المستعمرون يقتلون كل من يمكن لهم قتله، سواء في القصف العشوائي، أو نسف سيارات عامة على الشوارع أو تفجيرات ظالمة في الاجتماعات العامة مثل الأسواق المزدحمة والمحطات، أو إطلاق النار على المتظاهرين، أو قصف على محافل العرس ليس أمامهم أي حد في قتل المسلم الأفغان، ومثل هذه الأعمال لا يتحمل ولا يصبر عليها أحد .

وهناك بعض الموارد للتعذيب الفكري وتراه جليا على الشوارع العامة في سائر أرجاء البلد، منها تعذيب الركاب والمسافرين على الشوارع العامة وخاصة على الشارع الممتد بين كابل – قندهار، أكثر الحافلات تبدأ السير والسفر ساعة الثالثة أو الثالثة والنصف صباحا من كابل إلى قندهار ومنها إلى كابل لتصل إلى المنزل في وقت مبكر قبل خروج قوافل المستعمرين والعملاء إلى الشوارع، لأن المرور على الشوارع بعد خروج قوافل العدو يصبح أمرا مشوشا قلقا، لأن قوافل العدو لا تأذن لأحد أن تسبقها فلا بد من السير خلفها، وقافلة العدو تسير على الشارع الهوينى، لأنها في حالة

الحرب، ومن الممكن بل الوارد الاشتباك مع الكمائن الموضوعة على أطراف الشارع أو التفجيرات العظيمة، وعندئذ تقع الكل في كارثة فتصد الشارع، السيارات والحافلات تقف خلفها من الطرفين إلى أن ينكشف غبار المعركة ويتم نقل النتنى، ويستغرق في ذلك ساعات، وقوافل المسافرين تشتمل على النساء والأطفال والمرضى والجرحى وفي بعضها الحاملات، لكن الجميع يذوقون هذا الألم الشديد، ألم العدوان والظلم، ألم الديموقراطية والاستعمار .

ومن مظاهر العدوان والظلم كذلك تمادي هؤلاء المجرمين في خطة عمليات الدهم والتفتيش وخاصة في الليل، هم يرتكبون جما من الجرائم عند الدهم على بيت معلوم حدده لهم الجواسيس، و ذلك لأن من أساس استعمارهم الوصول إلى الهدف كيفما كان، فهم يسيرون إلى الهدف وإن داسوا جميع أهل البلد، لا يقرون بحد في العمل لذلك، مثلا : هؤلاء عند الدهم على بيت معلوم ورجل معلوم، يعذبون كل من في البيت سواء صغير أو كبير رجال أم نساء، و إن كان البيت ملاصقا مع البيوت الأخرى – فيشمل الدهم والعملية جميع البيوت الملاصقة، ثم لا توجد هناك حدود بين القريب والبعيد، وأهل البيت الذي فيه الهدف وغيره، ففي مديرية نرخ التابعة لـ ميدان وردك قتل المتجاوزون رجالا ونساء تطلعوا من سقوف البيوت المجاورة في الليل، عند عمليات الدهم على بيت كان فيه القائد شاه آغا وهذه الكارثة قد زادت في هذه الأيام الأخيرة، لأن في كل قرية بل في كل حي كتيبة للمجاهدين، وحيث هؤلاء لا يستطيعون غير عمليات الدهم في الليلة الظلماء، لأنهم قد انهزموا في المعركة والنزال، فيسلكون هذا السبيل فقط، وقد أصبحت كارثة للشعب .

وفي شوال من هذه السنة تكبد المتجاوزون خسائر في الروح والمال في منطقة "ملا كاكا" وقبلها في رمضان قتلت لهم ثلة من العملاء والجواسيس في منطقة "جنديخيل" ثم ما استطاعوا الوصول إلى المجاهدين فاعتقلوا عالما يسمى المولوي سيدآغا من سكان مديرية جلريز وبالتحديد من منطقة "خواجه صاحب"، في سوق "كمفني" في كابل، وقتلوه ليلا، ثم فوضوا جثمانه في الصباح إلى أقربائه، وما كانت له أية صلة مع المجاهدين الذين قتلوا الجواسيس، و لا من قتل المتجاوزين، و كان قد ترك القرية للعمل في كابل .

فالظلم جار في سرعته التي ليس لها نظير في تاريخ البشرية إلا في صفحات الجبابرة والمتجاوزين، والصبر دائم ثابت ظاهر في الشعب والعزم كائن راسخ، لكن إلى متى هذا الظلم؟ وإلى متى هذا الصبر ؟

هذه بعض تلك الحوادث والطامات التي تجري على الشعب الأفغاني، وإنما نقدمها إلى القراء - ليعرف الولي والعدو أن القائمين بالجهاد على الحق، وأن دفع الظلم والبغي فريضة مكتوبة على جميع من في الكون، والله تعالى ينصر من ينصره، وإن كانت العمليات الناجحة على ساحة المعركة وتقتيل المتجاوزين زرافات ووحدانا يخفف القلب ويسكن الغم ويشف صدور قوم مؤمنين، لكن لا بد من الانتقام ولا بد من العمل.



نص الحوار بين شبكة أنباء (آوا برس) الأفغانية ومصطفى حامد حول المعاهدات طولية الأمد بين أفغانستان وكل من الولايات المتحدة الأمريكية و الهند - وهذا هو الجزء الأول من هذا الحوار

١ـ ما هي الأهداف التي تسعى إليها أمريكا من إنشاء قواعد عسكرية طويلة الأمد في أفغانستان؟

هدف أمريكا من ذلك هو استمرار احتلال أفغانستان ولكن بصور جديدة تتناسب مع ظروف أفغانستان من جهة وظروف الولايات المتحدة من جهة أخرى.

فمن المعروف أن الشعب الأفغاني بجميع طوائفه وفئاته قد أبدي رفضا قاطعا ومقاومة باسلة للاحتلال الأمريكي المدعوم بقوات حلف شمال الأطلنطي ومعهم بعض عملاء أمريكا المخلصين حول العالم.

كما أبدت حركة طالبان براعة وكفاءة منقطعة النظير في قيادة تلك المقاومة الشعبية الجهادية وحافظت علي وحدة الشعب ووحدة الهدف الاستراتيجي لجهاده الباسل والنتيجة هي هزيمة فعلية للاحتلال بحيث بات عاجزاً عن الاستمرار في حرب كلفته الكثير جداً سواء في أرواح الجنود ومعنويات الجيش أو في تفاقم العجز المالي الذي تحول إلى معضلة اقتصادية لا فكاك منها، حتى ظهرت الآن إلى بوادر ثورة اجتماعية ضد تسلط الأقلية المالية المتحكمة في كل شيء داخل الولايات المتحدة التي انحرف نظامها بشكل متزايد نحو نموذج فاشي تسلطي سواء في الداخل الأمريكي أو على النطاق الدولي.

إن محاولة الولايات المتحدة إبقاء قواعد عسكرية في أفغانستان لأمد غير محدود هي محاولة لإدامة الاحتلال ولكن بتكاليف أقل مع ضمان استمرار مكاسب الاحتلال كما هي بدون تغيير ، وتحويل حربها في أفغانستان إلي نوع من الحرب الأهلية.

٢ـما هي التداعيات التي يمكن أن تحدثها هذه القواعد على الصعيدين الإقليمي والدولي؟

إذا تمكنت الولايات المتحدة من تنفيذ ذلك المخطط فإن تداعياته الإقليمية والدولية ستكون خطيرة للغاية.

فالوضع الجغرافي لأفغانستان يجعلها من أكثر البلدان قدرة علي التأثير في الوضع السياسي والتوازن الاستراتيجي في هذا الإقليم والعالم أجمع.

- حيث أن الإقليم الذي تتوسطه أفغانستان يشمل أهم القوى الصاعدة في العالم وهي الصين الشعبية، المؤهلة خلال وقت قصير لقياده العالم اقتصاديا وبالتالي سياسياً، ولديها قوه عسكرية لا يستهان بها مزودة بإمكانات نووية، وتكنولوجيا صناعية تتقدم باطراد.

- ثم هناك روسيا : من بقايا النظام الدولي القديم، ولكنها مسلحة نووياً بشكل جيد ومازالت مؤثرة في مناطق نفوذها السوفيتية القديمة ولديها موقع متفوق في إنتاج الطاقة.

- وهناك الهند التي تشغل مركزاً متقدماً في ترتيب القوي الاقتصادية الصاعدة في العالم الثالث بما يؤهلها لأداء دور ملموس في النظام الدولي القادم.

- وهناك إيران والتي رغم الحصار المفروض عليها والضغط الأمريكي العنيف من أجل إسقاط نظامها الحالي، إلا أنه مازال متماسكاً ويرتكز على أرضية اقتصادية لا بأس بها وقدرة ملموسة في التأثير في نطاقات إستراتيجية حساسة في وسط وغرب آسيا و الشرق الأوسط، كما تمتلك إيران أيضاً ثروة نفطية كبيرة.

وهكذا نرى أن القوى الإقليمية التي سوف يؤثر عليها سلباً القرار الأمريكي بإنشاء قواعد ثابتة في أفغانستان (وليست الهند من بين تلك الدول) هي في ذات الوقت قوى ذات تأثير دولي كبير.

لهذا لا يمكننا أن نتوقع أن القرار الأمريكي في هذا الشأن سوف يمر بدون ردة فعل مناسبة، وسوف تعاني أمريكا بلا شك من ردات فعل قوية من جانب تلك القوي وضربات داخل الإقليم وخارجه في مجالات متعددة سياسية، وربما عسكرية ولو بشكل غير مباشر مثل دعم الشعب الأفغاني في مقاومته للاحتلال، أو في صور أخري غير متوقعة طبقاً للظروف المتطورة بسرعة داخل الإقليم والعالم.

-هذا كله علي افتراض أن أمريكا نجحت في مسعاها لإقامة قواعد عسكرية دائمة في أفغانستان، و ذلك أمر مشكوك فيه، حيث أن القرار النهائي والحاسم سوف يكون للشعب الأفغاني ومقاومته الجهادية التي تقودها حركة طالبان، والتي ستتولى تصفية الاحتلال نهائياً حتي رحيل آخر جندي أمريكي محتل.

٣ـ موقف طالبان من المفاوضات السلمية معروف وهو أنهم ـ

طالبان – كما أعلنوا مراراً لن يحضروا المفاوضات قبل خروج المحتل من البلاد. كيف ستكون ردة فعل طالبان تجاه إنشاء قواعد عسكرية أمريكية في أفغانستان؟.

أتوقع أن موقف حركة طالبان من تلك القضية - بل وكل قضيه أخري تتعلق بأفغانستان- سيكون هو نفس الموقف الذي يختاره الشعب الأفغاني، ذلك أن تلك الحركة ينتمي كل أعضائها تقريباً إلى فقراء الشعب الذين عانوا من ظلم واضطهاد كافة الأنظمة الفاسدة التابعة للاستعمار الخارجي والمنحرفة عن تعاليم الإسلام. وقد استمر ذلك منذ العهود الملكية المتعاقبة وحتي النظام الشيوعي المدعوم بامبراطورية الشر السوفيتية وصولاً إلى نظام كرزاي وعملاء إمبراطورية الشر الأمريكية.

لقد تطور أداء حركة طالبان بشكل جذري منذ الاحتلال الأمريكي لأفغانستان، واتضح ذلك في طريقتهم الفعالة في إدارة الحرب ضد أمريكا وحلف الناتو أصحاب أعتى تحالف عسكري عدواني في تاريخ البشرية، فلدي حركة طالبان الآن من الحنكة السياسية ما يؤهلها لأن تتفادى الأفخاخ الأمريكية المنصوبة من أجل بقاء احتلالها لأفغانستان تحت صور معدلة ورخيصة التكاليف.

والقواعد العسكرية واحدة من تلك الصور وهي صورة تعني ضمناً (أفغنة الحرب) أي تحويلها إلي حرب أفغانيه داخلية بين النظام العميل وشعب أفغانستان، أو بين فئات الشعب الأفغاني الواحد وتقسيمه بقوة السلاح على أسس طائفية أو عرقية أو حتي قبلية،

وكما ذكرت سابقاً فإن حركة طالبان سوف تواصل قيادة جهاد الشعب الأفغاني حتى تطرد آخر جندي محتل من فوق التراب الأفغاني كله.

٤- بنظر كم ماذا سيكون الرأي العام الأفغاني تجاه تلك القضية؟

أفغانستان منذ فجر التاريخ وصولاً إلي جهاد الأفغان لطرد السوفييت، ثم الجهاد الحالي ضد الاحتلال الأمريكي / الأوروبي، يؤكد أن الشعب الأفغاني لن يتوقف عن مقاومة الاحتلال حتي لو تبقي جندي أجنبي واحد فوق أراضيه.

إنه سياق تاريخي ثابت ومتصل يجعل شعب أفغانستان في صدارة الشعوب الحرة في العالم، وفي صدارة الشعوب الإسلامية المدافعة عن الإسلام. أو كما قال أديب و مفكر عربي " لو بقى فى الإسلام عرق ينبض فسوف يكون في أفغانستان".

تلك هي أفغانستان الحاضنة الأقوى للإسلام الآن وعلى مر العصور. هذا ما يقوله التاريخ ويؤكده واقعنا الحالي.

٥- هل ستساعد القواعد العسكرية الولايات المتحدة علي نيل الأهداف المرجوة التي من أجلها قامت باحتلال أفغانستان؟

الأهداف الأمريكية المعلنة لتبرير حربها على أفغانستان جميعها كاذبة ومغلوطة بأكثر مما كانت تبريراتها للحرب على العراق.

لقد كانت أهدافهم اقتصادية وإستراتيجية. في الاقتصاد يريدون عوائد تجارة الهيروين في أفغانستان إضافة إلي كنوزها الطبيعية الأخرى من يورانيوم و خامات نادرة. كما يريدون طاقة آسيا والوسطي والقوقاز ويستهدفون أيضاً التضحية بدولة باكستان لصالح الهند كقوة يريدون جعلها رأس حربة تتحدى الصين سياسياً واقتصاديا وتهددها عسكرياً.

إن شعوب المنطقة غير غافلة عن خطورة التواجد الأمريكي بكافة صوره خاصة الشكل العسكري العدواني الفج كما في أفغانستان. والقواعد العسكرية لا تقل خطورة بل هي استمرار لنفس النهج ولكن في صورة معدلة كما ذكرنا آنفاً.

تلك الغطرسة العسكرية الحمقاء سوف تؤدي في المدي القريب إلى توحيد الرؤية تجاه التواجد الأمريكي من أجل طرده من المنطقة ثم توحيد الشعوب والأنظمة في إطار إقليمي موحد يضمن سلام المنطقة وتنميتها اقتصاديا والسيطرة على الخلافات الداخلية بعيداً عن التدخل الأمريكي الأوروبي.

وربما نشاهد تجمعاً إقليمياً ينظم كل تلك القضايا بشكل فعال بعيداً عن الهيمنة الاستعمارية التي تمثلها منظمة الأمم المتحدة ومجلس الأمن.

وعاجلاً.. سوف ترحل أمريكا ولن تقام قواعد أمريكية لأي مدي قصير أو بعيد. وسوف تتوحد آسيا كلها من أجل بناء قارة مسالمة /قوية وغنية/ تقود مسيرة الإنسانية لفترة طويلة قادمة، وسوف تكون أفغانستان المسلمة الجديدة والحرة في صدارة كل ذلك الانبعاث العالمي الجديد.

إعداد / أبو حامد



إطلاق سراح أكثر من ألف أسير فلسطيني
مقابل الإفراج عن أسير إسرائيلي واحد؟؟؟

فلسطين أرض الرسالات ومهد الحضارات الإنسانية، وفيها قبلة المسلمين الأولى، ولفلسطين أهمية دينية في الديانات السماوية الثلاث، وخلال تاريخها اتخذت بعض النزاعات عليها طابعا دينيا، مثل: الحروب الصليبية؛ ولفلسطين مكانة كبيرة عند المسلمين، فهي الأرض المباركة التي ذكرها الله تعالى في القرآن الكريم في عدة سور، وللقدس أهمية خاصة في قلوب المسلمين.

المسجد الأقصى

والمسجد الأقصى كما هو معروف بأنه أولى القبلتين ومنه عرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى السماء، وبقي مسجد هذه المدينة قبلة للمسلمين لمدة ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا.

حدود فلسطين التاريخية: " من النهر إلى البحر" نهر الأردن شرقا والبحر الأبيض المتوسط غربا.

الهجرة: حسب الإحصاءات الرسمية هاجر (٣,٣٧٤,٢٧٥) يهوديا إلى فلسطين نهاية القرن التاسع عشر إلى سنة ٢٠٠٦م، وأدت الهجرة إلى معظم الزيادة في عدد السكان اليهود، في حين أن غير اليهود أتت الزيادة إلى حد كبير الزيادة السكانية الطبيعية، وفي المقابل بين عام ١٩٤٧ مرورا بحرب ١٩٤٨م نزح حوالي (٧٥٠,٠٠٠) مسلم فلسطيني عن بلداتهم.

الضفة الغربية وقطاع غزة

بدأ هذان المصطلحان بالظهور بعد حرب ١٩٤٨م حيث تأسست دولة إسرائيل على الأراضي الموعودة للدولة اليهودية في خطة تقسيم فلسطين الغاشمة، وعلى أراض إضافية استولى الجيش الإسرائيلي عليها، أما باقي الأراضي فانقسمت إلى جزئين غير متواصلين، ضم الأردن الأكبر منهما – الضفة الغربية – بناء على الاتفاق الذي أبرم في مؤتمر "أريحا" وذلك في عام ١٩٤٩م، حيث اجتمعت زعامات فلسطينية من الضفه الغربية وطالبت بالوحدة مع الأردن فكان ذلك، وجرت انتخابات نيابية، بينما فرضت مصر الحكم العسكري علي الأصغر منهما - قطاع غزة - في ١٩٥٦م.

وفي حرب ١٩٦٧م احتل الجيش الإسرائيلي الضفه الغربية وقطاع غزة، وفرضت إسرائيل عليهما الحكم العسكري.

على ماذا تفاوض السلطة الفلسطينية: تفاوض السلطة الفلسطينيه اليوم ومنذ تأسيسها عام ١٩٩٤م على قيام دولة فلسطينيه مستقلة في الضفة الغربية وقطاع غزة (الذين يشكلان معاً ما نسبته ٢٢ % من مساحة فلسطين التاريخية) تقع في هاتين المنطقتين مدن فلسطينية كبيرة مثل: القدس الشرقية، وغزة، ونابلس،

والخليل، ورام الله.

وبعد تأسيس السلطة الفلسطينية عام ١٩٩٤م أصبح هناك حكم ذاتي في أراضي الضفة الغربية وقطاع غزة وهناك نطاق واسع من الفلسطينيين الذين يرفضون هذا الاقتراح، والذين يطالبون بقيام الدولة الفلسطينية علي كامل الحدود التاريخيه لفلسطين، والتي تشمل الضفة وغزة والمناطق المحتلة عام ١٩٤٨م ويعتبرون أن التنازل عن أي شبر منها خيانة.

قضية الأسرى الفلسطينيين:

قضية الأسرى قضية مهمة بالنسبة للفلسطينيين وهي التي دائما تجمع كل الفصائل الفلسطينية مع الخلافات السياسية، لأنها قضية إنسانية وقضية أكثر من عشرة آلاف أسرة، كما أن إسرائيل لا تفرق في إمتلاء سجونها بأي فلسطيني، وأيا كان انتماؤه، بل يكفي أنه فلسطيني للتنكيل به، وتعذيبه، وتشريد أسرته، ففي عملية نادرة من نوعها قامت فصائل فلسطينية مسلحة بتاريخ (٢٠٠٦/٦/٢٥م بأسر عسكري إسرائيلي اسمه: جلعاد شاليط، وقتل اثنين وجرح رابع.

جلعاد شاليط يهودي من اصل فرنسي، هاجر عائلته لفلسطين قبل عدة عقود، وقع جلعاد في قبضة المقاومة الفلسطينية، حيث تم أسره ونقله إلى قطاع غزة على يد مقاتلين تابعين لثلاثة فصائل فلسطينية مسلحة، وأطلقت عليها اسم عملية "الوهم المتبدد" حيث نجح عدد من المقاتلين الفسطينيين من التسلل عبر نفق أرضي كانوا قد حفروه سابقا تحت الحدود إلى الموقع الإسرائيلي، مما ساعدهم في مباغتة القوة الإسرائيلية، وانتهى هذا الهجوم بمقتل جنديين وإصابة آخرين بجروح، وأسر شاليط و نقله إلى مكان آمن في قطاع غزة.

وقد رفضت الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة شروط حماس، وقالت: إنها لن تفرج عن ما أسمتهم "فلسطينيون ملطخة أيديهم بدماء إسرائيلية" إلا أن حكومة "نتنياهو" الحالية اضطرت أن تتجاوز كل الخطوط الحمراء التي رسمت لنفسها، وأطلق سراح أكثر من ألف أسير فلسطيني بدفعتين مقابل إطلاق سراح "شاليط".

وتشمل هذه الصفقة علي الآتي:

- الإفراج عن ٤٥٠ معتقلا يقضون أحكاما بالسجن المؤبد.
- الإفراج عن جميع النساء المعتقلات في السجون الإسرائيلية وعددهن ٣٠ سيدة.
- الإفراج عن جميع المعتقلين من كبار السن.
- الإفراج عن المعتقلين من مدينة القدس وعددهم ٤٥ معتقلا.
- الإفراج عن المعتقلين من (فلسطيني ٤٨) الذين يحملون الجنسية الإسرائيلية وعددهم ٦ سجناء، مع العلم بأن إسرائيل كانت تعارض بشدة الإفراج عن أي معتقل من القدس، ومن (فلسطيني ٤٨) لأنهم يحملون الجنسية الإسرائيلية

وعد حماس

وعد رئيس المكتب السياسي لحركة حماس السيد خالد مشعل، وقال: "إنه يطمئن الأسرى الذين لم يشملهم الصفقة بأن الفرج قريب، وهذه الصفقة أثبتت المقولة الشهيرة: (ما أخذ بقوة لا يسترد إلا بقوة) وأن الرهان على المفاوضات التي لا تستند إلى قوة، أو مقاومة مسلحة، أو الرهان على القوى الخارجية التي تعبث بقضية فلسطين من أكثر من ستين عاما، فالرهان على هؤلاء ليس لها أي معنى، بل ولا بد بعد التوكل على الله والاعتماد عليه أن نعتمد على أنفسنا، وعلى الشعب الفلسطيني، والمجاهدين منهم، حتى نحرر ونطهر بلادنا من رجس وإزالة هذا العدو الجاثم على مقدساتنا، وعلى صدور الفلسطينيين من أكثر من ستة عقود؛ لأن التجربة والحقائق على الأرض أثبتت أن ما أخذ بقوة لا يسترد إلا بقوة. ولا حول ولا قوة إلا بالله.

عطاء الله البلوشي



لماذا أنا مجاهد

الحمد لله رب العالمين، رب السموات والأرضيين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين وإمام المجاهدين محمد وآله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

كثيراً ما يوجّه بعض المثقفين والمفكرين ودعاة الغرب المتحمسين اعتراضات عنيفة على الجهاد والمجاهدين، لذلك سعينا في هذه الكلمة الصغيرة لكن عظيمة الغاية، سرد بعض الأهداف التي تجعلنا أن نؤثر الجهاد مع الخوالف والشهادة الحمراء على الحياة معترفين بأن ما نذكره ليس استيعاباً لجميع الغايات الرشيدة والبواعث الحميدة التي تكمن في صدور المجاهدين سائلين الله تعالى أن يتقبله منا وهو بالإجابة جدير.

– أجاهد لأنّ الإسلام قسّم العالم البشري إلى قسمين :أولياء الله وأولياء الشيطان وأنصار الحق وأنصار الباطل، ولم يشرع حربا ولا جهاداً إلا ضد أنصار الباطل وأولياء الشيطان أينما كانوا ومن كانوا:«الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفاً»{النساء:٧٦}.

– أجاهد لأنّ الله تعالى ابتعثنا لنخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام.

– أجاهد لأنّ الإسلام دين حي ورسالة خالدة لكل زمان ومكان وإنه تقدير العزيز العليم وصنع الله الذي أتقن كل شيء وقد ظهر في شكله النهائي وطوره الكامل، وأعلن يوم عرفة :«اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً»{المائدة:٣}.

لكن الديانات الأخرى اضمحلت وعادت نسيجاً من الخرافات والبدع والوثنية التي لا تغذي الروح ولا تمدّ العقل ولا تشعل العاطفة ولا تحلّ معضلات الحياة ولا تنير السبيل، مع هذا كله أصبحت تجول بين الإنسان والعلم وبين وسعة الدنيا وسعادة العقبى.

– أجاهد لأن الإسلام لا ينظر – كالنصرانية – إلى العالم بمنظار أسود، بل هو يعلمنا بأنّ لا نسرف في تقدير الحياة الأرضية وألا نغالي في قيمتها مغالاة الحضارة الغربية الحاضرة.

إن المسيحية تذمُّ الحياة الأرضية وتكرهها ، والغرب الحاضر – خلاف الروح النصراني – يهتم بالحياة كما يهتم النهم بطعامه هو يبتلعه ولكن ليس عنده كرامة له ؛ والإسلام بالعكس ينظر إلى الحياة بسكينة واحترام، هؤلاء يعبدون الحياة بل يعدونها كمرحلة نجتازها في طريقنا إلى حياة علياء ، وبما أنها مرحلة لابد منها ليس للإنسان أن يحتقرها أو يقلل من قيمة حياته الأرضية، الإسلام لا يسمح بالنظرية المادية القائلة:«إن مملكتي ليست إلا هذا العالم».

وبالنظرية المسيحية التي تزدري الحياة وتقول:«ليس هذا العالم مملكتي».

طريق الإسلام طريق وسط بينهما كما يرشدنا القرآن أن ندعو:(ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار){البقرة:٢٠١}.

– أجاهد للقضاء على الجاهلية عقيدة وفكراً وسلوكاً وتشريعاً ونظاماً ليعود الناس إلى ربهم ويخرجوا من ظلمات الشرك والكفر إلى نور الإسلام بإذن الله العزيز الرحمن.

– أجاهد لتحصين التوازن في الإنسان بين روحه وجسده وعقله ولإقامة التوازن بين غرائزه المختلفة ولتوجيه ميوله نحو الجهة الصحية التي تحفظ الفرد وتحزم المجتمع والأمة.

– أجاهد لأن الزعامة الإسلامية تقتضي صفات دقيقة والسعة جداً، نستطيع أن نجمعها في كلمتين «الجهاد» و «الاجتهاد».

أما الجهاد فهو بذل الوسع وغاية الجهد لنيل أكبر مطلوب وأكبر وطر للمسلم طاعة الله ورضوانه والخضوع لحكمه

والاستسلام لأوامره وذلك يحتاج إلى جهاد طويل شاق ضد كل ما يزاحم ذلك من عقيدة وتربية وأخلاق وأغراض فيتعين أن جهاد المسلم إنما هو لتنفيذ شريعة التي جاء بها الأنبياء وإعلاء كلمته ونفاذ أحكامه، فلاحكم إلا لله ولا أمر إلا له ، وهذا الجهاد مستمد ماض إلى يوم القيامة، والقتال يكون أشرف أنواعه. وغايته ألا تبقى في الدنيا قوتان متساويتان تتجاذبان الأهواء والأنفس، «وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله»{البقرة:١٩٣}.

– أجاهد لإيقاظ الشعور الديني في المسلمين وإعادة الثقة إلى نفوسهم بمركزهم ومبدئهم وغايتهم في الحياة ورسالتهم للعالم البشري وتهيئة النفوس لحمل هذه الرسالة.

(كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعرف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله){آل عمران:١١٠}.

- أجاهد لإعادة الثقة في نفوس الطبقة المثقفة ومن بيدهم القيادة الفكرية والتربوية والإعلامية في البلاد والحكومات الإسلامية بصلاحية الإسلام وقدرته على قيادة الركب البشري إلى الغاية المثلى وتجريف سفينة الحياة إلى بر السلام والسعادة وإنقاذ المجتمع البشري من الانهيار والانتحار الذي تعرض لهما تحت القيادة الغربية الخرقاء.

- أجاهد لقلب نظام التربية والتعليم المستورد من الغرب المنتشر السائرة في العالم الإسلامي رأساً على عقب وصوغه صوغاً إسلامياً جديداً يتفق مع شخصية هذه الشعوب المسلمة، وعقيدتها، ورسالتها، وقامتها وقيمتها.

- أجاهد كى لا تتطاول الدولة على الفرد فتسلبه حقوقه الطبيعية والإنسانية وتقيم الظلم والطغيان والاستبداد والديكتاتورية، لتجعل من الإنسان آلة صماء، أو حيواناً أبكم، لا يهتم إلا بطعامه وشرابه وشهواته.

- أجاهد لأن الحضارة الغربية حضارة ميكانيكية، حضارة محضة لا روح فيها إنها حضارة لا هدف لها الآن، قد أصبحت كالبعير المجتر الذي يجتر ما في بطنه ما هنالك شيء جديد، لكن الحضارة الإسلامية ليست لعهد خاص دون عهد ولا لجيل دون آخر بل إنها متطورة، دائمة الشباب، مستمرة النمو،لا تعرف الوقوف ولا الركود ولا تصاب بالهدم والتعطل، له من الحيوية معين لا ينضب ومادة لا تنفد، عنده لكل طور جديد من أطوار الحياة ولكل جديد من أجيال البشرية ولكل عهد مستأنف من عهود التاريخ ولكل مجتمع عصري، مدد لا يقصر من الحاجة ولا يتأخر عن الألوان.

- أجاهد لأنكم تملكون أيها الغربيون كل شيء ولكن لا تملكون العقيدة، لا تملكون الإيمان، لا تملكون الهدوء، ليس عندكم شئ يعطيكم الإيمان .. لا تصنع الإيمان مصانعكم العملاقة الجبارة، لكن القرآن والسيرة النبوية يصنع الإيمان و يمنح الرضا والاطمئنان والهدوء والسكون والوئام.

- أجاهد أيها الكافرون لإنقاذ البشرية البائسة من براثن الكفر والشرك والظلم الذي مدّ أطنابه على جميع الشعوب المسلمة، ليطلع الصبح الصادق للإنسانية من جديد من آفاق الإسلام.

- أجاهد لإنقاذ المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك ولياً واجعل لنا من لدنك نصيراً.

- أجاهد للقضاء على الوثنية التي لا تزال سائدة في نصف المعمورة والقضاء على الديانات البائدة الباطلة التي يعتنقها الملايين من البشر.

أجاهد بصفتي مسلماً مؤمناً لأن الحل الوحيد لأزمة العالمية هو تحول القيادة العالمية إلى العالم الإسلامي الذي يقوده سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم برسالته الخالدة ودينه الحكيم هذا هو التحول الذي يغير وجه التاريخ ويحول مجرى الأمور وينقذ العالم من الساعة الرهيبة التي ترقبه.

«وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس فأقيموا الصلوة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير» {الحج:٧٨}.

عرفان بلخي

إيحاءات من حجة الوداع وانتهاء العهود مع المشركين!

قال العلماء: إن مناسبة الحج من أعظم المناسبات التي هيأها الله لعباده ومن أكرم الفرص التي تأتلف فيها منافع المسلمين وتجتمع مصالحهم فالمسلمون من أقاصي الدنيا يؤمون البيت الحرام لغرض واحد، هو أداء فريضة الحج، وهذا الاتحاد في الغرض يوحي بالألفة ويوقظ في النفوس الشعور بأخوة الإسلام، تلك الأخوة التي تربط الأبيض بالأسود والأحمر بالأصفر والسيد بالمسود دون فارق أو تفضيل فحينما يلتف المسلمون حول بيت الله لا يكون لهم شعار إلا كلمة الإخلاص وشهادة الحق لا اله إلا الله توحي إليهم بالتحرير المطلق التحرير من تأليه غير الله كائنا من كان وفي كل مواقف الحج يبدو واضحا حصن هذا التحرر .

حقا إن الحج مؤتمر جامع للمسلمين قاطبة، مؤتمر يجدون فيه أصلهم العريق الضارب في أعماق الزمن منذ أبيهم إبراهيم الخلي،ل ويجدون محورهم الذي يشدهم جميعا إليه هذه القبلة التي يتوجهون إليها جميعا ويلتقون عليها جميعا ويجدون رايتهم التي يفيئون إليها راية العقيدة الواحدة التي تتوارى في ظلها فوارق الأجناس والألوان والأوطان ويجدون قوتهم التي قد ينسونها حينا قوة التجمع والتوحد والترابط الذي يضم الملايين.

الملايين التي لا يقف لها أحد لو فاءت إلى رايتها الواحدة التي لا تتعدد راية العقيدة والتوحيد .

الحج مؤتمر للتعارف والتشاور وتنسيق الخطط وتوحيد القوى، وتبادل المنافع والسلع والمعارف والتجارب .

وتنظيم ذلك العالم الإسلامي الواحد الكامل المتكامل مرة في كل عام في ظل الله بالقرب من بيت الله وفي ظلال الطاعات البعيدة والقريبة، والذكريات الغائبة والحاضرة في أنسب مكان، وأنسب جو، وأنسب زمان . .

(ليشهدوا منافع لهم). . كل جيل بحسب ظروفه وحاجاته وتجاربه ومقتضياته وذلك بعض ما أراده الله بالحج يوم أن فرضه على المسلمين، وأمر إبراهيم - عليه السلام - أن يؤذن به في الناس والمنافع التي يشهدها الحجيج كثير، فالحج موسم ومؤتمر، الحج موسم تجارة وموسم عبادة والحج مؤتمر اجتماع وتعارف، ومؤتمر تنسيق وتعاون، وهو الفريضة التي تلتقي فيها الدنيا والآخرة كما تلتقي فيها ذكريات العقيدة البعيدة والقريبة أصحاب السلع والتجارة يجدون في موسم الحج سوقا رائجة، حيث تجبى إلى البلد الحرام ثمرات كل شيء من أطراف الأرض، ويقدم الحجيج من كل فج ومن كل قطر، ومعهم من خيرات بلادهم ما تفرق في أرجاء الأرض في شتى المواسم، يتجمع كله في البلد الحرام في موسم واحد، فهو موسم تجارة ومعرض نتاج، وسوق عالمية تقام في كل عام.

وهو موسم عبادة تصفو فيه الأرواح، وهي تستشعر قربها من الله في بيته الحرام، وهي ترف حول هذا البيت وتستروح الذكريات التي تحوم عليه وترف كالأطياف من قريب ومن بعيد، ها هم حجاج بيت الله يلهجون بالذكر في البلد الأمين ويكبرون عند البيت العتيق ويسكبون دموع الفرحة بلذة القرب فنعم هذا القرب ونعم المقربون .

وها هو الرسول الأعظم يقوم بأداء نسك الحج ويسمونه الناس حجة الوداع لعل احد أسباب تسمية حجة رسول الله بحجة الوداع أن النبي صلى الله عليه وسلم عاش

بعد هذه الحجة واحد وثمانين يوما فقط حسبما تفيده أكثر الروايات كما أن الإيحاءات المستفادة من خطابه التاريخي يوم عرفة من تلك الحجة كانت تعطي نفس السبب .

وتأتي هذه الحجة بعد انتهاء العهود مع المشركين وبعد أن أمر الله نبيه بتطهير بيته من رجسهم وإبعادهم عنه ومنعهم من دخوله منعا باتا أبديا.

{إنما المشركون نجس فلايقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا} .

فللتوحيد أقيم هذا البيت منذ أول لحظة .

عرف الله مكانه لإبراهيم - عليه السلام - وملكه أمره ليقيمه على هذا الأساس: ألا تشرك بي شيئا فهو بيت الله وحده دون سواه، وليطهّره للحجيج، والقائمين فيه للصلاة فهؤلاء هم الذين أنشىء البيت لهم، لا لمن يشركون بالله، ويتوجهون بالعبادة إلى سواه .

ثم أمر الله باني البيت عليه السلام إذا فرغ من إقامته على الأساس الذي كلف به أن يؤذن في الناس بالحج، وأن يدعوهم إلى بيت الله الحرام ووعده أن يلبي الناس دعوته، فيتقاطرون على البيت من كل فج، رجالا يسعون على أقدامهم، وركوبا (على كل ضامر) جهده السير فضمر من الجهد والجوع وما يزال وعد الله يتحقق منذ عهد إبراهيم - عليه السلام - إلى اليوم والغد، وما تزال أفئدة من الناس تهوى إلى البيت الحرام ولله درّ الشاعر حيث قال:

وحي من الروح لا وحي من القلم
هزّ المشاعر من رأسي إلى قدمي
لما رأيت حجيج البيت يدفعهم شوق
إلى الله من عرب ومن عجم
لبوا النداء فما قرّت رواحلهم
حتى أناخوا قبيل الصبح بالحرم
لما رأوا البيت حقا قال قائلهم
مزجت دمعا جرى من مقلة بدم
سرى الى الروح روحانية عبقة
وزال عنهم سواد الهم والسقم
والطائفون كأمواج البحار وهم
مابين باك على ذنب ومبتسم
في ساحة البيت والأبصار شاخصة
كأنما هي أطياف من الحلم
وكم توصّل محـــــروم فبلغه
رب الحجيج أماني الروح والنعم
وكم تنفس مظلوم بحرقته
وكم أقيل عظيم الذنب واللمم

لا ريب ما تزال أفئدة من الناس تهوى إلى البيت الحرام وترف إلى رؤيته والطواف به، الغني القادر الذي يجد الظهر يركبه ووسيلة الركوب المختلفة تنقله، والفقير المعدم الذي لا يجد إلا قدميه، وعشرات الألوف من هؤلاء يتقاطرون من فجاج الأرض البعيدة تلبية لدعوة الله التي أذن بها إبراهيم - عليه السلام - منذ آلاف الأعوام. .

لما حج رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب خطبته التاريخية العظيمة الحافلة التي قرر فيها قواعد الإسلام وأحكام الدين وأتى على قواعد الشرك وبقايا الجاهلية ودعا إلى تحريم دماء المسلمين وأموالهم وأعراضهم وأوصى بالنساء خيرا وذكر ما لهن وما عليهن من حقوق.

ها هو شهر ذي الحجة الحرام وتمرّ بنا ذكريات حجة الوداع المباركة ومعانيها العطرة وأطيافها الخالدة كما تمّر بالأمة الإسلامية وتزهق أرواح أبنائها الأبرياء في كل مكان وتمرّ بنا هذه الذكريات المقدسة وبلادنا تئن تحت وطأة الاحتلال والاستعمار منذ عقد من الزمن ومست أبناء هذا الشعب الأبي البأساء والضراء وزلزلوا إنهم في انتظار لطف الله ومساندة إخوانهم المؤمنين أنهم ينادون الأمة الإسلامية لاسيما الذين شاركوا في موسم الحج نداء عبد الله بن مبارك لما كتب إلى قاضي

عياض رحمه الله وقال:

يا عابد الحرمين لوابصرتنا

لعلمت انك في العبادة تلعب

من كان يخضب خده بدموعه

فنحورنا بدمائنا تتخضب

إن شعبنا المناضل ينادون الأمة الإسلامية ويذكّرونها مظالم الاحتلال الصليبي التي ارتكبها ويرتكبها صباح مساء أنه يشن حربا عارمة همجية ضد شعبنا الأصيل وكانت نتائج هذه الحرب الجائرة مئات الآلاف من الضحايا المدنيين العزل وآلام ومصائب وجروح لا تعد ولا تحصى، هؤلاء الطغاة الهادمون لمعاقل الحرية والإيمان ارتكبوا أبشع الجرائم إطلاقا وأذاق هذا الشعب الأبي مرارة المنايا وفداحة الرزايا وإصابتهم السهام على سهام حتى تكسرت النصال على النصال، تحمل هذا الشعب أفظع أنواع التعذيب وأبشع أمثال القتل والدمار رأوا المجازر الجماعية والإبادة الكاملة لأن الأعداء لا يعرفون معنى الرحمة ولا يروعون من وازع دين أو ضمير لكن للأسف: هان على النظارة ما يمرّ بظهر المجلود !

للأسف الشديد من المسلمين من يشاهد هذه المعركة – معركة الحق والباطل التي تدور رحاها في بلادنا- وكأنهم جمهور يشاهدون ما يجري من المباراة على حلبة المصارعة وكأن الفوز والخسارة لكلا الطرفين لا يمسّهم من قريب أو بعيد وهذا أمر لا يقرّه الإسلام فان الإسلام يحرص ويؤكد على ضرورة الشعور بالأخوة الإسلامية والناظر في كثير من شعائر الإسلام يجدها رباطا قويا ووشاجا متينا يدعم أخوة الإسلام وابرز وأوضح ما يكون في الحج فالمسلمون يجتمعون في وقت واحد على عمل واحد ويتم التعارف بينهم ويرتبط أقصى المسلمين بأدناهم فيكون وسيلة في تحقيق الوحدة الدينية وإن من أبرز الحقوق التي أوجبها الله تعالى على إتباع سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بعضهم على بعض، هو التعاون في الشدائد والملمات وحوادث الزمن وعوادي الدهر ومظالم الكفرة وعدوان المجرمين ويتجلى هذا المعنى في قول الرسول صلى الله عليه وسلم (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا) وهذه المظاهر الأخوية هي روح الإيمان بها تتألف القلوب وتتعارف الأرواح وبها يجتمع الشمل وبها يصير المسلمون على اختلاف الأزمان وتباعد الأماكن أمة واحدة وقوة راسخة تصدّ كل عدوان وترد كل بغي وتقف في وجه كل ظالم وطاغي متغطرس.

يا أمة الإسلام أدركوا إخوانكم المؤمنين في أفغانستان وادعوا لنصرهم في مواطن الإجابة صعيد عرفات الطاهر المزدلفة والمشعر الحرام والملتزم لعل الله يتقبل دعواتكم وأن ينصر عباده المؤمنين.

وما ذلك على الله بعزيز.



اعداد: أبو عبد الرحيم نيازي

احكام الاسرى في الاسلام

التمهيد: النفوس الإنسانية جبلت على جلب المنافع لها ودفع المضار عنها، فتسعى جاهدة في طلب ما هوت وطرد ما نفرت، فتتصارع وتتنافس في تحقيق طموحاتها، فتطغى وتتصادم ويؤدي إلى الاشتباكات والحروب، هذا ما توارث عليه الأمم حيث طاشت كفة السلم ورجحت كفة الحرب على مر الزمن حسب شهادة تاريخ الحروب، ومن الطبيعي أن ينتج عنها القتلى والأسرى.

ولم تكن تعرف تلك الأمم أي قانون يكبح جماح تلك النفوس الطاغية ويحفظ للأسرى حقوقهم، واختلف معاملتهم بشأن الأسرى من عصر إلى عصر ومن شريعة إلى أخرى، يفتكون بالأسرى بالأساليب المتنوعة بهدف تخويف عدوهم ولا نجد من بينها ما يليق بالكرامة الإنسانية، بل يعكس حضارتهم التي تمثل الوحشية والهمجية، والاعتداء على الحقوق الإنسانية.

فالرومان – وهم دعاة الحضارة – كانوا يقتلون الأسير حتى أواخر عهد حضارتهم ثم تطورت إلى إبقاء الأسير حيا وانتزاع جميع الحقوق الإنسانية عنه تسخيرا للأعمال الشاقة والمهن الدنية كما فعل الإسكندر إبان حروبه في مصر.

وفي حضارة الهند يقع الأسير ضمن الطبقة الرابعة والأخيرة في تقسيم طبقات المجتمع عندهم وهي طبقة "شودر" وهم المنبوذون، ويعتبرونهم من البهائم وأذل من الكلاب، ويصرح القانون بأن من سعادة شودر أن يقوموا بخدمة البراهمة -طبقة الهند الحكام – دون أجر!!! وكفارة قتل الكلب والقطة والضفدع والبومة مثل كفارة قتل شودر سواء بسواء.

أما الفرس فلم تختلف معاملتهم مع الأسرى عن الرومان والهند فقد نكلوا بالأسير أشد التنكيل وجعله عرضة للتعذيب والقتل والاضطهاد، ورأوا بعد ذلك أنه من الممكن استغلالهم ببيعهم رقيقا واستخدامهم في الأعمال الشاقة.

أما شريعة اليهود المحرفة فتقرر بتسخير الأسرى إن هم سلموا بلادهم بدون حرب، وإلا كان مصيرهم القتل.

جاء في سفر التثنية "حين تقرب من مدينة لكي تحاربها استدعها إلى الصلح فإن أجابك إلى الصلح وفتحت لك، فكل الشعب الموجود فيها يكون لك للتسخير ويستعبد لك، وإن لم تسالمك بل عملت معك حربا فحاصرها وإذا دفعها الرب إليك إلى يدك فاضرب جميع ذكورها بحد السيف، وأما مدن هؤلاء الشعوب التي يعطيك الرب إلهك نصيبا فلا تستبق منها نسمة ما، بل تحرمها تحريما."

(من موقع مركز الشرق العربي للدراسات الحضارية والإستراتيجية)

والذي مارسه الغرب وحلفاءهم ضد أسارى المسلمين في أفغانستان وعراق في العصر الحديث -عصر العلم والحضارة- يخجل عنه ضمير الإنسان ويعجز عن بيانه اللسان.

حضارة الإسلام:

مست الحاجة إلى حضارة تغير مجرى التاريخ وتبدد الظلام الهالك الذي اسود تاريخ الإنسان، فأتى الإسلام العظيم بتعاليمه السامية فأنقذ الإنسان وأوقفه على الجادة المستقيمة بعدما كان تائها في شعب الجهل والظلم، وأنهى الظلم علي الأسير وأعاد إليه حقه الإنساني المسلوب في الحضارات الجاهلية، وأمر بالإحسان إليه ووضع لمن يؤسر شروطا، ودون فقهاء الشريعة أوصافا لمن يجوز أسره وشروطا لوقوع الأسر إلى أن أصبح له نظام وحدود معروفة في الشريعة الإسلامية قبل أن يهتدي إليها فقهاء القانون الدولي الحديث بقرون.

بل لما ظهرت مبادئ القانون الدولي بشأن الأسير كان للفقه الإسلامي أحكام ونظريات خاصة به والتي يلتقي بها القانون الدولي أحيانا ويختلف عنها أحيانا أخرى.

بل لما ظهرت مبادئ القانون الدولي بشأن الأسير كان للفقه الإسلامي أحكام ونظريات خاصة به والتي يلتقي بها القانون الدولي أحيانا ويختلف عنها أحيانا أخرى.

الأسير في الإسلام:

الأسير في الإسلام هو المقاتل الحربي الذي يقع في أسر المسلمين أثناء الحرب لاعتدائهم على بلاد وديار المسلمين.

اتفق الفقهاء أنه لايجوز أسر أحد من دار الكفر إذا كان بين المسلمين وبين هذه الدار عهد موادعة، لأن هذا العهد يفيد الأمان حتى لو خرج من بلده إلى بلاد أخرى ليس بينها وبين المسلمين موادعة.

واتفقوا أيضا أن الحكم الشرعي للأسر أنه مشروع، لقوله تعالى: (فشدوا الوثاق) محمد: ٤

الأسير في يد الدولة:

اتفق الفقهاء أيضا أن أسير الحرب ليس لآسره يد عليه، ولا حق له في التصرف فيه، وعليه بعد الأسر أن يسلمه إلى الأمير ليقضي فيه بما يرى، وليس له إلا أن يشد وثاقه لمنعه من الحرب. (الام للإمام الشافعي ٤٤٩/٨ والسير الكبير ١٣٢٨/٣ والمغني ٤٧٠/١٠ وحاشية الدسوقي ١٨٧/٢)

معاملة الأسير:

من إعجاز الكلام النبوي الشريف ما وصف به رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الدين عندما قال: (بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) أخرجه أحمد.

فقد حرص الإسلام على الإحسان إلى الأسرى فقال تعالى: (ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا) سورة الإنسان آية ٨.

قال قتادة: لقد أمر الله بالأسرى أن يحسن إليهم وإن أسراهم يومئذ لأهل الشرك ووضع الإسلام تشريعات للأسرى.

القرطبي ١٩/ ١٢٦.

وفي الوقت الذي كان ينكل بالأسير في الأمم السابقة فقد وردت نصوص كثيرة في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة تحث على معاملة الأسرى معاملة حسنة تليق به كإنسان، يقول تعالى في سورة الأنفال: (يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى إن يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم) الانفال ٧٠/.

فإذا كان المولى سبحانه يعد الأسرى الذين في قلوبهم خير بالعفو والمغفرة، فإن المسلمين لا يملكون بعد هذا إلا معاملتهم بأقصى درجة ممكنة من الرحمة والإنسانية، لقد قرر الإسلام بسماحته أنه يجب على المسلمين إطعام الأسير وعدم تجويعه، وأن يكون الطعام مماثلا في الجودة والكمية لطعام المسلمين أو أفضل منه إذا كان ذلك ممكنا استجابة لأمر الله تعالى في قوله في سورة الإنسان: (ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا) وأوصى النبي صلى الله عليه وسلم

أصحابه بحسن معاملة الأسير فقال: (استوصوا بالأسرى خيرا) الطبراني المعجم الكبير/٩٧٧ والمعجم الصغير ٤٠٩.

فإن كلمة (خير) في الحديث نكرة تفيد تجدد وسائل تكريم المسلمين للأسرى عبر كل زمان ومكان دون تحديد لوسيلة تكريم معينة، فإن لكل عصر وسائله وخصائصه وإنما يجمع المسلمين الأمر العام بتكريمهم والاهتمام بشأنهم، بل وتوفير راحتهم.

ولم يأمر الإسلام بالإحسان إلى الأسري فقط، بل وضع أسسا في كيفية معاملة الأسرى، وقرر لهم واجبات وحقوقا على المسلمين، منها الحق في الطعام والكسوة، والمعاملة الحسنة، والكف عن إيذائهم - دون مبرر- وكل ذلك له شواهد في سنة النبي صلى الله عليه وسلم وحضارة المسلمين.

ولم يأمر الإسلام بالإحسان إلى الأسري فقط، بل وضع أسسا في كيفية معاملة الأسرى، وقرر لهم واجبات وحقوقا على المسلمين، منها الحق في الطعام والكسوة، والمعاملة الحسنة، والكف عن إيذائهم - دون مبرر- وكل ذلك له شواهد في سنة النبي صلى الله عليه وسلم وحضارة المسلمين.

ورد في الموسعة الفقهية الكويتية مايلي: "التعذيب الغير المشروع للإنسان، ومنه تعذيب الأسرى، فقد ذكر الفقهاء عدم جواز تعذيبهم، لأن الإسلام يدعو إلى الرفق بالأسرى وإطعامهم قال تعالى: (ويطعمون الطعام...) وفي الحديث: "لا تجمعوا عليهم حر الشمس وحر السلاح قيلوهم حتى يبردوا" أخرجه الواقدي في المغازي ٢/٥١٤.

وهذا الكلام في أسارى بني قريظة حينما كانوا في الشمس.

وإذا كان هناك خوف من الفرار فيصح حبس الأسير من غير تعذيب.

الموسوعة الفقهية الكويتية باب تعذيب الأسرى ١٢/ ٢٤٦.

ثمامة بن أثال:

يكفينا أن نقدم إليكم جانبا من قصة أسره فإنها تمثل سماحة الإسلام، وحسن معاملته مع الأسارى بأبعد ما يتصوره الإنسان، ويكفي أيضا أنه اعتنق الإسلام دينا ومحمدا نبيا – رغبة- لما وقف على محاسنه من خلال تعامل نبي الإسلام وسماحته معه رغم قدرته عليه.

ذكر هذه القصة رأفت باشا في كتابه: (صور من حياة الصحابة) ثمامة واحد من سادات العرب وقيل من أقيالهم وملك من ملوك اليمامة، دعاه الرسول صلى الله عليه وسلم ضمن من دعاهم إلى الإسلام، تلقى ثمامة رسالة النبي صلى الله عليه وسلم بالزراية (الاحتقار) والإعراض، فأصم أذنيه عن سماع دعوة الحق والخير، ولم يقف عند هذا الحد بل عزم على قتل الرسول صلى الله عليه وسلم، فأنجى الله نبيه عن شره، بعد ذلك طفق يتربص بأصحابه حتى ظفر بعدد منهم وقتلهم شر قتلة فأهدر النبي صلى الله دمه وأعلن ذلك في أصحابه، ولم يمض على ذلك وقت طويل حتى عزم ثمامة على أداء العمرة فأسره سرية الرسول صلى الله عليه وسلم في ضواحي المدينة وهم لا يعرفونه فشدوه إلى سارية من سواري المسجد ينتظرون أن يقف النبي الكريم بنفسه على شأن الأسير وأن يأمر فيه بأمره.

دخل النبي صلى الله عليه وسلم المسجد رأى ثمامة مربوطا بالسارية فقال لأصحابه: (أتدرون من أخذتم؟) فقالوا: لا يا رسول الله.

فقال: (هذا ثمامة بن أثال فأحسنوا أساره) ثم رجع عليه السلام إلى أهله وقال: (أجمعوا ما كان عندكم طعام وابعثوا به إلى ثمامة بن أثال...) ثم أمر بناقته أن تحلب له في الغدو والرواح وأن يقدم له لبنها، وقد تم ذلك كله قبل أن يلقاه الرسول صلى الله عليه وسلم أو يكلمه.

ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم اقبل على ثمامة يريد

أن يستدرجه إلى الإسلام وقال: (ما عندك يا ثمامة ؟) فقال: عندي يا محمد خير... فإن تقتل، تقتل ذا دم (أي رجلا أراق منكم دما)، وإن تنعم، تنعم على شاكر، وإن كنت تريد المال، فسل تعط منه ماشئت، فتركه رسول الله يومين على حاله يؤتى له بالطعام والشراب، ويحمل إليه لبن الناقة، ثم جاءه فأعاد عليه السؤال، فأعاد ثمامة نفس الجواب، فتركه الرسول صلى الله عليه وسلم واستمر في تكريمه وإحسانه حتى أتاه في المرة الثالثة ودعاه إلى الإسلام، فلم يقبل ثمامة الإسلام، عند ذلك لفت النبي صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه وقال: (أطلقوا ثمامة..) ففكوا أوثاقه وأطلقوه.

غادر ثمامة المسجد ومضى حتى إذا بلغ نخلا من حواشي المدينة – قريبا من البقيع – فيه ماء أناخ راحلته عنده وتطهر من ماءه فأحسن طهوره، ثم عاد إلى المسجد حتى وقف على ملأ من المسلمين وقال: (أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله) ثم اتجه إلى رسول الله وقال: يا محمد والله ما كان على وجه الأرض وجه أبغض إلي من وجهك وقد أصبح وجهك أحب الوجوه كلها إلي، والله ما كان دين أبغض إلي من دينك فأصبح دينك أحب الدين كله إلي، و والله ما كان بلد أبغض إلي من بلدك فأصبح بلدك أحب البلاد كلها إلي.

اعتنق ثمامة الإسلام دينا ومحمدا نبيا لما حصل له من الثقة على هذا الدين من خلال المعاملة الحسنة والعفو عنه عند المقدرة.

بهذه المناسبة أدعو خصوم الإسلام الذين يعاندونه لجهلهم به أن يدرسوا الإسلام دراسة عميقة عن مصادره الأصيلة، وليعتمدوا في ذلك على كتاب محايدين يقولون الحقيقة، لا على الذين يكتبون عن الإسلام بروح التعصب، لعلهم يجدون ما يدعوهم إلى الاعتناق بهذا الدين المبارك، فيفوز مثل ما فاز ثمامة.

أدعو خصوم الإسلام الذين يعاندونه لجهلهم به أن يدرسوا الإسلام دراسة عميقة عن مصادره الأصيلة، وليعتمدوا في ذلك على كتاب محايدين يقولون الحقيقة، لا على الذين يكتبون عن الإسلام بروح التعصب، لعلهم يجدون ما يدعوهم إلى الاعتناق بهذا الدين المبارك، فيفوز مثل ما فاز ثمامة

مصير الأسرى:

الإمام في الأسرى بين القتل أو الاسترقاق أو تركهم أحرارا ذمة للمسلمين والمراد المقاتلين أما النساء والذراري، فلا يقتلون بل يسترقون لمنفعة المسلمين.

أدلة جواز القتل: روي أن النبي صلى الله عليه وسلم قتل من الأسرى في أحاديث كثيرة منها:

١-عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عام الفتح وعلى رأسه مغفر، فلما نزعه جاءه رجل فقال: ابن خطل معلق بأستار الكعبة، فقال: اقتلوه. متفق عليه.

٢-وفي الدلائل عن جابر أن سعد بن معاذ لما حكم أن تقتل مقاتلة قريظة قتلوا وكانوا أربعمائة. (نصب الراية ٤٠١/٢)

٣-في قتلهم تقليل مادة الكفر والفساد.

دليل جواز استرقاق الأسرى أو تركهم ذمة لنا:

لأنه فيه توفير المنفعة للمسلمين مع دفع شرهم وقد انعقد الإجماع على جوازه إلا مشركي العرب والمرتدين فلا يقبل منهم إلا الإسلام أو السيف.

ولايجوز رد الأسرى إلى دار الحرب لأن فيه تقوية للكفرة على المسلمين، ولا يجوز استرقاقهم إذا أسلموا قبل الأخذ لأنه لم ينعقد سبب الملك، ولو أسلموا بعد الأخذ لا نقتلهم لاندفاع شرهم.

تنبيه:

لم يبدأ الإسلام بالاسترقاق، بل الاسترقاق كان ظاهرة اجتماعية حين أتى الإسلام، فأخذ يتعامل معه من باب

الرد بالمثل (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) مع محاولة القضاء عليه بسد جميع السبل التي كانت تتخذها الامم الغابرة وسيلة إلى الإسترقاق وقضت عليه ولم تبق سوى أسير الحرب، وعملت على تقليص ظله بشتى وسائل البر والخير، وعن طريق إعتاقه في الكفارات وغيرها، وأدخل من الإصلاح ما يكفل للأرقاء حقوقهم وللسادة مصالحهم وللمجتمع سعادته ورفاءه، وعلى أية حال فإن مسألة الرق كلها بالقياس إلى الإسلام مسألة ملابسة تاريخية وليست أصلا من أصوله، فالإسلام لا يخالف اتفاقية جنيف بشأن الحظر على الاسترقاق، بل يرحب بها لأنها تتفق مع تعاليم الإسلام التي تدعو إلى الكرامة الإنسانية، فلم يعد الإسلام يبيح اليوم الاسترقاق لانتهاء الأسباب التاريخية التي اضطرته في ذلك الزمن، إلا إذا الدول عادت إلى سيرتها الأولى، وأعادت الشنشنة القديمة باسترقاق أسرى الحرب، فتعود الدولة المسلمة إلى استرقاق الأسرى بحكم الاضطرار، لأن الضرورات مناسبة لإباحة المحظورات جلبا لمصالحها.

حكم فداء الأسرى:

أ-فداء الأسرى بالأسرى (مبادلة الأسرى):

١-ذهب الإمام أبوحنيفة إلى أنه لايجوز أن يفادى الكفار بأسرى المسلمين دليله قوله تعالى: (فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم) وقوله: (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة) التوبة آية ٥.

الآيتان تدلان على وجوب قتل الكفار وهذا يمنع ردهم ومبادلتهم، ولأن الكافر يصير حربا علينا بعد المبادلة.

٢- قال أبو يوسف: تجوز المفاداة بالأسارى قبل القسمة ولا تجوز بعدها.

٣- قال محمد: تجز على كل حال.

دليل الصاحبين:

قوله تعالى: (فإما منا بعد وإما فداء) محمد آية ٤.

وما روى مسلم وأبو داود والترمذي: أن النبي صلى الله عليه وسلم: فدى رجلين من المسلمين برجل من المشركين.

نصب الراية ٤٠٤/٢.

وفي عود المسلم إلينا عون لنا، ولأن تخليص المسلم أولى من قتل الكفار.

رد الحنفية على رأى الصاحبين: أن الحكم منسوخ بآية السيف لأن سورة براءة نزلت بعد سورة محمد.

ب – حكم الفداء بالمال:

لا يجوز إلا عند الحاجة والاستعداد للجهاد، لأن المعتبر المصلحة.

دليله: عوتب النبي صلى الله عليه وسلم على أخذ الفداء يوم بدر بقوله تعالى: (لولا كتاب من الله سبق...) الأنفال ٦٨. فجلس عليه السلام هو وأبو بكر يبكيان، وقال عليه السلام: (لو نزل من السماء عذاب لما نجا إلا عمر) وكان قد قال بقتلهم دون أخذ الفداء منهم.

قال محمد: لا بأس بأن يفادى الشيخ الفاني والعجوز الفانية بالمال إذا كان لا يرجى منه الولد، لأنه لا معونة لهم فيه، بخلاف الصبيان والنساء لأن في الرد عليهم معونة لهم.

حكم المن (ترك الأسرى أحرارا دون مقابل):

لا يجوز المن على الأسرى لما فيه من إبطال حق الغانمين بغير عوض فإن حقهم ثبت فيهم بالأسر فلا يبطل، ولأن النصوص الواردة في قتل المشركين وقتلهم تنفي ذلك.

يقول الشهيد الدكتور عبد الله عزام في كتابه (في الجهاد آداب وأحكام) بعد استعراضه لآراء الفقهاء وأدلتهم لاشك أن الرأى الراجح في الأسرى هو رأى الجمهور وهو أن الإمام مخير في الاسرى بما فيه مصلحة المسلمين بين القتل والإسترقاق والمن والفداء بمسلم أو بمال، وهو الرأي الذي تدعمه الأدلة فالإمام يختار الأصلح للمسلمين بالنسبة للأسرى.

(في الجهاد آداب وأحكام ٤٤-٤٥)

إحصائية العمليات لشهر ذي القعدة ١٤٣٢هـ

الرقم	الولاية	عدد العمليات	الاستشهادية منها	الخسائر البشرية والمادية للعدو					الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين			
				قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتلى العملاء	جرحى العملاء	تدمير الآليات والمدرعات العسكرية	شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين	شهداء المدنيين	جرحى المدنيين
١-	قندهار	١٧٥	٢	١١٤	٦٩	٢٦٦	١٠٢	١٧٨	٣	٠	٢	٠
٢-	هلمند	٢٠١	٠	٢٥٧	٢٩٦	١٢٣	٩٢	١٦١	٧	١١	١٧	١
٣-	غزني	٤٧	٠	٤٠	٢٢	٦٩	٣٨	٥٦	١	١	٠	٠
٤-	خوست	٣٧	٠	٤	٣	٤٦	٢٧	٢٠	٠	٠	٠	٠
٥-	نورستان	١	٠	٠	٠	١	٠	٠	٠	٠	٠	٠
٦-	وردك	٤٧	٠	٩٩	٢٧	٨٢	٣٤	٥٦	٣	٤	٥	٠
٧-	كونر	٨١	٠	٤٤	٢٤	٤٢	٢٩	٢٦	٥	٠	٠	٠
٨-	پكتيكا	٤٦	٠	٤٤	١٣	٦١	٣٢	٢٨	٠	١	٠	٠
٩-	زابل	١١١	٠	٥٤	٣٧	٩٤	٣٦	٥٨	٤	٠	٣	٠
١٠-	لوجر	٦٨	٠	٨٦	١٢٣	٥٢	٦٥	٣٢	٢	٣	٤	٠
١١-	كابيسا	٢٠	٠	٢٤	٥	٢٧	١٤	٥	١	٠	١	٠
١٢-	روزجان	٢٢	٠	٢٧	٧	٤٤	١٤	١٠	٢	١	٢	٢
١٣-	بكتيا	٤٤	١	٢٢	٢٩	٣٢	٥٠	١٢	١٨	٥	٧	٦
١٤-	فراه	٢٩	٠	١٢	١٢	٧٣	٣٥	٣٩	٠	٠	٠	٠
١٥-	كابول	١٥	٠	٧	٠	٦	٧	١٤	٠	٠	٠	٠
١٦-	ننجرهار	٤٩	٠	٥٣	٢٧	٤٦	٤١	٣٦	٠	٠	٧	١
١٧-	لغمان	١٩	٠	٢٦	١٢	١٢	٢٠	١٦	٠	٠	٠	٠
١٨-	هرات	٤٥	٠	١٣	٨	١٠٩	٥٦	٣٣	١	٤	٠	٠
١٩-	نيمروز	١٦		٢	٢	٣٣	٢٠	١٢	٠	١	٠	٠
٢٠-	بادغيس	٢٠	١	١٨	١٢	٢٥	٧	١٢	١	٠	٠	٠
٢١-	قندوز	١٢	٠	١٣	٦	١٤	٣	٥	١	١	١	٠
٢٢-	بغلان	٧	٠	٠	٠	١٢	١٤	٢	٠	٠	٠	٠
٢٣-	فارياب	٩	١	٠	٠	١٨	٩	٣	١	١	٠	٠
٢٤-	غور	٤	٠	٠	٠	١٧	١٠	٣	٢	٥	٠	٠
٢٥-	پروان	٢٨	٠	٢٦	١٣	٢٢	١٨	٢٣	١	٢	٠	٠
٢٦-	سربل	٤	٠	٠	٠	٤	٣	١	٠	٠	٠	٠
٢٧-	سمنجان	٣	٠	٠	٠	٥	٠	٣	٠	٠	٠	٠
٢٨-	بدخشان	٢	٠	٠	٠	٠	٦	٠	٠	٠	٠	٠
٢٩-	باميان	١	٠	٠	٠	١	١	٠	٠	٠	٠	٠
٣٠-	بلخ	١	٠	٠	٠	١	٣	٠	٠	٠	٠	٠
٣١-	جوزجان	٢	٠	٠	٠	١	٢	٠	٠	٠	٠	٠
٣٢-	داي كندي	٤	٠	٠	٠	٢	٤	٠	٠	٠	٠	٠
٣٣-	بنجشير	١	١	١٨	٢٥	٠	٠	٨	٥	٠	٠	٠
	المجموع	١١٧١	٦	١٠٠٣	٧٧٢	١٣٤٢	٧٩٢	٨٥٢	٥٨	٤٠	٤٩	١٠

١- مروحية في ولاية روزجان.

٢- طائرة بلا طيار في ولاية زابل.

٣- مروحية ذات محركين في كونر.

٤- طائرة بلا طيار في ولاية قندوز



اللّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ

عن عَائِشَةَ رضي الله عنها قالتْ: قالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: (اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا المَدِينَةَ كَمَا حَبَّبْتَ إِلَيْنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ، وَانْقُلْ حُمَّاهَا إِلَى الجُحْفَةِ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي مُدِّنَا وَصَاعِنَا.) متفق عليه: أخرجه البخاري في كتاب الدعوات - باب الدعاء برفع الوباء والوجع. وأخرجه مسلم في كتاب الحج – باب الترغيب في سكنى المدينة...

وعن سُفْيَانَ بْنِ أَبِي زُهَيْرٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: (تُفْتَحُ اليَمَنُ، فَيَأْتِي قَوْمٌ يُبِسُّونَ، فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ، وَالمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ، وَتُفْتَحُ الشَّامُ، فَيَأْتِي قَوْمٌ يُبِسُّونَ، فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ، وَالمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ؛ وَتُفْتَحُ العِرَاقُ، فَيَأْتِي قَوْمٌ يُبِسُّونَ، فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ، وَالمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ). متفق عليه. أخرجه البخاري في كتاب فضائل المدينة - باب من رغب عن المدينة. وأخرجه مسلم في كتاب الحج – باب الترغيب في المدينة عند فتح الأمصار.

وعن عَبْدِ اللهِ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: (أَنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ وَدَعَا لَهَا وَحَرَّمْتُ المَدِينَةَ كَمَا حَرَّمَ إِبْرَاهِيمُ مَكَّةَ وَدَعَوْتُ لَهَا فِي مُدِّهَا وَصَاعِهَا، مِثْلَ مَا دَعَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلامُ لِمَكَّةَ). متفق عليه. أخرجه البخاري في كتاب البيوع - باب بركة صاع النبي صلى الله عليه وسلم ومدهم. وأخرجه مسلم في كتاب الحج- باب فضل المدينة.

وعَنْ عَاصِمٍ قالَ: قُلْتُ لأَنَسٍ: أَحَرَّمَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم المَدِينَةَ قَالَ: (نَعَمْ مَا بَيْنَ كَذَا إِلَى كَذَا، لا يُقْطَعُ شَجَرُهَا، مَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِين) قَالَ عَاصِمٌ: فَأَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ أَنَسٍ أَنَّهُ قَالَ: (أَوْ آوَى مُحْدِثًا.) متفق عليه. أخرجه البخاري في كتاب الاعتصام - باب إثم من آوى محدثا. وأخرجه مسلم في كتاب الحج- باب فضل المدينة.

وعن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: (اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي مِكْيَالِهِمْ، وَبَارِكْ لَهُمْ فِي صَاعِهِمْ وَمُدِّهِمْ.) يَعْنِي أَهْلَ المَدِينَةِ. متفق عليه. أخرجه البخاري في كتاب البيوع - باب بركة صاع النبي ومدهم. وأخرجه مسلم في كتاب الحج- باب فضل المدينة.

وعن أَنَسٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: (اللَّهُمَّ اجْعَلْ بِالمَدِينَةِ ضِعْفَيْ مَا جَعَلْتَ بِمَكَّةَ مِنَ البَرَكَةِ.) متفق عليه. أخرجه البخاري في كتاب فضائل المدينة - باب المدينة تنفي الخبث. وأخرجه مسلم في كتاب الحج- باب فضل المدينة.

وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: لَوْ رَأَيْتُ الظِّبَاءَ بِالمَدِينَةِ تَرْتَعُ مَا ذَعَرْتُهَا؛ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: (مَا بَيْنَ لابَتَيْهَا حَرَامٌ.) متفق عليه. أخرجه البخاري في كتاب فضائل المدينة - باب لابتي المدينة. وأخرجه مسلم في كتاب الحج- باب فضل المدينة.

وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: (عَلَى أَنْقَابِ المَدِينَةِ مَلائِكَةٌ لا يَدْخُلُهَا الطَّاعُونُ وَلا الدَّجَّالُ.) متفق عليه: أخرجه البخاري في كتاب فضائل المدينة - باب لا يدخل الدجال المدينة. وأخرجه مسلم في كتاب الحج- باب صيانة المدينة من دخول الطاعون...

وعن عَبْدِ اللهِ بْنِ زَيْدٍ المَازِنِيِّ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: (مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجَنَّةِ.) متفق عليه. أخرجه البخاري في كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة - باب فضل ما بين القبر والمنبر. وأخرجه مسلم في كتاب الحج- باب ما بين القبر والمنبر...

وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: (صَلاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلاةٍ فِيمَا سِوَاهُ، إِلاَّ المَسْجِدَ الحَرَامَ.) متفق عليه. أخرجه البخاري في كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة - باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة. وأخرجه مسلم في كتاب الحج- باب فضل الصلاة بمسجدي مكة والمدينة.

شرح المفردات:

قوله صلى الله عليه وسلم: أَوْ أَشَدَّ: أي أو أشد حبًا من حبّنا لمكة. قوله: وَانْقُلْ حُمَّاهَا إِلَى الجُحْفَةِ: الجحفة موضع بين مكة والمدينة. قوله: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي مُدِّنَا وَصَاعِنَا: يريد كثرة الأقوات من الثمار والغلات. قوله: فَيَأْتِي قَوْمٌ يُبِسُّونَ: يسوقون دوابهم إلى المدينة تمهيدا للانتقال عنها. قوله: فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ: أي من المدينة راحلين إلى اليمن. وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم: وَالمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ: يُرِيدُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّ مَا يَفُوتُهُمْ مِنَ الأَجْرِ بِالانْتِقَالِ عَنْهَا أَعْظَمُ وَأَفْضَلُ مِمَّا يَنَالُونَهُ مِنَ الخِصْبِ وَسَعَةِ العَيْشِ حَيْثُ يَنْتَقِلُونَ إِلَيْهِ مِنَ اليَمَنِ وَالشَّامِ وَالعِرَاقِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ. قوله: مَا ذَعَرْتُهَا: أي ما أفزعتها. قوله: مَا بَيْنَ لابَتَيْهَا حَرَامٌ: اللابة: الحرة، وهي الأرض ذات الحجارة السود، والمدينة تقع بين اللابتين إحداهما شرقية والأخرى غربية. قوله: عَلَى أَنْقَابِ المَدِينَةِ مَلائِكَةٌ: أي على مداخلها وأبوابها وفوهات طرقها ملائكة تحرسها. والله أعلم.

المأخذ: اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان: البخاري ومسلم لمحمد فؤاد عبد الباقي (ص/٢٦٣- ٢٦٨).

Al-Somood

Monthly Islamic Magazine

Sixth Year Issue No: 66 October-November 2011

